T.C.
İSTANBUL SABAHATTİN ZAİM ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU ANABİLİM DALI
İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU BİLİM DALI

VAKIFLAR DERS ÖĞRETİMİNİ MODERNLEŞTİRMEK –LİDER BİR MODEL (TEORİK, PRATİK, KLASİKAL, ÇAĞDAŞ, DOĞRUDAN VE ELEKTRONİK BİRLEŞTİREREK)

YÜKSEK LİSANS TEZİ

AbdulHalim Mahmoud Zeidan Nasser

İstanbul
ŞUBAT, 2019

T.C.
İSTANBUL SABAHATTİN ZAİM ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU ANABİLİM DALI
İSLAM İKTİSADI VE HUKUKU BİLİM DALI

VAKIFLAR DERS ÖĞRETİMİNİ MODERNLEŞTİRMEK – LİDER BİR MODEL (TEORİK, PRATİK, KLASİKAL, ÇAĞDAŞ, DOĞRUDAN VE ELEKTRONİK BİRLEŞTİREREK)

YÜKSEK LİSANS TEZİ

AbdulHalim Mahmoud Zeidan Nasser

Danışman:
Prof.Dr. Muhaamed HARB

İSTANBUL
ŞUBAT, 2019

BİLİMSEL ETİK BİLDİRMİ

Yüksek lisans tezi olarak hazırladığım " **VAKIFLAR DERS ÖĞRETİMİNİ MODERNLEŞTİRMEK – LİDER BİR MODEL (TEORİK, PRATİK, KLASİKAL, ÇAĞDAŞ, DOĞRUDAN VE ELEKTRONİK BİRLEŞTİREREK)**" adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlandığı aşamaya kardar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğumu beyan ederim.

لقد التزمت خلال الفترة من مرحلة اقتراح الرسالة باسم " **تحديث تدريس مادة الوقف - أنموذج ريادي (بالمزاوجة بين النظري والعملي والتراثي والمعاصر- والمباشر والالكتروني)**" وحتى نهاية إعدادي لهذه الرسالة بالقواعد الأخلاقية العلمية. وأقر بأنني قمت بإعداد جميع المعلومات في الرسالة وفقا لقواعد كتابة الرسالة التي حصلت عليها في إطار الأخلاقيات العلمية والتقاليد وأن جميع الاقتباسات التي استخدمتها في رسالتي بشكل مباشر أو غير مباشر هي كما وثقتها وكما أثبتها في قائمة المراجع.

İmza

AbdulHalim Mahmoud Zeidan Nasser

Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürlüğüne,

Bu çalışma, jürimiz tarafından Eğitim Bilimleri Anabilim Dalı, Eğitim Yönetimi ve Denetimi Bilim Dalında YÜKSEK LİSANS TEZİ olarak kabul edilmiştir.

Başkan ....

Üye...

Üye..

Onay

Yukardaki imzaların adı geçen öğretim üyelerine ait ait olduğu onaylarım.

İmza

Dr.

Enestitü Müdürü

ÖZET

VAKIFLAR DERS ÖĞRETİMİNİ MODERNLEŞTİRMEK – LİDER BİR MODEL (TEORİK, PRATİK, KLASİKAL, ÇAĞDAŞ, DOĞRUDAN VE ELEKTRONİK BİRLEŞTİREREK)

AbdulHalim Mahmoud Zeidan Nasser
Yüksek lisans, İslam İktisadı ve Hkuku
Tez danışmanı: Prof. Dr. Muhammed HARB

Şubat – 2019, 185 + IX sayfa

Araştırmacı, yeni bir metodoloji ve metodolojiye önerilen bir yaklaşım sunmuştur. Ayrıca direk veya internet üzerinden eğitim için bir ders kitabı olmaya uygun olup alanında modern bir ders kitabına örnek teşkil edecek şekilde tasarlamıştır.

Kitabı ders olarak okutmada saha ziyaretlerini, pratik ödevleri ve materyali öğretmede pratik deneyimini belgelendirmiş bir uygulama mekanizması oluşturmuştur.

Bununla beraber uluslararası deneyimdeki facebook, whatsapp, Telgram, Twitter ve Instagram gibi sosyal medya araçlarını en modern yöntemlerini ve öğretim alanında kullanımını kullanma.

En önemli sosyal medyanın (facebook, whatsapp, Telgram, Twitter ve Instagram vb.) çok yönlü Kullanımına ek olarak sosyal medyada en modern eğitim yöntemlerine uygun ve uluslararası deneyimlerini sentezleyerek kullanmıştır.

İstanbul- Sabahattin Zaim Üniversitesinde bir örnek dersin eğitimi uygulanmış ve denemesi belgelenmiştir.

Anahtar Kelimeler: Vakıf, Finansal Ürünler, İslami Finansal Kurumlar, Erasmus +, eğitimde sosyal medya. Eğitim reformu, Vakıf ve Ekonomi.

ABSTRACT

MODERNIZING TEACHING CURRICULUM OF WAQF - A LEADING MODEL (A COMBINATION APPROACH OF: THEORETICAL & PRACTICAL, HERITAGE & MODERN, WITH CONVENTIONAL & ONLINE APPLICATIONS)

Abdel Halim Zeidan Nasser

Master, İslamic Economy

Supervisor : Professor Mohamed Harb

February – 2019, 185 + IX Pages

The researcher presented a suggested approach of a new discipline and modern methodology, with a suggested model design for a modern teaching book, suitable for conventional and online learning.

It's a blended scheme, that uses books, field visits, practical assignments and practical experience in teaching the material.

It emphasizes the use of the most popular social media as a versatile effective communication applications. The search tries to provide a hybrid format that complies with the main parameters of the Erasmus+ program ensuring the dynamic mobility of the youth & direct interaction with the real market applications & practices.

It also documents of the trial-teaching period of the prelminary material that was applied and tested at the IZU, Istanbul (2016-2017).

Keywords: Waqf, Financial Products, Islamic Financial Institutions, Erasmus+, social media in education. Education reform, Waqf & Economy.

ملخص الدراسة

تحديث تدريس مادة الوقف- أنموذج ريادي (بالمزاوجة بين النظري والعملي والتراثي والمعاصر- والمباشر والالكتروني)

عبد الحليم زيدان ناصر

ماجستير، الاقتصاد الإسلامي

إشراف الأستاذ الدكتور محمد حرب

فبراير- 2019، 185 + XI صفحات

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم مقترح لمنهج ومنهجية جديدة مع تصور أنموذجي لكتاب تدريسي حديث، يصلح للتدريس المباشر والافتراضي (اونلاين)، وآلية تطبيق تستخدم الكتاب والزيارات الميدانية والتكليفات العملية وتوثيق التجربة العملية في تدريس المادة.

كما سلط الباحث الضوء على إمكانية استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة كوسائط التواصل الاجتماعي في المجال التدريبي في التجارب العالمية المميزة، بما يتناسب مع منظومة إراسموس+.

وقد اتبع الباحث بعض المنهجيات العلمية التي ترتبط بالموضوع، أهمها المنهج الاستقرائي من خلال استقراء واقع مشكلة البحث بهدف جمع البيانات اللازمة من أجل التعرف على خصائص المشكلة وتشخيص الجوانب المتعلقة بها. وكذلك قام باجراء 135 مقابلة مع شخصيات علمية، وتطبيق تجربة عملية في جامعة صباح الدين زعيم- إسطنبول (2016-2017م). وقدم البحث عددا من الإضافات الهامة والجديدة تعتبر نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: الوقف، مناهج، تدريس الوقف، مناهج شرعية، إراسموس، الوقف اقتصاديا.

المحتويات

قبس افتتاحي منير من كلام العلامة مصطفى أحمد الزرقا رحمه الله x

إهداءات 1 و2 xiii

تنويهات xvii

مسرد تسلسلي للمقابلات xxv

توطئة xxix

الباب_الأول: (مقدمات وتوجيه ومداخل ومقاربات وتجارب ومحددات وتنويهات) 1

1.1. مقدمات 1

1. 1. 1. مشكلة البحث 1

1. 1. 2. أهمية البحث 3

1. 1. 3. الشخصية الوقفية المنشودة لسوق قادم وتنوع مخرجات المقرر 16

1. 1. 4. تقاطعات إشكالية جذرية، لمكونات وقفية أساسية، وتحتاج لمفاهيم وتطبيقات وحلول خاصة...18

1. 1. 5. تقاطعات إشكالية ظرفية، لمكونات وقفية ذات خصوصية، وتحتاج لمفاهيم وتطبيقات وحلول خاصة 21

1. 1. 6. أهداف البحث 22

1. 1. 7. منهجيَّة البحث 23

1. 1. 8. فرضيات البحث 26

1. 1. 9. حدود البحث 28

1. 1. 10. إجراءات البحث 29

1. 1. 11. مصطلحات البحث 31

1. 1. 12. دراسات سابقة 32

1. 1. 13. مصاعب واجهت الباحث 33

1. 2. توجيه البحث 36

1. 2. 1. إحياء وتثمير الثقافة الوقفية بين تراث غني وواقع متجدد، ومستقبل واعد 36

1. 2. 2. تنشيط البحث العلمي الشبابي في الاقتصاد الإسلامي وتدريبهم عليه في المجال الوقفي 40

1. 2. 3. تعزيز الوعي بأهمية استئناف المشاركة المجتمعية في المنظومة الوقفية 42

1. 2. 4. الاسهام الحضاري المعاصر ودور الجيل الشبابي في اضفاء بصمة عصرية منهجية 44

1. 2. 5. تمكين الشباب الجامعي من اختيار مجالات دراسة وقفية، ذات مستقبل مهني راقٍ 51

1. 2. 6. تفعيل التواصل، والتعاون، والتنافس، بين كليات تطبيق المقرر المقترح حول العالم 52

1. 2. 7. رفع المنسوب الشبابي في حمل مسؤولية الوقف والنهوض في المستقبل 54

1. 2. 8. الاتساق مع متطلبات وفعاليات وديناميات، منظومة برنامج إراسموس بلس Erasmus+.... 55

1. 3. مداخل لإعداد المقاربة الأساسية... 58

مدخل تجديد المعنى التكويني لمصطلحي "وقف" و "حبس" ودافعيتهما 58

ولادة مصطلح "ذخر" ودلالته التكوينية وتعريفه 62

التعريف الجديد من منظور التمكين والنهوض والشهود..! 67

الخانة الأولى: مشاريع بمواصفات تنموية 81

الخانة الثانية: مشاريع بمواصفات تعزيز واستدامة موارد 82

الخانة الثالثة: مشاريع بمواصفات ارتقاء برؤية وإدارة وتنفيذ جودة الحياة 83

الخانة الرابعة: مشاريع بمواصفات نهوض حضاري وتمكين 84

محددات وتنوع مجالات جودة الحياة ومؤشراتها 84

دور تحديث التعليم والارتقاء به في مادة الوقف في خدمة مشاريع النهوض المستقبلية 91

تفاعل عوامل إنتاج جودة الحياة 93

سياقات فحص وقياس وتعزيز الأثر الاجتماعي بين البحث العلمي وشراكات التغيير والتحسين 95

الإرتقاء بالمقاصد 98

الباب الثاني: مقاربة عمليّة لموضوع البحث 101

2. 1. مراجعة مناهج تدريس مادة الوقف، القائمة حالياً– عيّنات ونماذج................................. 101

2. 2. إشكاليّة تدريس المادّة بالطريقة التّقليديّة 101

2. 3. زيارات ميدانيّة لجامعات وكليّات، ودوائر إدارة الأوقاف. 102

2. 4. مقابلات علميّة-فكرية-مجتمعية. 105

2. 5. مقاربات غربيّة في تطوير ودراسة وتحليل ثقافة الوقف.. 105

2. 6. تجريب نموذج مبسّط في جامعة صباح الدين زعيم – إسطنبول ونتائجها......................... 107

2. 7. مختصر الطريقة التي تم تجريبها في تجربة العام الدراسي 2015-2016م بجامعة صباح الدين زعيم 109

الباب الثالث: تصوّر مقترح لتحديث تدريس مادة الوقف 120

3. 1. مقدمات توجيهية حول التصميم التدريبي-التعليمي ومداخل التوجيه والصياغة والإعداد....... 120

3. 2. تقسيم المنهج الدراسي إلى ثلاثة أثلاث قابلة للتوسع أو الاقتضاب............................... 121

3. 3. محددات توجيهية للتصميم التدريبي-التعليمي، ومداخل التوجيه والصياغة والإعداد 126

3. 3. 1. تقديم وتحديد أساسي 126

3. 3. 2. ومن أهم مزايا هذا البرنامج 127

3. 3. 3. مواصفات موضوعية 129

عرض وتفصيل المواصفات الموضوعية للكتيب التدريمي 130

لائحة موضوعات برنامج ذخر® لتدريس الأوقاف بالمنظور الحضاري المقترحة 156

الخاتمة – توصيات 162

مرفق: المكتبة المرافقة للبحث (شريحة ذاكرة) 164

الملاحق 165

ملحق (1): توثيق مقابلات الشخصيات العلمية والعملية والفكرية، وتوزيع المحطات الجغرافية 167

ملحق (2): نماذج التطبيق المقترحة للمقرر ....

ملحق (3): وثائق أنموذجية 180

ملحق (4): نصوص للاستخدام في قراءات المقرر 182

ملحق (5): نصوص أدبية 184

قبس افتتاحي منير

جملة إبداعية ريادية مفتاحية:

"الوقف اجتهاد من ألفه الى يائه، ليس فيه نص حاكم ولا مانع، سوى القياس على مجمل أحكام الشريعة بتنوعها"

هذا نص منقول سماعياً عن العلامة السوري الريادي المجتهد الشيخ مصطفى أحمد الزرقا رحمه الله، بحثت عنه طويلاً، وسألت عنه معظم من قابلت، فكان معظمهم يقر الجملة ونسبتها، لكنه لا يذكر موقعها الأصلي.

وكذلك استحثثت إبنه، أستاذنا وصديقنا العزيز، العلامة، أ.د. محمد أنس مصطفى الزرقا، على مساعدتي للوقوف عليه نصاً مطبوعاً أو منقولاً بمطبوع، فلم نتمكن من ذلك.

ويبدو لي أن من صاغه أول مرة استقاه من كلام الشيخ في مطالع كتابه الأثير، العزيز، الذي يشكل منصة فاصلة لما قبل وما بعد، 0خاصة في مجال تدريس مادة الوقف، ككتاب زميله العلامة المشرق الشيخ محمد أبو زهرة "محاضرات في الوقف")، فلخص عبارته على نحو قابل للتداول وهو ما أعطاه هذا القبول والاعتمادية لدى المهتمين بالوقف.

وهاكم كلام الشيخ نصاً (ص٥-٦) و(الفقرة ١٤ من ص١٩-٢٠) من كتابه:

- **أحكام الأوقاف - ط2- 1998م- دار عمَّار- عمَّان، الأردن.**
- **<u>تنبيه</u>:**
  - **لقد جعلت ما يمكن أن نعتبره مصدراً يفيد الجملة السابقة محدَّقَ السواد وتحته خط.**
  - **وما كان للفائدة العامة والمباشرة لمباحث هذه الدراسة، جعلته بسواد حادق فقط دون خط تحته.**

*** *** *** *** ***

بسم الله الرحمن الرحيم

*وبعد، فإن أحكام الأوقاف تُؤلِّفُ من الفقه الإسلامي جانباً ضخماً، وتشمل على قواعد ومدارك واعتبارات في مبانيها **<u>تكادُ تجعلُ من تلك الأحكام الوقفية فقهاً خاصاً مُتشعِّبِ النواحي</u>** يحتاجُ تفهُّمه والتفقُّه فيه إلى ملكةٍ فقهية عامة ودراسة وقفية خاصة.*

وقد أصبح على الزمن، إلى جانب أحكامه الفقهية الأصلية، أحكامٌ قانونية إدارية وقضائية، منذ أن أُنشئت دوائر الأوقاف في العهد العثماني، لتتولى إدارة أوقاف انحلَّت تولياتها، او انقرض مُستحقُّوها، ولتشرف على سائر الأوقاف الأخرى وتحاسب القائمين عليها. *وقد ارتبطت تلك الدوائرُ الوقفية بنُظُمٍ وترتيبات قانونية، ونشأت أيضاً في الأوقاف حقوقٌ طارئة، وتدابير بحكم الأعرافِ والعادات والضرورات الزمنية، كما أتانا التشريعُ العقاري القانوني المُستحدَثُ في هذه البلاد السورية، في عهد الانتداب الفرنسي بأحكام جديدة، تناولت العقارات الوقفية، وعَدَّلت أو ألغت من أحكام الأوقاف الأصلية.*

كل ذلك قد جعل أحكام الأوقاف العملية لدينا مزيجاً من عناصر بعيدة الأنساب والأواصر، منها قضائيٌّ، ومنها إداريٌّ، ومنها فقهيٌّ شرعي، ومنها قانوني، ومنها ما يتعلق بحقوق المستأجرين، ومنها ما يتعلق بحقوق الأشخاص الموقوف عليهم، ومنها ما يتعلق بحقوق الوظائف الدينية والموظفين الى غير ذلك، ومنها ما يرجع النظرُ فيه الى القضاء الشرعي، ومنها ما يرجع الى القضاء النظامي، ومنها ما يرجع إلى صلاحيات الدوائر الوقفية ومجالسها. ومصادر هذه الأحكام موزعة بين الكتب الفقهية والقوانين المختلفة. ولم تبحث مجلة الأحكام الشرعية أيضاً عن أحكام الأوقاف، بل تركتها لمراجعها الفقهية.

هذا وليس لدينا إلى اليوم في أحكام الأوقاف كتابٌ، يسُدُّ الحاجة التعليمية، ويُجمِل ما يحتاج إليه الطالب في شتى هذه المباحث، بشكل مرتب، وأسلوب تعليميَّ، ينتقل فيه من البسيط إلى المركَّب، ويعطي الطالب الحقوقيَّ، من المدارك الوقفية، ما يجعله بصيراً بقضايا الأوقاف، في حياته العملية.

وقد ألقيتُ سلسة من المحاضرات، في أحكام الأوقاف، على طلاب كلية الحقوق، بذلتُ جهدي في إخراجها على وفق ما تتطلبة حاجة الدراسة الجامعية في هذا العصر أسلوباً وترتيباً وصياغة.

وإني أودع الآن هذا الجزء الأول من الكتاب بعض تلك المحاضرات راجياً من الله تعالى المعونة في إخراج الباقي، إنه وليُّ التوفيق.

مصطفى أحمد الزرقا

<u>14- معظم أحكام الأوقاف اجتهادية:</u>

تبين مما تقدم، <u>أن الوقف لم يرد نصٌّ على طريقتِه بخصوصها فى الكتاب، وإنما ثبتت طريقته بالسنة.</u>

<u>وإن الذى ورد فى السنة أيضاً هو حكمٌ إجمالىٌ عام</u>، في أن يحبس أصل الموقوف، دون أن يُباع أو يُوهَبَ أو يورث، وأن تسبل ثمرته، كما في حديث وقفِ عمر (رضي الله عنه) المتقدم.

<u>أما تفاصيل أحكام الوقف المقررة فى الفقه، فهى جميعاً اجتهادية قياسية، للرأى فيها مجالٌ.</u>

غير أن فقهاء الأمة قد أجمعو فيها على شيء: هو أن الوقف يجب أن يكون فيه قربةٌ إلى الله تعالى، يُبتغى بها رضوانه وثوابه، فلا يصحُّ أن يوقف مالٌ على ما ليس بقربةٍ مشروعةٍ، سواء أكان معصية، أو كان غير معصية، كالوقف على الأغنياء دون الفقراء، كما سنرى.

وجميع تلك الأحكام الفقهية التفصيلية، في الوقف، منها ما قد أُخِذ من نصوص القرآن العامة التي تأمرُ بالإنفاق في سبيل الخير، وبصيانة الحقوق، وأداء الأمانات الخ... **ومنها ما قد استُنبط من بعض نصوص السنة القولية أو العلمية**، كالحديث المتقدم: " إذا مات ابنُ آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية" الخ... وحديث وقف عمر، وأبي طلحة المتقدمين.

ومنها -وهو الأغلب- أحكامٌ بنيت: إما على القواعد الفقهية العامة، بطريق القياس على أشباهها في العلل، كأحكام وقفِ المريض، وضمان ناظر الوقف وعزله، قياساً على تبرع المريض ووصيته، وعلى ضمان الوصيِّ وعزله، وإما على المصالح المُرسلة، ككون إجارةِ الأعيان الموقوفة، لا يجوزُ أن تتجاوز مدة العقد الواحد فيها سنة أو ثلاث سنوات، كما سيأتي تفصيله، وكأحكام الاستبدال بالوقف، ووجوب البدء من غلة الموقوف بعمارته وترميمه حفظاً لعينه، ونحو ذلك (كتاب الوقف، للأستاذ احمد إبراهيم بك، ص4). أهـ

بعض حق الوفاء بصيغة إهداءات..!!

بعض وقفيات عمرية، ونماذج احتباس قيمي، وأمثولات ذخر بلا انقطاع بإذن الله..

لهم ولهن ولكثيرٍ من أمثالهم في أمتنا، بعض حق الوفاء بصيغة إهداء،

أرجو أن يكون فيه إسهامهم وأثرهم، ونتاجاً من معاني وقفهم لأنفسهم على الخير، وحبسها على الفضل، سبيلاً وخدمة وذخراً، للدين والأمة والقيم والأخلاق.

عبد الحليم

أولاً...

الى المعنى الوقفي الأول في حياتي،

حارس قيمٍ، ورافع هممٍ، ومرتقي قممٍ،

أبي، الحاج محمود زيدان ناصر رحمه الله وأورثه الجنة

رمزِ العملِ بصمت، وطولِ الأناة، واتقانِ الأداء، وتوسيعِ نطاق الخدمة، ورعايةِ الفئات الضعيفة.

والى أول من تبناني صغيراً، راعياً وموجهاً ومحفزاً، بصفة القربى، والصداقة، والمحبة..!!

ثم تولاني لاحقاً، مستمعاً ومعجَباً ومثمناً، ومسدِّداً، بصفة العلم والخبرة والأقدمية..!!

سماحة الوالد الشيخ عبد الحفيظ سلام،

رئيس المحاكم الشرعية السنية الأسبق، رحمه الله.

والى أول من لفت انتباهي واهتمامي وشغفي للوقف، كصانع حضارة، ورافعة نهوض، وقيمة تاريخية، وواجب وجودي، وفرصة مستقبلية،

ثم تولاني بالمتابعة والرعاية والاحتضان، توجيهاً وتسديداً، وأسهمت حواراته المثيرة وكتاباته واجاباته عن اسئلتي اغناء وتكريساً للعشق والشغف والاهتمام.

الحاج توفيق الحوري، مؤسس ورئيس، الوقف الاسلامي للتربية([1])، ورئيس كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الاسلامية- بيروت.

والى أول من اشعرني بقيمة احترام عقلي، في الحوار، على حداثة سني حينها، ووجه فكري في فترة تداخل واختلال، وهندس تطلعاتي في مرحلة حرجة، وشكل انموذج اقتداء فكري وعلمي لجيل كامل، لست الا أحد

([1]) وقد وافق على اجراء مقابلة معه لأجل هذا البحث، رغم مرض شديد يمر به، وضعف الصوت والبدن، لكنه بفضل الله عُوِّضَ عنهما بقوة ذاكرة، وتسلسل أفكار، ودقة تنبيه وتصحيح.. كشابٍ في مقتبل العمر والتجربة.. أمده الله بالعمر والصحة والحضور والثواب وهو الغني الحميد.

أبنائه ومفتقديه، مستضيفنا طلاباً ثانويين ثم جامعيين، على شرفة مطعم "ابو خضر" بحمدون، في ليالٍ صيفية، وحوارات وأفكار مقمرة، وعيون براقة، وكلمات ملهمة، وثقة محفزة لا تنسى.

العلامة الشهيد بإذن الله الشيخ د. صبحي الصالح رحمه الله،

قامة علمية عالمية، وأكاديمي ريادي مميز، ولغوي محقق، وخطيب ملهم مسقع، ورئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى

والى وقفٍ علميٍ عمريٍ متفانٍ، آثَرَ وقفَه لخدمة العلم الشرعي، والسنة وعلومها، وتخليد آثار ومآثر علماء الأمة، وجهودهم ووقتهم وعلمهم ودقتهم..!!

أثر فينا بأدائه وتصرفه وسلوكه، أضعاف ما كتب ونشر وأخبر وعلَّم، ونقل الينا بعض اهتماماته ومشاريعه العلمية والعملية، على سبيل التحميل والتوريث والتوثيق والترقية، فنذكره كلما حاول بعضهم جرنا لما هو أدنى، فتحضرنا كلماته وتمنعه، وايثاره المبادرة بالنية الصالحة والعمل الايجابي، وترك اي انجرار للأثرة والعمل السلبي. فلا يكفي عنده ان تكون إيجابياً غير سلبي، فهذا استواء توازن، بل لا بد من المبادرة بالخير، لترسيته وتعويد النفس عليه.

شيخنا العلامة المربي المنار، المبهج المصلح، عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله

والى وقفٍ علميٍ من نوعٍ آخر، حلّق وجال وصال في علوم الشريعة، وتألق في أصول فقهها، ونَمْذَجَ مداخلها على العلوم العصرية عموماً، والاجتماعية خصوصاً، وبات علماً لا يشق له غبار في تنوع إطلالته وتوسيع مظلته، ختم مشواره بتخصيص وقته وعلمه وقفاً على تطوير قراءة أصولية معرفية نهوضية للقرآن الكريم، مستخرجاً أركان القيم الكبرى المؤسِسَة، والعليا: التوحيد والتزكية والعمران والدعوة.

قصرت بحقه وحق علمه رحمه الله، اذ دعاني لتفرغِ سنةٍ بين يديه، لمعاونته في تصميم منهج لتدريس نظريته والتدريب عليها، لجدارتها وأهميتها، فطلبت التأجيل سنة، لكن المرض لم يؤجل، وخطفه منا بعد شهرين ونيف..!! وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة الا بالله.

شيخنا العلامة الأصولي النظّار، أ.د. طه جابر فياض العلواني، رحمه الله.

والى قامة خيرية ووقفية وتربوية، أدخلني بيته، وزوجني ابنته، على بعد مسافة، وتحت احتلال، ورغم ذلك، أكرم وأعطى وتقدم، وله الفضل. انتمى لجمعية جامع البحر، لخدمة الفقراء والمعوزين والمتسولة والمشردين، التي تحولت بمرور الأيام وتطور الجمعية، الى رائد عمل اجتماعي هام في صيدا وجوارها، واهتم بأحوال المقابر وتردي خدماتها، فكلفته دائرة الأوقاف بتشكيل لجنة لتنظيم عملها وتحسينه، فشهد له وللجنته القاصي والداني. أسس مدارس الإيمان لتعنى بالدين والقيم والأخلاق، في وقت نضوب مواردها، وتمادي اليسار واليمين، فكانت شعلة الخير، وريادة علم وهدى، تتألق هذه الأيام في مناحي كثيرة، بجوائز لبنانية وعربية وعالمية، ثم اهتم بوضع المجتمع بعد الاجتياح الإسرائيلي والتحرر منه، فأطلق فكرة، تحولت الى خطة، فمؤسسة وقفية رائدة، واسعة النطاق خدمة ومدىً، وهي وقف ومؤسسات الهيئة الإسلامية للرعاية.

المربي المخضرم، ورائد العمل الخيري المؤسساتي، عمي وحماي، الأستاذ الحاج عبد الكريم كزبر أطال الله في الخير عمره ونفعنا ببركته ورزقنا حسن بره

والى شجرة وقفية، اوقفت عمرها القصير، للخدمة وبذل النفس، ومعاونة الناس، وبث البِشر والبشاشة والأمل والإيجابية، في أحلك ظروفٍ وأوقات..

أخي وشقيقي الأصغر، صديقي وحواريي وفقيدي، سامر محمود زيدان رحمه الله،

بل فقيد كل من سلم عليه يوماً، فاعتبره النبيل سامر، على رأي الشافعي، من أهل الرعاية، لوداد اللحظة، والنظرة، والابتسامة، والمعونة..ولو بعد حين.! خطفه المرض العضال سريعاً، تاركاً أثراً طيباً لا يندثر بإذن الله، وخيراً مستداماً إن شاء الله، عنوانه الكلمة الطيبة، والخدمة المتواضعة، الحقيقية، الصادقة، والقلبية..!! وكفى بها أثراً..!!

ثم أولاً أيضاً...

قليلٌ جداً في حق من أهدتك بكل تفانٍ وعطاءٍ وبذلٍ وإسعاد..
ما أنت عليه على مدى العمر،
ومدى الفعل، ومدى الأثر..
من تذكرها في عمومِه وخصوصِهِ،
بل ودقائق تفصيله..
موجِّهةً وهاديةً، وراعيةً ورافدةً..
وما تُمدَحُ به على أنه انت..!!
الى صانعة وقفٍ تربويٍ وأخلاقيٍ معنوي بتجردٍ وتخفٍ ونكرانِ ذاتٍ..

أمي الحاجة مها الجمّال زيدان رحمها الله

كثيرة هي في النساء، عاطفة ووداً وحناناً، لكن النادر أن تكون على ذلك لكل من تقاطعت معه في حياتها، ولو للحظات عابرة، فهي عندئذ راعية فضل وعطاء بلا تردد ولا حساب، مدى العمر,
حيرتني في هواها، ونافست أمي في دمعها ودُعاها،
أضافتني لأولادها وعززتني، وجاورتني بيتاً بات من ذكراها..،
مودودُها كنتُ، كأني مولودُها،
الى أمي الثانية.. وقفِ النبلِ والسخاء والسماحة،

خالتي الحاجة سلمى الجمّال سلام رحمها الله.

قليلٌ إن لم يكن نادراً، أن تصبح إبناً لمن يفترض أنها أمُ زوجتك،
وأن تكون مُدلّلها ومُكرَّمها، اكثر من مجرد صهرها وزوج ابنتها.. وعلى مدى عقود.. لم تزدد إلا فضلاً ووداً، ومكانتها تنغرس حباً وامتناناً ووجداناً..
فكيف تظن أن إهداء بحثٍ عن الوقف يكافيها..!؟

الى حماتي ورافدتي الثانية،

الحاجة نادية اسماعيل جمعة كزبر رحمها الله

إذا كانت الأمومة والأخوة والبنوة لله، صارت عابرة، للأعمار والأجناس واللغات والأعراق.. كما الوقف..!

وهكذا كانت، متواضعة في الاخاء، باذلة في الخدمة، دافعة في سبل الخير، متجاوزة ومتسامحة ومتنازلة، الى حد عطاء أهل الخصاصة! تشيد البنيان جناناً، والعلاقات تعزيزاً، والمنتديات والمؤتمرات علماً وتفكيراً ومراجعة وتنويهاً وتحقيقا..!!

أم بمنصب مديرة جامعة، وأخت في ثوب أستاذة، وخادمة في بطاقة رئيسة، ألم أقل أنها أنموذج وقف الذات لخدمة الآخر..!؟

كم كانت تتمنى، ان ينجز هذا العمل في عهدها، وأن تبدأ بتطبيقه في جامعتها وتحت رعايتها..!!

أ.د. منى حداد يكن رحمها الله

عزيزٌ ولذيذٌ، قريبٌ وبعيدٌ، أن يكون للمرء أخت واحدة، لكنها قادرة على أن تكون هي قبيلُته، ووريثةُ أمِهِ هدياً وعملاً ورعاية، وخليفةُ أخيهما "سامر" الذي فارقهما باكراً، حواراً وبثاً، فباتا وحيدين، ممتدين في أعماق الجيل الثاني، بنسيجها الحاني ومبادراتها المتتالية..!!

الى راعية الود وانموذج الذخر الأخوي والقيمي.

أختي الحاجة باسمة زيدان الحريري سلمها الله.

مجَازٌ وقياسٌ مع الفارق، أن تهديَ من وهبتك زهرةَ الشباب، وأعادت لك ربيعَ الشباب في خريفِه، من اهتمت بزرعِك وثمارِه، وأهدتك منه زينةَ الشباب، وزينة الحياة.. أبنائي ومفخرتي.. حماهم الله وأصلح بالهم..!!

الى أنموذج احتباس تربوي وتعليمي، أم أولادي البيولوجية، والقارئ الأول لمواليد أفكاري وحروفي، الراعية في وقفي الأسري، الشريكة، والزميلة، والجدة المُحِبَّة المحبوبة..!!

زوجتي الغالية، المعينة المانحة، السيدة المالكة، والراعية الحانية،

الحاجة سحر عبد الكريم كزبر

جزاها الله خيراً، وختم لي ولها بالباقيات الصالحات.

تنويهات

ظل هذا البحث حبيس الوجدان، وثنايا الحوارات، وحزن مرور الزمان، وتهمة تقاعس المفكرين والتربويين والعلماء.. ولم يتجاسر الباحث على التصدي له منفرداً، حتى قيض الله له من أعانه على تحقيق الفرصة، واتخاذ العدة، وتخصيص النفس والوقت والجهد..!

وأذكر هنا بتسلسل أقرب الى التاريخي منه لأي معنى آخر، على تباعد فتراته، بعض من أعتبرهم أمدوا الباحث وفكره ومشروعه بمدد، قل أم كثر، وبحوارات ومناقشات ونقد وتسديد، فهو مظنة البركة وعنوان الفضل والمنة لهم بإذن الله.

بواعث همة

أذكر هنا وبكثير من التحنان، فترات غنية بالمعاني والمعنويات، من سنتي 1993-1994، أيام التحضير لإنشاء الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت الشقيق، بفريق عمل أطلقه وكيل وزراة الأوقاف آنذاك، د. علي فهد الزميع، ومعه ثلة فكرية وعلمية، د. بهير ناصر، ود. محمد رمضان، وبمباركة من وزير مميز، هو الشيخ محمد صقر المعوشرجي، ومشاركة فاعلة من وكيلين مساعدين آنذاك، هما الشيخ خالد الزير، رحمه الله، ود. بدر المطيري.

وأجده لزاماً التصريح، بأنها كانت الفرصة الأولى في التاريخ المهني للباحث، الذي شعر معه أن الفريق الذي يتعاون من خلاله، والهم الذي يحملونه، هو على نطاق أمة كاملة، بل ويمكن القول الإنسانية والكون! ورغم أن الموقع حكومي بالأصل، ودرجت العادة على خلافه، إلا أن دينامية الفريق، وتلاحق اجتماعاته وورش عمله، واللقاءات الثنائية والجماعية، وتنضيج الأفكار ووضع التصورات، وتدوين الملاحظات، ورسم الخطط، شكلت حالة فريدة، تنشط بدوافع نادرة، وبطموحات أندر.

ثم تكون فريق تنفيذي، تمثل بركنه الرزين، وفكره الوازن، واتفاق القوم على تقديمه، أ. عبد المحسن العثمان، وثلة تالية، يتقدمهم د. سامي الحترش، ثم أ. داهي الفضلي، و د. خالد الهاجري، وبرعاية وتيسير وتوجيه الوكيل السابق، ثم الوزير ولعدة فترات، د.علي فهد الزميع، ثم الوزير التالي أيضاً د. جمعان العازمي، هذا الفريق، الناهض، جعل بتوفيق الله، من أحلام اليقظة، حقائق مجسدة، ومراسيم أميرية فاتحة، وميزانيات تسهل الطريق، (كان بعض أهمها، من حسابات بعضهم الشخصية)..

فتمت دحرجة كرة خير دافق، وسالت أودية بإذن ربها، بركاتٍ وخيراتٍ، وعدوىً حميدة، وأثراً نفسياً لا يمحى، وتجربة شخصية عزيزة وأثيرة.

أسجل هنا اعترافي بالفضل، وامتناني للأثر، وتنامي اهتمامي بعدها، كجذوةِ نارٍ مشرقة، أشَعَّت في الدرب، وأنارت الطريق، وكسرت حاجز المستحيل. فلهذا الفريق، ومن نسيته سهواً من أعضائه، أولُ التنويهِ وأقْدَمُه.

وما زلت أعتز رغم مرور الزمن، وتقادم المحتوى، بورقة عمل تأسيسية، وفكرةٍ نواةٍ، لمفهومٍ تنامى وتوسع بمرور الوقت، عنوانها: فلسفة الوقفيات وإعادة التعريف[2]، طالبَت، ولأول مرة في تاريخنا المدَوَّن، بإعادةِ تعريفِ الوقفِ من منظور حضاري، وإحياء المنظومة الوقفية، كمنظومة نهوض، وشبكة أمان مجتمعي، ورافعة قدرات وتمكين.

وعقدت عدة ورش عمل لها ولغيرها من الأوراق، داخل الاطار الوزاري "الرسمي" وخارجه، في الفضاء الثقافي الوقفي-المجتمعي، والتي أسهمت مع كثير غيرها، في تكوين الليونة اللازمة، في جدار تفكيرٍ تنَمَّطَ وأصابَهُ بعضُ جمود، فأمكن بفضل الله تحريكُ بعضِ قطِعٍ في المشهد، ليتم قبولُ تصورٍ جديدٍ وجريء، وإطلاقُ منصةٍ حديثةٍ، برؤيةٍ وعقليةٍ وإدارةٍ وتنفيذٍ رياديةٍ، وبروحِ صناعةٍ مختلفةٍ عن النمطي، وأفكارٍ إبداعية توجُّهاً وتنفيذاً.

استعادةُ الهمَّةِ عزماً

كما كان لقائي الأول، بالأستاذ النبيل، العلامة البروفسور محمد حرب، فاتحة سلسلة من التيسيرات، التي اعتبرتها من علامات التوفيق، واشارات الإذن بالتحقيق، وكان لمعاونته لاحقاً، وإذنه باستخدام كتاب خارجي كمقرر تدريسي لمادة الوقف[3]، ثم تكليفي بتنسيق المادة مع الزملاء بالدفعة، وتطبيق طريقة التدريس المقترحة، في نسختها التجريبية، وزياراتها الميدانية، واستماعه باهتمام وانصات لتقارير الطلاب وعروضهم، عن الأوقاف التي زاروها، واللقاءات والفوائد والمؤتمرات وغيرها..، مما جعل فاعلية التجربة تتخطى المتوقع، وتسري الى مواد أخرى، وتحقق ما يشبه ثقافة مشتركة للدفعة الدراسية الأولى في قسم الاقتصاد الإسلامي، باللغة العربية، بجامعة صباح الدين زعيم، إسطنبول.

فله حق التنويه لهذا ابتداء،

ثم لما حباني به من تمييز وتقديم، ولقبوله الاشراف على البحث، واطلاق يدي في تشكيله وتصميمه، مبدياً ثقة حملتني مسئولية مضاعفة، ولمساعدتي في تيسير الإجراءات وفتح العلاقات، لإجراء المقابلات، والعودة بالغنيمة.. فله شكر مضاعف، وتنويه مقدر في ثنايا كل مبحث.

وأنا معك أدعو لك وأعاون[4]..!

---

(2) عبد الحليم زيدان، فلسفة الوقفيات وإعادة التعريف، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت، عدد 348 يناير 1995 ص16-19. (مرفقة في الملاحق والمكتبة)

(3) هو كتاب الصديق العالم المخضرم، أ.د. إبراهيم البيومي غانم (تجديد الوعي بنظام الوقف الإسلامي ومقاصده)- مرفق بالمكتبة.

(4) استئناسٌ بكلمة القاضي الفاضل، عبد الرحيم البيساني، المرسلة عبر الآفاق من الإسكندرية إلى صلاح الدين إبان حصاره عكا واستعصائها، فكانت بشارة التحقيق لصلاح الدين وقال قولته الشهيرة، "أنما تنصرون بدعاء القاضي الفاضل بالغيب"، رحمهم الله جميعاً وأثابهم.

كما كان للتشجيع المقرون بالدعم النفسي والعلائقي، وتسهيل وتذليل مصاعب وأعباء "الرحلة في طلب الوقف"، والحث الدائم على انهائها عند نقطة ما، وعدم الاستغراق بها، لعلمه أنها رحلة عمر وليست رحلة طائرة..

أستاذي المبكر، وموجهي في تطوير العمل الطلابي والشبابي أيام الجامعة وعملنا في نشاط الوفود والجوالة، وتمثيل الطلاب الأجانب في الجامعة، ثم في الجامعات السعودية، ثم مواكبي مدرباً وموجهاً، في تطوير وتقييم العطاء الخيري من جهة مانحة، ولمؤسسات عمل اجتماعي وخيري ووقفي، من جهة، وشريك القرار في كثير من محطاتي العمرية والخدمية والمهنية المختلفة، رافقني بالتوجيه، والاسفار، والجولات حول العالم، منذ اللقاء الأول في الرياض 1979م، وحتى كتابة آخر سطور النسخة الأولى من هذا البحث، أ.د. أحمد توتونجي، فله الشكر والتنويه في كل تحركات ومقابلات البحث ونتائجه.

ما كان الله ليخزيك أبداً[5]..!!

أما في المتابعة اليومية للكتابات، فلا شك أن زوجتي، السيدة سحر كزير، كان لها فيها النصيب الأوفى، في المراجعة والاطمئنان للنص وسلاسته ودلالته، وهي عريقة في فهم لغتي، وتنبيهي الى غوامض صياغاتي، واضافة زوايا وإضاءات للمعاني، رغم أنها كانت كل الفترة السابقة، عند ابنتنا وصهرنا واحفادنا في أمريكا، وفارق التوقيت حائل غير مريح، لكنها ثابرت وتابعت وصححت، فلها تنويه إضافي هنا غير الذي في الاهداء.

أجِيلا معي الأفكار فيها..!![6]

ثم لا بد من ذكر شريكين، رئيسين في القراءة الأولية لمسودات البحث، وتسديد كثير من أفكاري فيه، أو توكيدها، أو التعزيز لها، وهما شريكا هموم وأفكار ورؤى على غير نحو ومجال أيضاً..

وجدير بالتنويه، أن القاضي الفاضل، وهو وصلاح الدين من الشافعية، كان صاحب فكرة، ومنفذ، انشاء الأوقاف العلمية المالكية في الإسكندرية، وارسال أبناء المسلمين السنة من كل البلاد اليهم ليتعلموا عندهم، وليتكون جيل جديد، يتربى على أيديهم.

([5]) استئناساً بالموقف الأثير، السامي، المتفهم، المثبت، المعاون، الذي بات مدرسة خالدة، لأم المؤمنين الأولى، السيدة خديجة، عند عودة الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى حجرها بعد اللقاء الأول برسول الوحي جبريل عليه السلام، فكان منها التثبيت والتأكيد والثقة بالله ألا يضيع ثقة أهل الأرض بالصادق الأمين.

([6]) استئناساً بقصيدة الشاعر العراقي، أمير الوصافين، ونصير الفقراء والارامل، ومادح الأوقاف، معروف الرصافي، من قصيدة يصف بها اندهاشه من جمال الطبيعة حول البوسفور في اسطنبول، ما يدعو إلى التسبيح والتفكر، ومطلع القصيدة:

خليليّ قوما بي لنشهد للربى ... بجانبي البسفور مهد اسرار

أجِيلا معي الأفكار فيها فإنها ... مجالُ عقول للأنام وأفكار

فالأول، هو الشيخ أحمد عمورة، الكيميائي، التربوي، والعالم الشرعي، الذي رافق النص وتولداته قطعة قطعة، وأسهمت حواراتنا ولقاءاتنا شبه الأسبوعية، وترافقنا في بعض الرحلات بالسيارة، بين صيدا وطرابلس وبيروت، وحضور بعض المؤتمرات والمنتديات معاً، إضافة الى يوميات المحادثة بالوسائط، أسهمت في تعديل كثير من الأفكار والصياغات، ونبهت على كثير من الهنات، وأظنه يحتفظ عندي بجائزة القارئ الأكثر مثابرة، ودقة، واستكمالاً، وهذا من حظي الطيب، وأحسبه من بركة المولى لهذا البحث بالخصوص.

أما الثاني، فرفيق عمرٍ في رحلات العمل الطلابي والكشفي والتدريبي والمجتمعي والفكري، نتواجد في بلدين معظم العام، وأرواحنا متجاورة، متآخية، باستمرار..! أفكر بقضية، فأنوي مفاتحته بها، لأجده متصلاً متسائلاً..! وكم فتح الله عليه فأعانني بحل إشكال، أو تفهمِ ملابسات، أو تصبرٍ على بلوى، أو تجرع لأذى، كما شاركني فتوحات التفهم القرآني، وآفاق التطوير المدرسي، الذي ينعم بتوليهما، فيرفد الفكر بالنور، والنور المجرد، بالتجارب والممارسات، وقد قرأ أبو الحباب، أ. منذر الزميلي، المسودات، مرغماً هذه المرة، بسبب إصابة بحادثة أصابت عينه، لكنه من حرصه وغيرته، جرب كل الطرق الممكنة لمتابعة النص، سواء بالتكبير، أو بالقراءة الجهورية من أبنائه، أو باستخدام شاشة الحاسوب، فله جائزة من نوع آخر، فهو شريك الفكر والصبر، وزاد عنا بالتغلب على المعوقات القهرية، وما كان لكثير من اللوحات والأفكار أن تتطور وتتشكل في زيها الأخير دون متابعاته وتنبيهاته، وهذا موضع التنويه بفضله، والدعاء له بالشفاء التام والعافية.

"أو صديقكم..!! "[7]

وبعد ذلك، لا بد من التنويه، بثلة من الأصدقاء والزملاء، من مختلف المجالات الحياتية، تعليماً وهندسة وتجارة وطباً وحقوقاً وحِرَفاً..الخ، الذين شكلت خدماتهم المحلية لي بوابة عبور وعنوان تعاون، وسلاسة اجراء، في كل مدينة زرتها، وبين كل لقاء ولقاء،غير خدمات تنقل واتصال، وتأكيد موعد، وتحصيل نتائج، أذكرهم هنا سرداً، وأخشى أن أنسى منهم أحداً، فالعتب على الذاكرة، رغم الرجوع للمدونات، وما أكثرها، وأذكر هنا،

في إسطنبول العزيزة، محطتي الأولى، الزملاء عامر القرعان، وحمزة نواهضة، وم. مصطفى مخلوف، و م. محمد القيسي، وولده م. مصعب القيسي،

ثم في صيدا، مدينتي، أ. الحاج أحمد الجردلي، والشيخ د. أحمد اليوسف، والشيخ أحمد عمورة، ثم في طرابلس، الشيخ ناصر ناجي، و أ. عبد الرزاق قرحاني، والشيخ خالد زعرور، ثم في بيروت، د. توفيق العوجي، و متابعة وتنسيقاً من البقاع العزيز، الشيخ عاصم الجراح، و د. الشيخ علي الغزاوي.

(7) استئناساً بقوله تعالى في سورة النور (أو صديقكم..) بعد تعداد الفئات التي يتعامل معها المسلم كأنه في بيته، ولم يقل أو أخيكم، فدل على أن الصداقة، بما هي رتبة اختيار وانسجام وتفاهم وتعاون، أعلى من عموم الإخاء، وتكريس لمعانٍ إضافية، قربته من أقرب الفئات للإنسان وأوجبها براً، وهكذا أفهم الأصدقاء محبة وثقة وتفاهماً وتعاوناً علىا الخير والبر والتقوى بإذن الله. قال تعالى: ((...أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ.. (سورة النور 61))

ثم في البحرين، أ.د. سمير فخرو، و أ. عبد الله الخشن،

ثم في الرياض، أ.د عبد الله المعجل، و أ. وليد النوح، و أ. حسن عبد الله، وفي جدة، م. بشير بساطة، وم. سداد العقاد، والإبن م. محمود زيدان، و د. عصمت المصطفى، وفي المدينة المنورة د. عبد القيوم الهندي،

ثم في الكويت، أ. عبد الرحمن المطوع، وأ. محمد أبو رضوان، وأ. ياسر سليمان، و د. إبراهيم عبد الباقي، و أ. وليد عبد السلام أموغيرا.

وفي عمَّان، أ.د. فتحي الملكاوي، و د. ماجد أبو غزالة، وأ. منذر سعد الدين الزميلي، و د. أسامة أبو بكر، و م. سليمان داود، و م. إبراهيم الدرباشي.

وفي الخرطوم، سعادة السفير د. عطا المنان بخيت، والمحامي أ. طارق عبد الفتاح، من مؤسسة الزبير الخيرية بالخرطوم، و د. عبد الرحمن محمد السليمان، بخدماته وتنسيقه من مقر إقامته في أبو ظبي، ساعة بساعة،

ثم في القاهرة، أ. خالد عبد المنعم، وأ. خالد محمود، وأ. عبد الله الخشن، و أ. بدر الربابة،

وفي تونس م. عبد الكريم الراجحي،

وفي كوالالمبور أ.د. وليد فارس، وأ. أحمد حمدي،

وفي دبي، أ. شوقي قدورة،

وفي دولة قطر م. رائد سلمان الجبوري،

وفي باريس أ. غازي وهبي،

وفي بروكسل، د. باسم حتاحت،

وفي صوفيا، أ. حسين أبو قلبين.

وفي خدمات الكتب وتأمينها في صيدا أذكر صديق العمر، منذ الثانوية، الحاج باسم الطويل، وكذلك الابن محمد بسام صفدية، وكذلك في إسطنبول الابن عمر العلبي.

كما أن الرحلات المتتابعة، وما تخللها من تغير وتقديم وتأخير، وتبديل خطوط في اللحظات الأخيرة، قبل صعود الطائرة، أو بعد فواتها، وعلى مدى عشرة أشهر، وحوالي ثلاثين محطة، قامت بها بكل اقتدار، ودون تردد أو تأفف، بل بمعنويات الخدمة والاهتمام، السيدة رولا قواس غالم، بمكتب كوزموس للسفر والسياحة، بيروت، فلها كل الشكر والتقدير، وكذلك كل الامتنان لزوجها السيد سعيد غالم، الذي تحمل متابعاتي بالليل والنهار، ومن مختلف مطارات المحطات.

ولا أنسى هنا التنويه، بفريق تطوع للمساعدة في لبنان، وقد ذكرتهم بأسمائهم في ثنايا الباب الثاني، من باب التوثيق للجولات، فلهم مرة أخرى ثنائي وشكري، واعتذاري لإتعابهم ومتابعتهم.

وفوات فرصة

.. كما أظنه مناسباً مثلما ذكرت من عاونني، ومن قابلتهم، أن أذكر من فاتتني مقابلتهم، وكنت أرغب بها، بل وأتمناها، لكن الأقدار سبقت بوفاتهم، وأذكر هنا بالذات، من المتوفين:

أ.د. محمد شوقي الفنجري، صاحب النظرية الخاصة للوقفيات الشخصية والعلمية[8] و أ.د. صبحي الصالح وخاصة كتابه النظم الاسلامية، والعلامة المجتهد المتقدم الشيخ مصطفى الزرقا، وخاصة كتابه أحكام الأوقاف، والعلامة المتفنن الشامخ الأسطون، الشيخ محمد أبو زهرة، وخاصة كتابه محاضرات في الوقف، وكتابه مشكلات الوقف، وكذلك المفكر الرؤيوي، القامة الأعجوبة، مجدد في مجاله، أو اخترعه، وأطلقه، وبات مصدرَ كلِ من جاءَ بعدَه ودندنَ حول النهوض الحضاري ومنظومته، مالك بن نبي وكتبه كأنها كلها معالم، والشاعر العراقي المبدع، أمير الوصف الحنون، ونصير الفئات الأقل حظاً في المجتمع، معروف الرصافي، وخاصة قصيدته: الأرملة المرضعة، وقصيدته: الأوقاف، والعلامة المتقدم الأسبقي، الشيخ الطاهر بن عاشور، وخاصة كتاباته في تجديد المقاصد والعمل بمقتضاها، والعلامة المخضرم الحصيف، الشيخ صالح الحصين، وخاصة كتاباته حول ضرورة تجديد الاقتصاد الإسلامي وتطبيقاته، و أ. د. برهان زريق، وخاصة كتابه: الوقف ودوره في التنمية والتجدد الحضاري، وكتابه مسألة التقدم في وعي حضارتنا الإسلامية، وأ.د. منى أبو الفضل، وخاصة كتابها الريادي، بإشرافها: الأوقاف الخيرية وعمارة الإنسان والمكان..وتولت تحريره د. أماني صالح وزميلاتها، و د. محمد محمد أمين، وكتابه الجامع المنضد، الدقيق الأمين، المستوفي والمحلِل بوعي: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨-٩٢٣هـ، رحمهم الله جميعاً وبارك لهم في حسناتهم وآثارهم.

وأمل بغيرها..

ومن الأحياء من كنت أتمنى لقاءهم، ولم أتمكن من ترتيب ما يناسب، إما لخلل في التواصل، أو لسفر بعضهم قبل ترتيب اللقاء، وما زلت أطمع به:

أ.د. نوبي محمد حسن وخاصة كتابه الأوقاف والعمارة، و أ.د. منذر قحف، صاحب الكتابات الثرة عن الوقف، وخاصة كتابه الوقف الإسلامي: تطوره، إدارته، تنميته، و أ.د. يونس المصري، المؤلف المبدع في الاقتصاد الإسلامي ونظمه وتطويره، وأ.د. عبد المجيد النجار، وخاصة كتابه مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، وكتابه ثلاثي الأجزاء- الشهود الحضاري للأمة الإسلامية، وأ.د. محمد عثمان شبير المؤلف المبدع في الاقتصاد الإسلامي، وأ.د. أسامة عمر الأشقر، وخاصة كتابه الرائد: تطوير المؤسسة الوقفية الإسلامية في ضوء التجربة الخيرية الغربية، وأ.د. محمد همام، وخاصة أبحاثه حول دور الوقف في التنمية الاجتماعية، ود. محمد جاسم بوحجي، وخاصة كتابه بذور على طريق التنافسية- نحو جيل جديد من الحكومات الملهمة. وكذلك، د. إبراهيم محمد الحجي[9]، رئيس مركز أبحاث الوقف، ومركز الوقف والهندسة، وخاصة كتيبه الرشيق المفعم

([8]) كانت للفقيد أ.د. الفنجري منظومة وقفية علمية-خدمية خاصة، بدأها في حياته، وحولها إلى أنموذج يقتبس. رحمه الله.

([9]) يلعب د. الحجي أدواراً عدة، وعلى منصات مختلفة، يجمع بينها حب الوقف وهم تطويره، وشراكة رعايته، ولذلك فقد الف عدة كتب، وأنشأ عدة مواقع، وكون عدة مجموعات عمل، كلها لأعمال وقفية، ولكن بمضامين مختلفة، فمنها ما هو لتطوير الأفكر، ومنها للهندسة ومنها للأبحاث والدراسات الوقفية..الخ. وتجده على المواقع التالية:

- www.waqf.org - www.waqfonline.net - www.oxygen.waqf.com - www.waqfengineering.com

بالحيوية: الأوقاف وتطوير الأفكار([10])، وكذلك د. وليد عبد الحي، المفكر والمدرب في المستقبليات، وخاصة، اهتماماته الجديدة واللافتة، حول تطبيقات الفكر المستقبلي على المعطيات الوقفية. وكذلك د. أحمد بلوافي، وخاصة بحثه: تدريس الاقتصاد والتمويل في كليات الاقتصاد والأعمال- دروس من الأزمة (انهيار الاقتصاد- أمريكا 2007-2008م)([11])!

ومن الكتَّاب باللغة الانكليزية، سواء كانوا غربيين أم غير غربيين، فأبدأ مع د. مونيكا غواديوزي **Monica M. Gaudiosi** ، وخاصة بحثها الريادي المبكر(1988)، عن أثر نظام الوقف الإسلامي على ولادة نظام التراست البريطاني، أنموذج كلية منتير بجامعة أوكسفورد([12]).

وكذلك د. مراد تشيزاكشا **Murat Çizakça** ، وبحثه الراقي عن الوقف في التاريخ، وانعكاساته على الاقتصاد الاسلامي الحديث([13]).

ثم أتوقف مع د. راندي دوغويلم **Randi Deguilhem**، وخاصة أبحاثها المركِّزة عن الوقف الإسلامي المديني (الحضري)([14])، وبحثها المميز عنه ضمن كتاب المدينة في العالم الإسلامي، وحاولت ترتيب موعد معها في زيارتين لباريس ولم يكد جدولانا يتفقان.

ولا يفوتني، شكر الصديق العزيز، د. ساري حنفي، رئيس الجمعية الدولية لعلم الاجتماع، ورئيس القسم في الجامعة الأمريكية في بيروت في حينه، لما لفت نظري اليه مؤخراً، من كتابة معمقة ومنصفة، للعالم الإيطالي، أرماندو سالفاتوري **Armando Salvatore** ، في كتابه الماتع سوسيولوجيا الإسلام- المعرفة

---

(10) الأوقاف وتطوير الأفكار، د. إبراهيم محمد الحجي.

(11) د. أحمد بلوافي، تدريس الاقتصاد والتمويل في كليات الاقتصاد والأعمال- دروس من الأزمة- مجلة رؤى اقتصادية- جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، العدد 12- حزيران-جوان 2017م.

(12) Monica M. Gaudiosi, The Influence Of The Islamic Law Of *Waqf* On The Development Of The Trust In England: The Case Of Merton College, The University Of Pennsylvania, Law Review, Vol. 136:1231, 1988.

(13) Murat Çizakça, Awqaf in History and Its Implications for Modern Islamic Economies- *Islamic Economic Studies*, Vol. 6, No. 1, November 1998, pp.43-70.

(14) Randi Deguilhem, The Waqf In The City, In "The City In The Islamic World" Edited By, Salma Khadra Jayyusi &Co, Brill, 2008, pp924-949.

وتم تعريب كتاب "المدينة في العالم الإسلامي"، ونشره مركز دراسات الوحدة العربية في جزئين ضخمين، بيروت 2014م.

واغتنم الفرصة لأشكر الصديق العزيز، القاضي الشرعي، والأستاذ الأكاديمي أ.د. محمد النقري، على فتح باب التعارف مع د. دو غويلم.

والسلطة والمدينة([15])، وقد اقتنيته على عجل، واستمتعت بقراءته الأولى، غير أني أرى أنه يحتاج لقراءة معمقة، وورش عمل لدراسة أهم أطروحتين وقفيتين اطلعت عليهما فيه، الأولى المتعلقة بدور الوقف في تكريس الإطار المعرفي، كحيز اجتماعي مستقل، وقادر على صناعة المناخ الثقافي الرديف لقوة السلطة، والثانية، أن الوقف شكل قاعدة التوازن الاجتماعي، الموازي لما اقتبسه وطوَّره، من المؤرخ الرؤيوي الخطير، المدهش في سبره وتحليله، العميق درجة تقمص المعايشة، مارشال هودجسون([16])في كتابه إعادة التفكير في تاريخ العالم- مقالات عن أوروبا والإسلام وتاريخ العالم)([17])وأسماه، أي هودجسون "تعاقدية قانون الشريعة"([18])وهو توازن توافقي غير مصرح عنه كنظام، بين (الوقف، والتصوف، والحديث)، استطاع أن يحقق أشكالاً من التوازنات المعرفية والسلطوية والمدنية([19])ولذلك أتطلع لترتيب لقاء به وتوسع في الدلالة والتفسير.

واستلحق هنا على عجل، فأنوه بالأخ والصديق، د. الشيخ أحمد موسى اليوسف، رادار الكتب والأبحاث والنشريات، ومرجعنا فيها وفي طبعاتها. فقد لفت انتباهي مؤخراً، الى كتاب العلامة أ.د. محمد نجاة الله صديقي، مقاصد الشريعة والحياة المعاصرة([20])ولم لكن قد تنبهت لصدوره، وقد تضمن الكتاب في ثناياه، وخاصة ص٤٦-٤٨، مبحثاً حول تطوير وتوسعة المقاصد، فصورها وارسلها لي بالوسائط، وهالني وإياه، أن بعض جملها وصياغاتها، تتشابه شكلاً ومحتوى، مع ما كتبته في محور تطوير وارتقاء المقاصد أفقياً

([15])Armando Salvatore, The Sociology of Islam: Knowledge, Power and Civility, Willey Blackwell, 2016,

وقامت بتعريبه ونشره، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت 2017م، وعرَّبه باقتدار وسلاسة رائعة ربيع وهبه.

([16])Check the elaborative review of Hadson's magnitude, in Steve Tamari on- 'The Venture of Marshall Hodgson- Visionary Historian of Islam and the World'- In New Global Studies,V9,#1, pp73-87.

([17]) Marshall G. S. Hodgson, Rethinking World History, Essays on Europe, Islam and World History, Cambridge University Press, 1993.

([18]) "Contractualism" Hodgson pp.139, (Accordingly, we must see Islamicate contractualism not as the result of Islam but as largely a tendency parallel to that of Islamic moralism itself, though perhaps unrealizable without the support of Islam), In Chapter (Cultural patterning in Islamdom and the Occident).

([19]) وانظر أيضا لمراجعة الكتاب، مراجعة رشيقة، ومركزة، لإيغور جوهانسن:

- Armando Salvatore- “The Sociology of Islam, Knowledge, Power & Civility. BkRvu By Igor Johannsen

([20]) كتاب مقاصد الشريعة والحياة المعاصرة، أ.د. محمد نجاة الله صديقي، ترجمه عن الأردية أ. محمد رحمة الله الندوي، وقام بمراجعته والتقديم له، د. محمد أنس الزرقا، الناشر دار القلم- دمشق، ط١، ٢٠١٦م.

وعاموديا، وتحاكي همومه وتطلعاته المتعلقة بضرورة الربط بالتطوير العام لمناحي قوة وسؤدد وتمكين الأمة..الخ.

فكانت بشارة رائعة، فأرسلت بطلب الكتاب، وعملت على استدراك بعض المقابسات ذات الالهام المتشابه، ووثقتها في موضعها.

خدمات وتحليقات..

أخجل أن يمر الكلام بالتنويه، فيظهر وكأنه خاصٌ لمعنى الخدمات اللوجستية، والجدير أن أذكر، كل من أفادني ونبهني وسدد مهمتي، ولكني أتوقف هنا لأؤكد أن كل من ذكر، كان له فضل ودور في تنضيج وتطوير الأفكار والمقابلات والاتصالات والاختيارات، فلا أكاد أستثني أو أخص، بل أشكر وأدعو لهم، وأذكر قوله صلى الله عليه وسلم، "لا يشكر الله من لم يشكر للناس"([21])

مسرد تسلسلي بالمقابلات

180701- تحديث اسماء ومواقع المقابلات لبحث الوقف

ولا شك أن جولة المقابلات والحوارات، كانت هي المرجل الحقيقي، الذي صهرت به الأفكار، ودمجت به الاقتراحات، وروجعت فيه الأطروحات، واسنخرجت منه المسكوكات، بقوالب مجددة، وتشكيلات محدثة، وصفِ دررٍ ويواقيتَ مشِعَّة، حتى تمكنّ الباحثُ، من طرحِ القلائدَ الجديدة، بثقة واطمئنان، يستند بكثير منه، إلا ارتضاء معظم من قابلهم، عن الأجزاء التي طرحها عليهم، بحسب طبيعة المرحلة التي التقاهم بها، وتنضجِ الأفكار والتصورات إبانها.

وفيهم العالم الشرعي، والقانوني، والاقتصادي، والاجتماعي، والمؤرخ، والمفكر، والمؤلف، والممارس، والمتعامل مع، و/أوعضو لجان الإدارة أو النظارة،

فلهذه الثلة، الراقية المسكونة بهموم تطوير الفكر الوقفي وموضوعه ومشتقاته، أرفع يد التحية بالسلام، محيياً، ثم شاكراً ومقدراً، بل وممتناً، لكل من قابلته، فأعطى من وقته وجهده، وأفاض من خبرته وفكره دون تردد، وبلا قيود، حتى لكأنما أحسست أن بركة خدمة الوقف تسري في عروقهم، وتتسلل الى وجدانهم وأفكارهم، ثم تنسال في حديثهم، فأكون أول من يتلقى هذا الفيض الرقراق، وأتولى سبكه في سياق البحث ومخرجاته، ولله المنة والفضل أولاً وآخراً.

([21]) (لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ) رواه أحمد وأبو داود والبخاري في الأدب المفرد وابن حبان والطيالسي، والترمذي، وقال:حديث حسن صحيح

وهذا سرد مسلسل بها مع بعض الصور التوثيقية المختارة:

١٦٠٩٢٢ـ ١٦٠٩٢٧ـ المنامة، البحرين		
د عبد الستار الهيتي (أول مقابلة)	د بشر موفق لطفي	أ. المحامي عبد الله الخشن
د سمير قاسم فخرو	د يوسف عبد الغفار	
١٦٠٩٢٨ـ ١٦١٠٠١ـ الرياض، المملكة العربية السعودية (1)		
د. أحمد توتونجي	د. محمد العصيمي	د. عبد الرحمن الجريوي
د. عبد الله المعجل	د. سلطان الدويش	د. خالد العجيمي
١٦١٠٠٢ـ ١٦١٠٠٤ـ جدة، المملكة العربية السعودية		
د. العياشي فداد	د. عبد الرزاق بلعباس-	د. فيصل عتباني
د. عبد الناصر منقارة	د. عبد العظيم إصلاحي	د. عصمت المصطفى
د. عبد الله قربان تركستاني	د. أحمد بلوافي	
١٦١٠٠٦ـ١٦١٠٠٨ـ دبي-الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة (1)		
د. عز الدين بن زغيبة	د مازن الحريري	د حسن محمد الرفاعي
د محمد عبد الحي	د عواد الخلف	د المحامي محمد عبد الرحمن
١٦١٠١٠ـ ١٦١٠١٥ـ الكويت (1)		
أ. عبد المحسن العثمان	د.عجيل النشمي	د.عجيل النشمي
د. عادل الفلاح	د. جاسم مهلهل الياسين	د. فواز الكليب
د. فؤاد العمر	د. أنس الزرقا	د. إقبال المطوع
د. بدر المطيري	د. يوسف الشراح	د. عيسى القدومي
د. عبد المحسن الخرافي	ش. صلاح الجار الله	د. ياسر النشمي
م. رياض الخليفي (أونلاين)	د. فواز الكليب	
١٦١٠١٧ـ ١٦١٠٢٠ ـ مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية		
م. محمود العوضي	م. محمود العوضي	م. محمود العوضي
١٦١٠٢٤ــ المدينة النبوية المشرفة، المملكة العربية السعودية		
د. عبد الرحمن الردادي	د. عبد الرحمن الردادي	د. عبد الرحمن الردادي
د. عوض العمري		

١٦١٠٢٨-١٦١١٠٤ - كوالالمبور، ماليزيا		
د رفعت عبد الكريم-	د حامد ميره- السعودية	د. شريفة زبيدة
د عبد الباري مشعل- الكويت	د محمد الغارمي- عُمان-	د. نورآسيا محمد
د. علي القره داغي- قطر	د. وليد فارس	
١٦١١٠٩-١٦١١١١ - الرياض، المملكة العربية السعودية (2)		
م. وليد النوح		
١٦١٢١٨- ١٦١٢٢١ - الكويت (٢)		
أ. محمد الجلاهمة- الأمين العام- الأمانة العامة للأوقاف	د. بشير جله- مدير عام ديوان الأوقاف- جيبوتي	
د عبد الكريم عيوني- المغرب-	د محمد المنصف- تونس/فرنسا	
١٦١١٢٢-١٦١١٢٤ - دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة (2)		
منصة الابتكار في المالية الإسلامية	د. عبد الرحمن الأطرم- السعودية	م. حسين بن يونس - نيوزيلندا
د. سعيد بوهراوة- ماليزيا		
١٦١١٢٤-١٦١١٢٨- الخرطوم، السودان		
د عطا المنان بخيت- سعادة السفير والوزير	أ عمر أحمد الإمام- مستشار عام الأوقاف	د مكاشفي طه الكباشي- القاضي- عضو جمعية علماء السودان
د حسين عمار ميرغني- معالي وزير الأوقاف	د محمد عثمان صالح- أمين عام جمعية علماء السودان	د عثمان نظيف- نائب أمين عام جمعية علماء السودان
١٧٠١٠٥-١٧٠١٠٩- عمان- إربد، الأردن (1)		
د. فتحي الملكاوي	د. هناء الحنيطي	د. محمد علي العمري
أ. منذر الزميلي	د. وليد الشاويش	د. أسامة علي الفقير
م. إبراهيم الدرباشي	د. عبد سميرات	د. عبد الجبار السبهاني
د. ماجد أبو غزالة		د. محمد عليان العمري
د.أسامة أبو بكر	د. محمد أرناؤوط	د. نجيب خريص
د. عبد السلام العبادي- معالي الوزير	د. عبد الناصر ابو البصل- معالي الوزير	
١٧٠١١١- ١٧٠٢٢٨ - بيروت- طرابلس- صيدا، لبنان		
د. ش علي الطويل	د.ش عبد الفتاح كبارة	د. حسان حلاق
د. ش أنس طيارة-	د. ش حسام سباط	د. محمد قاسم الشوم

الحاج توفيق الحوري-	د. ش ماجد الدرويش	د. سليم منصور
ش خليل الميس- المفتي-	د. محامي محمد علي الضناوي	د. بسام الطراس
د. هشام دفتردار المدني	د. عبد الإله ميقاتي	د. محمد النقري- القاضي
د.ش مالك الشعار- المفتي	د. محمود عبود هرموش	د. سمير الشاعر
د. محامي عمر مسقاوي- رئيس المجلس الشرعي الأعلى	د. ش محمد عساف- رئيس المحاكم الشرعية	ش سليم سوسان- المفتي ورئيس دائرة الأوقاف بصيدا وأقضيتها-
د. محمود اسماعيل	أ. ناصر ناجي	م. وسيم مغربل
ش. محمد مطرجي		
١٧٠٣١٤- ١٧٠٣١٩ - القاهرة، مصر		
د. إبراهيم بيومي غانم	د. محمد عبد الحليم عمر	د. مازن النجار
د. شوقي دنيا	د. سيد عمر	د. هشام عشماوي
د. رفعت العوضي		
١٧٠٣٢٠- ١٧٠٣٢٤- عمان- الأردن (2)		
مؤتمر الأوقاف والتنمية المستدامة	د. عبد الله السدحان (السعودية)	د. محمد بن عمارة (الجزائر)
170521- باريس- فرنسا		
مؤتمر الأوقاف الأوروبية	أ. غازي وهبي- لبنان	د. أحمد جاب الله- باريس
د. نور الدين الخادمي- تونس		
170212- صوفيا- بلغاريا		
د. مصطفى محمد علييش- المفتي العام	د. مصطفى ايزبيشتالي- مفتي صوفيا	أ. حسين ابوقلبين عودة
١٨٠٤٢٩- بيروت (2)		
مؤتمر نحو اعادة تشكيل الدراسات الإسلامية	أ.د. إبراهيم محمد زين- جامعة حمد بن خليفة- الدوحة- قطر	أ.د. أسامة الشيخ- رئيس قسم الفقه المقارن- جامعة الأزهر
الجامعة الأمريكية في بيروت	أ.د. محمد قاسم المنسي- أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم	أ.د. قطب مصطفى سانو- وزير ومستشار رئيس جمهورية غينيا
أ.د. مسفر القحطاني- أستاذ الدراسات الاسلامية- جامعة الملك فهد للبنرول والمعادن- الظهران، المملكة العربية السعودية		
180502- بيروت (3)		

الجامعة الأمريكية في بيروت	أ.د. رضوان السيد- أستاذ كرسي الشيخ زايد	أ.د. ساري حنفي- رئيس قسم علم الاجتماع
مقابلات هاتفيةً		
أ.د. رياض الخليفي (الكويت)	أ.د. الشيخ قيس آل الشيخ مبارك (السعودية)	م. رائد سلمان الجبوري (بريطانيا)
أوقات مختلفة- اسطنبول		
م. محمد القيسي، رئيس وقف الامام الاعظم	د. عثمان العاني، مستشار وقف الامام الاعظم.	
~135 شخصية		

وتوطئة

تم تسجيل هذا البحث، كرسالة ماجستير، في قسم الاقتصاد الإسلامي، في جامعة صباح الدين زعيم، في إسطنبول. وهي جامعة رائدة في هذا المجال، على مستوى تركيا والعالم الإسلامي، ويعد مركزها الجديد، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، درَّةَ تاجٍ، وعلامةً فارقةً، في ريادة الجامعات التركية، التي أخذت تحذو حذو جامعة صباح الدين زعيم، فهي تنشيء الأقسام العلمية والإنسانية باللغة العربية، وتحتضن الطلاب العرب، والأكاديميين العرب، باندماج سلس يسير، وإخاء متين، وتنظم مؤتمرات ومناسبات حيوية عديدة، تخصصية، وعلمية وشعبية مختلفة، جعلت منها وخلال ثلاثة أعوام فقط، هي عمر الافتتاح الأول لقسم الاقتصاد الإسلامي باللغة العربية، الحاضنة الأشهر، والجامعة الجامعة، والمحطة المستقطبة. فهذه فرصة، لأتقدم بالشكر والتنويه، لشخصين كان لهما دور كبير، في تسهيل قيام هذا القسم، وتحقيق هذه المهمة، أ.د. عبد المطلب أربا، رئيس القسم بالتكليف، والذي سعى منذ اليوم الأول لتذليل العقبات، وفتح كل النوافذ، وبذل الإمكانات المتاحة، حتى بات الأمر حقيقة ملموسة، وأ. محمد ويصال، المكلف بشئون تنسيق علاقات الطلاب العرب سابقاً، وهو بحكم تمكنه من اللغة العربية، كان مثال الوسيط والميسر ومتولي كثير من أمور الطلاب العرب، للمتابعة السلسة.

ومهمة هذا البحث، باختصار، هي اقتراحٌ وتصميمٌ، عريضٌ وأولي، لمقرر حديث، لتدريس مادة "الوقف"، كمادة تراثية ممتدة في التاريخ، وحاضرة في الواقع، وواعدة بالكثير في المستقبل.

ولما كان قسم الاقتصاد الإسلامي، الوليد العربي البكر للجامعة، ينشط بأربع مساقات أساسية، هي الوقف والتمويل والشركات والمصارف. فإن الاهتمام في الجامعة، بمادة الوقف، يشكل تقدماً نوعياً في مجالٍ طال زمن إهماله، وتنميط أدبياته، وغابت مواد تدريسه المعدة أساساً للتدريس الجامعي والعالي. كما يشكل نواة تحديث مشع، ليطلق شرارة الابداع والتحديث، لبقية المواد في القسم، حيث أنها بمعظمها مواد عصرية أصلاً،

ولا تأسرها أدبيات التراث وشكلياته، إلا قليلاً، فتأخذ فرصتها من اللحظة الأولى، وتحرك طلابها لاتخاذ المهمة الواجبة سبيلاً لخدمة المجال، وتطوير أبنائه، وإعدادهم لسوق العمل، على نحو جديد، يلحظ احتياجات المهن المتجددة والمتغيرة باستمرار، ويستفيد من إتاحات تقنيات المعرفة، ووسائط التواصل، ودينامية الشباب، لتحقيق أنموذجٍ جديدٍ، ينشُطُ بحيويةٍ وفاعليةٍ، عصريةِ الأدوات، مستقبليةِ التوجُّه، وبروح تطوير، متعلقٍ بالأصالة، منضبطٍ بقواعدها، ومسكونٍ بمقاصدها، ويحقق في الوقت ذاته السياسات والآليات المقصودة من برامج إراسموس + **Erasmos**، الذي يعد منصة مشتركة لتحريك وتدريب الشباب الجامعي، واكسابهم خبرات مبكرة من معاينة سوق العمل على نحو جماعي وتواصلي وتراكمي.

ولما كانت هذه المهمة، وكما يعلم أربابها ومختصوها، من صنف الصناعة الثقيلة، لأنها تعد العقل والفكر، وتُزَوِّد حصيلة الاطلاع والمعاينة، وتكثف جرعة التجربة الذاتية والاختبار الشخصي، وتطلق عقال الابداع والتطوير، لجيل طلابٍ شبابٍ، شغوفٍ بالعلمِ المقرونِ بالعمل، والتنظيرِ المؤدي للتطبيق، والخدمةِ المشحونةِ بروح العبادة.

ولما كانت المادة، **جزءاً من مناهج مختلفة، وبكليات مختلفة، كالشريعة، والقانون، والاقتصاد، والاجتماع، والإدارة، والتاريخ والحضارة، والعمارة وغيرها**. فإن الانطلاق من المقررات الموجودة والمتاحة، على تنوعها، ضرب من المغامرة الضخمة، ومهمة تحتاج فريقاً لا باحثاً واحداً.

ولكن الاطلاع والاستفهام، على تضاريس الواقع ومعطياته، وخرائطه وتقاطعاته، وتجاور مجالاته وتخصصاته، هام جداً، ومفيد في اغناء استيعاب الباحث، لمعطى الواقع، ومؤشر باتجاه نوع الاحتياج، ومحفز للاعداد بروح التطلعات دون اكتفاء بالاحتياجات.

لذلك، كان التصور للمهمة واضحاُ، واتخذ الباحث الخطة الأساسية، للقيام بجولة ميدانية موسعة، واجراء لقاءات وحوارات، مع عدد كبير من أهل الصنعة، تدريساً وتأليفاً وممارسة وتفكيراً..الخ، واستخراج مكنونات الخبرة، وأسئلة العمر، وآهات الممارسة، وافتقادات الوقائع، لتأكيد عناصر المنطقة المشتركة، وجوانب النظر المتقاربة، وتحزيم الشعاع النوري، لتشكيل حزمة مركزة، تفصِّل تصميماً، لثوب الصنعة المستقبلية، وتسمح ببعض الفضفضة، التي تلحظ مقاسات مختلفة، واستخدامات في مواضع ومجالات متنوعة.

ثم كانت المهمة الثانية، اعداد التصور وتنضيد الأفكار، وتشكيل المقرر وتصميم المواد، بحيث تكون وصفة غير تجريدية بكليتها، بل تنحو منحىً تنظيرياً، يأخذ بيد المدرسين والطلاب بخطوات تطبيقية ميدانية وعملية.

لكن مع الحذر من الوقوع في فخ الإجابات الجاهزة والقوالب النهائية، فالهدف هو تصميم المحتوى والمطلوب والطريقة والأداء، وترك الفرصة، كاملة، لمعدِّي المناهج التدريسية، في مختلف الجامعات والكليات، والدبلومات المهنية والتخصصية، والبرامج التدريبية، لصياغتها الخاصة، وقولبتها بالنسق الأقرب لثقافتهم ومجتمعاتهم، ولطريقتهم في التفكير، والاجتهاد، والتكييف والتنزيل، والعيش والحياة.

أضع هذا الجهد المتواضع، خدمةً موطأةً، ووقفاً علمياً ومعرفياً وفكرياً، بين يدي الباحثين، والمهتمين، من معتنقي هوية "وقفي"، ومشتقاتها، كمفكري الوقف، سفراء الوقف، حُماة الوقف، ناشطي الوقف، مطوري الوقف، ومحبي الوقف..الخ.

وأرجو الله تعالى، أن يكتب له بينهم قبولاً حسناً، فيكون بإذنه سبحانه، مؤشراً على قبوله جل وعلا، وفاتحة حقبة جديدة من الفهم والعمل والتطوير للأوقاف والأحباس والأذخار، وإنها لذخر حقيقي لكنوز الأمة، ومستودعاتها الرواسي في عمق الزمن، ليرفدها في أفق المستقبل.

اللهم آمين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه،

عبد الحليم زيدان

إسطنبول، في 19/ 11/ 1439هـ،

الموافق له 01/ 08/ 2018م

الباب الاول: مقدمات عامة توجيهيّة

(مقدمات وتوجيه ومداخل ومقاربات وتجارب ومحددات وتنويهات)

1. 1. مقدمات

1. 1. 1. مشكلة البحث:

تَرَافَقَ الباحث، عبر رحلة شخصية طويلة مع الوقف وقضاياه وشئونه، بدأت منذ سنة 1983، وتخللها مشاركات وإسهامات، في تأسيس وقيادة وإدارة، منظومات وقفية خيرية ومجتمعية وتعليمية وخدمية، كما في تقديم العمل الاستشاري المهني، لعدد من الوزارات المعنية بالأوقاف في العالم الإسلامي، كما لإداراتها العامة، وللمؤسسات الوقفية الخاصة، وغير ذلك من نشاط توعوي وقفي، بالمحاضرات والورش والتدريب..الخ.

ولاحظ خلال هذه الرحلة، أنَّ تدريس مادة الوقف في كليَّات الاختصاص، الشرعي/ القانوني/ الاقتصاد الإسلامي/ الحضارة والتاريخ والآثار/ وغيرها.. ليس له منهج تدريسي، يَأخذ باعتباره آلية التدريس، الجامعي، والعالي، وتقسيم المنهج بالطريقة المتعارف عليها.

كما أنَّ التناول للمحتوى يعاني تفاوتاً كبيراً بين الكليات والجامعات من جهة، وبين الصياغة الأدبيَّة للمادة ومكوناتها التأسيسيَّة من جهة. وبين قدرتها على الإلمام والاعتناء بمستجدات هذا المجال في الواقع المعاصر، واستحقاقات التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في طور المستقبل..

ومن آثار هذه الوقائع جملة، وعلى نحو متفاوت الاقتراب والتماس:

أ. غياب المنهج التدريسي المنظم (مقرر مستقل بكتاب تدريس جامعي).

ب. عدم إعطاء أهميَّة مناسبة للمادة بين نظرائها من مواد التدريس.

ت. معاناة دارس المادة بالطريقة القائمة، من غربة المحتوى عن مواكبة العصر ومستجداته.

ث. توسع كبير في استخداماتٍ وتطبيقاتٍ كحالاتٍ "أنموذجية" وقفيَّة، وهي بنت التجربة التاريخيَّة أكثر منها وليدة حقيقية لتلبية الحاجة الراهنة والتطلع المستقبلي لمجتمعاتنا.

ج. توسع كبير في تصنيف الوقف كمكون خدمي- اجتماعي- تنموي، مع غياب واضح لإعادة تصنيفه كمكون اقتصادي مستقبلي بامتياز.

ح. نقص كبير في تأهيل الدارسين، وفي إكسابهم أدوات الممارسة العمليَّة وثقافتها، وبالتالي نقص الإحساس بالتمكين الوقفي لديهم.

خ. عدم قدرة الكليات المذكورة، للقيام بالدور المطلوب منها، في رفد الخريجين الأكفاء بالعدد الذي يحتاجه سوق العمل الوقفي الناهض بقوة في هذه المرحلة، والواعد بنمو وطفرة اقتصادية وسوقيَّة كبيرة، والذي يحتاج إلى عدد كبير من: "الوقفيين" بمختلف المستويات القياديَّة والإداريَّة والتنفيذيَّة والتخصصيَّة حسب المجالات التي يعمل بها. والاكتفاء بتقديم جرعات علميَّة أساسَّية لا تكفي مهنيّاً.

د. اعتماد الأساتذة الجامعيين والمدرسين، على مواد تدريس إجتهاديَّة، بعضها شخصي، وبعضها توثيق وتجميع، كمحاولة لسد الفجوة وتقريب المسافة.

ذ. إحساس دارسي الوقف أنَّ التناول له في كليات مختلفة الموضوع، ينتج تفاوتاً في فهمه وتالياً في تقديره والتعامل معه. فنظرة "الشرعيين" و"القانونيين" و"الاقتصاديين" و"الاجتماعيين" وغيرها للوقف .. تلبسها مساحات مظللة من الانحياز الموضوعي، والتقديري. كما أنها تترك مساحات من التفاوت في تخمين القيمة باعتبار مرجعيتها القياسيَّة. فهل القيمة شرعيَّة، أم حضاريَّة- تاريخيَّة، أم اقتصادية، أم اجتماعية.. إلخ[22].

ر. غياب كبير للتطبيقات التنفيذيَّة المختصة بالتقاطعات الوقفيَّة مع التخصصات الأخرى، وعدم انتشار ثقافة المنتجات التخصصيَّة.

فالوقف يمر بالمراحل التأسيسيَّة وصيغها وتسجيلها وإثباتها (شرعي/قانوني) ثم بإنشائها وتشكيلها واقعاً (إدراي/ مالي/ محاسبي). وفي غالب الأوقاف حضور طاغٍ للوقف العقاري، وتثميره وتطويره (هندسة/ تطوير عقاري/ استثمار عقاري)، وفي مجالات عمله اختصاصات مختلفة، فهو تارة تعليمي وأخرى صحي، وكذلك زراعي، أو صناعي..الخ وفي كل واحدة من المجالات لا نكاد نجد أدبيات مهنيَّة توجيهيَّة، أو إداريَّة، أو محاسبية، أو تدقيقيَّة مختصة بهذه المجالات المتقاطعة، ولا أدلة توجيهيَّة وتدريبيَّة مرافقة. ويرى الباحث أنَّ هذا هو أحد تمظهرات المشكلة الأساسيَّة، غياب المنهجِ التدريسيِ العصريِ الإعداد، والمستقبليِ التوجهِ والاستعدادات.

ز. غياب الاستهداف التوجيهي لشخصيَّة "وقفي" ما، أو"... وقفي" عن تخطيط مناهج تدريس مادة الوقف. والاكتفاء بالجانب الإثرائي الثقافي أو المعرفي التجريدي.

ويرى الباحث أنَّ هذا يسهم سلباً في تكوين صورة ضبابيَّة لمخرجات المناهج القائمة. ويَقترح وجود شخصيات معرفيَّة- مهنيَّة متخيلة ثم الاستهداف لوجودها واستصناعها من خلال المنهج. كأن يتم تخيل من هي شخصيات مخرجات الدراسة، ثم اعداد وصف وظيفي لها، ثم متطلبات الشخصية العلمية ثم متطلباتها المهارية..الخ.

س. رزوح مادة الوقف تحت مسمى باب أو قسم أو فصل في كتاب أعم وأوسع ككتاب الفقه مثلاً، عند التدريس، ووقوعه بعد بابين أكبر وأكثر حضوراً في الوجدان العام، وأكثر تماساً لواقع الحياة المعاشة حالياً، وهما التركات والوصايا، مما يجعل الوقف ضحيَّة التوسع في تناول البابين الآخرين، وتحويله إلى باب هامشي، إختياري، وإثرائي في معظم الحالات.

ش. اعتمادٌ تاريخيٌ تراكميٌ، لتعريفٍ متداولٍ للوقف، قائمٍ على الوصفِ الإجرائيِ له، وليس على صناعة مدلولٍ مفاهيميٍ، يُوَسِّعُ إدراكَ الملتقى، ويفتِّحُ آفاقَ ذهنه.

هذا التعريف على اختلاف صِيَغِهِ الأدبية تشكيلاً، يعود الى جزئيتين إجرائيتين، هما: (حبس الأصل) و (تسبيل المنفعة) وهو وصفٌ بالآلية والاجراء.

([22]) مما يدعو إلى إيجاد منظومة ثقافة وقفيَّة جامعة، تمكن من إنتاج "مجتمع وقفي" حاضن للمفهوم ولإفرازاته وتطبيقاته وآثاره المختلفة، ويشعر معها الجميع أنه جزء أساسي من المنظومة الحاضنة، والمتكاملة، وتكون الضرورة المركزية في إيجاد المقرر التكويني الأول لها.

ويدعو الباحث الى تطوير واستخراج تعريفات جديدة تعتمد المفهوم والأثر وأفق التطوير. وقد اقترح في البحث تعريفاً مقارباً للمطلوب.

1. 1. 2. أهمية البحث:

أ. يرى الباحث ضرورة التعامل مع موضوع تدريس مادة "الوقف" عامَّة، ومعها كمادة من مواد الاقتصاد الإسلامي والقانون والحضارة والتاريخ بشكل خاص، وسائر مواد الدراسات الجامعيَّة والعليا، على نحو يلحظ الحاجة المتزايدة لتطوير موادَ تدريسٍ معاصرة في إعدادها وصياغتها، مستقبليَّة في استعداداتها، وفي إعدادها للدارسين، وأن تلحظ من ضمن ذلك، المتغير الأكبر الذي طرأ في العقدين الأخيرين، وهو التعليم الإلكتروني مع ما أتاحه، أو عوض عنه، أو رفع فيه سقف التحدي والتنافس والفعاليَّة.

ب. كما يرى الباحث ضرورة ربط قيمة المادة التدريسيَّة من حيث هي، بقيمة المدروس، من حيث موقعه في سياق الحياة، ومكونات النهوض، وجودة الحياة، واستدامة **التمكين.** وبالتالي فلا يرى أن تكون أهداف التدريس مُكتفية بالصيغة التقليديَّة (إكساب الدارس معرفة/ إلماماً/ إطلاعاً..الخ) على مجموعة عناصر.

اللوحة 1- 01: جودة الحياة

ت. ضرورة تحويل مادة التدريس إلى منصة إعداد لمهتمين وناشطين وممارسين وسفراء ودعاة وحماة للأوقاف. أي إعداد قادة قطاع أوقاف المستقبل. وتعريضهم بالتجربة والمحاكاة والبحث الميداني، والتبادل والعرض، بما يجعل منهم حائزين ذاتيين للمعرفة الوقفيَّة، نظريَّاً وعمليَّاً، كتابيَّاً وميدانيَّاً، تلقِياً وبحثاً واستكشافا ذاتيَّاً.

ث. كما يرى أهميَّة استحضار الرؤية الشاملة في الذهن مسبقاً عند إعداد المادة التدريسية. وهي رؤية وقناعة، بأننا نشهد طوالع عقد ذهبي وقفي (2015-2025)، التي قد تكون نواةَ طفرةٍ وقفيَّةٍ مباركةٍ بإذن الله، تستدعي مجتمعاً وقفيَّاً مهنيَّاً، وثقافة وقفيَّة مجتمعيَّة حاضنة ومتفاعلة، وأكاديميا وقفيَّة مواكبَةٍ ومسابِقَةٍ ومنافسة..! وذلك لتمكين الظاهرة المرجوة أن توسد أركانها ومرافقها من لديهم الدراية

الكافيَّة، علماً وعملاً، أداءً واستهدافاً، واقعاً ورؤية، لمستقبل الوقف الناهض، ولدوره المتجدد كرافعة حضاريَّة.

ج.ولا يغفل البحث في دندنة الأهميَّة، أنَّ الحديث عن أهميَّة الوقف تعتريه بصمات الواقع البائس في كثير من دول العالم الإسلامي، أو الأقليات المسلمة في بلدان مختلفة. خاصة مع ما تلبس بها في الحقب الأخيرة (آخر 150 سنة تقريباً) من استلاب وتأميم وتبديد وتضييع وفساد وبيروقراطيَّة وغيرها. مما يمكن أن نجد عرضه مبسوطاً في كتب بطولها. لكن الاهتمام بالوقف كما هو معنيٌ بإحياء ما تبقى من التراكم الوقفي الموروث، فهو معنيٌ أكثر، باستئناف المفهوم بعقليَّة إبداعيَّة جديدة، لا يكفي فيها أن تأخذ بأسباب المعاصرة، بل الاستشراف والمستقبل. ولا يكون همَّها تطوير مناهج التدريس شكليَّاً وقالبيَّاً وإلكترونيَّاً. بل تطوير محتواها وطريقة تناولها للمادة، وطريقة تعاملها مع الدارسين، ونظرتها العالية التهديف للوقف ولقِيمَته ولِقِيَمِهِ وأدواره ومستقبله. إنَّ إعداد مادة تدريس واصفة لدور الوقف في تاريخنا المشرق، أو في تجربة الآخرين الناجحة، قد يكون حافزاً قادحاً للهمة ودافعاً للعزيمة، ولكن الاكتفاء به، سرعان ما يفقده وهجه في خضم المواضيعِ الأخرى ومشاغل الدارسين والعاملين وضغط الحياة وأعبائها.

ح. أمَّا إعداد مادة تدريس لما يمكن اعتباره أحد أركان بناء المستقبل، وأحد مداميك الإسناد المستدام لموارد النهوض الحضاري، فشأن آخر، يستدعي ورشة مشتركة بين الاختصاصات والمجالات، وبين أنواع المواد، التدريسيَّة والتدريبيَّة، الأساسيَّة، والتكميليَّة، النصيَّة والبصريَّة والعمليَّة..الخ. وإن لم تنبع الأهميَّة بنظر بعض الباحثين، وضرورة اعداد المقرر بناء عليه، إلا من افتقاد المادة العلميَّة المعاصرة بحدها الأدنى، لوجب اعتبار ذلك أمراً مهماً، ولوجب العمل على إعداده، واعتباره من الواجب الكفائي.

خ.فكيف والنظر والعمل والتصور المستقبلي متفقون على تقدير أهميَّة مضافة، تنبع من التنامي الواقعي لظاهرة التحرك الوقفي المشهود، بواقع كثرة الوقفيَّات والأثلاث الوقفيَّة (إيقاف ثلث الثروة أو التركة)، ونشوء صناديق أسهم وصكوك وقفيَّة، يشترك في تمويلها وتعظيم رأسمالها، كل طبقات التمويل المجتمعي، وليس فئة الأغنياء والأثرياء فقط. كما تنامت ظاهرة الجمعيات الخيريَّة الوقفيَّة، وباتت تشكل حيّزاً ملحوظاً ونسبة وازنة من مجموع كلا المجالين (الوقفي) و(الخيري). إن هذا الحراك، مؤشر على حاجة متنامية لممارسين وخريجين أكفاء.

د. ويرى الباحث أنَّ اكتمال التنوع السوقي، سيفرز مجموعة أخرى من الصيغ المعتمدة على الوقف مفهوماً أو تشكيلاً أو دوراً أو مصارفَ ..الخ، بما ينتج في أواخر العقد الذهبي حاجة ملحة لتنسيق الأدوار، وتقريب الدلالات السوقيَّة، ومعايير الأداء، وآليات التقييم والتخمين، وتقدير الجدوى (الوقفيَّة-الاقتصادية-التخصصيَّة)، وهذا كله سيستدعي خريجين أكفاء، تم إعدادهم علميَّاً وعمليَّاً لملء الشواغر، وتقلد المناصب القياديَّة والإداريَّة والتنفيذيَّة.

ذ. ويتوقع البحث أن يُتَوَّجَ كل ذلك، بظهور مارد اقتصادي- سوقي- تمويلي حديث، يفرض بجدارته المكتسبة من حجمه وتشابك قطاعاته، وقوة صيغه، وفعاليَّة وحدته الماليَّة، ما يؤهله لاشتقاق حيّز سوقي، وبورصة تخصصيَّة، يمكننا أن نسميها منذ الآن "بأسواق رأس المال الوقفيَّة". كما أنَّه سيكون مطلوباً فيها، إنتاج غرف جديدة وقفيَّة، مع غرف التجارة والزراعة والصناعة، وليس لجنة فيها، كما

سيتطلب اعتماد وحدات تدريسية، متعلقة بالوقف، في كليات الاختصاص وكليات المجالات المتقاطعة معه، إضافة إلى الدبلومات التخصصية، وماجستير ادارة الأعمال – تخصص أوقاف **MBA – Waqf Affairs**، وغيرها من الشهادات، الأكاديمية، أو المزيج من الأكاديمي والمهاري، او مزيج التدريب والتعليم (تدريم).

ر. وكذلك، توحيد معايير الأداء والتدقيق والتفتيش والتصنيف، وإنتاج الوحدة الماليَّة التقييميَّة الوقفيَّة **Waqf Valuation Unit (WVU)**، فسيكون من ضروراتها اعتماد مجموعة كليَّاتِ تدريسٍ، تجمع بين المحتوى العلمي والآليَّة التدريسيَّة والتعريض العملي، الذي يجعل منهم خريجين معتمدين، بشهادات تميزهم وتؤهلهم لريادة القطاع الناشئ، ورفده بدراسات محكَّمة وتصورات سوقيَّة ومستقبليَّة، وتقدير موقف اقتصادي- اجتماعي، ودراسات مستقبليَّة واعيَّة وراسمة.

ز. إن النهوض الحقيقي بالأوقاف، لا يكون فقط بطفرة مالية، أو بدراسات تجريديَّة مرسلة، أو باقتباسات تاريخيَّة، أو بمحاكاة لآخرين ناجحين. وكل هذا يسهم في تنميَّة الوعي، وتحضير الذهن، وتقريب المطلوب. لكن النهوض الحقيقي يحتاج أولاً لرد الاعتبار للمكون الأساس في العمليَّة، وهو الجانب العلمي المعرفي الإبداعي.

ولئن كان الوقف هو الباب الأكثر استخداماً للاجتهاد والإبداع، ولمرونة التغيير والمقاصد والمصالح باتفاق. فإن هذا التميز الذاتي، يستدعي تميزاً في إعداد النخب العلميَّة القادرة على اعتناق المسئوليَّة، وتولي الدور بجدارة واحتراف، والشبابيَّة منها بخاصة، ليكون المكوِّنُ الشبابيُ – العلميُ – العمليُ هو ركبُ الناهضين بها، ومدادُ المطورين لعلومها، وروادُ المجددين لنماذجها وتطبيقاتها. ومن هنا نؤكد على أهمية الموكب الجامعي وخريجيه، وخاصة طلاب الدراسات العليا، الشريحة الأقدر على البحث والاستقراء، والتوثيق والنقد، والنمذجة والتطوير، والبناء والتكييف المعاصر، بل والمستقبلي.

س- تحديث مدلول "إقتصاديات الوقف": ويهمنا هنا الإنتباه الى عنصرٍ أساسي في إضفاء الأهميَّة على البحث وموضوعه ونتيجته.

فإنَّ الباحث يلحظ نشوءَ اهتمامٍ حديثٍ، لعدد من كليَّات الاقتصاد الإسلامي، بالوقف، دراسة وتدريساً، واعتباره أحد المساقات الأساسيَّة في بعض الكليات، إلى جانب التمويل والشركات والمصارف، حتى أنه مساق رئيس من أربعة[23] في جامعة صباح الدين زعيم-إسطنبول، مثلاً. ومن ذلك الاهتمام، في هذه الجامعة الشابة، قيام هذا البحث فيها، كمحاولة لبناء لبنة ضرورية، في جدار الدراسات الوقفية، والأكاديمية منها خصوصاً.

لأنه عند التدقيق بمناهج ومقررات عددٍ من هذه الكليات، لا نلحظ إيلاء أهميَّة كافية لمعنى ركنية الدور الاقتصادي التأسيسي للوقف. بل حتى في كثير من أبحاثٍ تُعَنْوَنُ بـ "اقتصاديات الوقف" نجد غلبةً لوصفِ الانعكاسِ الاقتصاديِ، لفاعليَّة الوقف بمفهومه الاجتماعي والخيري والعلمي، والاكتفاء

([23]) تتكون مساقات الفصل الثاني بماجستير الاقتصاد الإسلامي في جامعة صباح الدين زعيم-إسطنبول من: الوقف، التمويل والثروات، المصارف، والشركات.

بعرض أو تعداد دوره في سداد فاتورة اجتماعية ما، أكثر بكثير من توزينه بحجم دوره كصانع أصول اقتصادية مقوَّمة ومستدامة Sustainable Valued Economic Assets.

وهم معذورون في ذلك عموماً، للنقص الهائل في المعلومات والبيانات، وغياب الرؤى المستقبلية عن أكثر الجهات المتولية للإدارة الحكومية والعامة للأوقاف في معظم البلدان.

وفارق كبير بين أن ندرس الاقتصاديات كانعكاس لدور آخر، وبين أن تكون هي الدور الأساسي والفاعل، المؤثر والوازن، في خط أساسي من خطوط الاقتصاد.

ويكفي أن نستدعي نظريَّاً، مسحاً وإحصاءً وتخميناً، لقيمة أوقافٍ قائمةٍ في أي بلد من بلداننا، صغيراً كان أم كبيراً، مع اعتبار عامل التراكم التاريخي، لقرون مضت حتى الآن، والقيمة المضافة بعوامل التحضر وامتداد العمران، وتحول كثير من العقارات من تصنيف أطراف المدن، أو خراجها وضواحيها، إلى مواقع وأحياء أساسية في عمرانها الحديث..!

يكفي الاستدعاء النظري وحدَه ليشعرنا بالقيمة الكامنة.!
فكيف لو تم القيام بذلك فعلاً؟
وكيف لو تكامل مع منظومة الأوقاف المحْدثة في الزمن الحاضر والقادم؟

وكيف لو تم تحرير أجزاء كبيرة من الأوقاف التقليديَّة المنضويَّة تحت إدارة الحفظ والأرشفة (في بيروقراطية الوزارات والإدارات الحكوميَّة الرتيبة)، وأخذت أدواراً أكثر حيوية ومرونة وإحياء وتفعيلاً؟
ليس هذا ضرباً من بحث الخيال، فقد شهدت ببعض ذلك دول ناهضة رائدة في تطوير حركة التفعيل الوقفي في الحياة المعاصرة، سواء بتحديث قوانينها، أو بتطوير مرافقها، أو بتوسيع مظلة خدماتها، أو بتعزيز وترقية مستوى وجودة تقدماتها، كالكويت[24]، وماليزيا وإندونيسيا وتركيا، كما وفي الإمارات وقطر وعُمان والأردن، وحاليَّاً في مرحلة التشكيل الواعد في المملكة العربية السعوديَّة؟!

ش- كما يلحظ البحث، تنامياً ظاهراً في العقد الأخير، ومرشحاً أن يكون أكثر حضوراً وكثافة في العقد القادم، للوقفيَّات الخاصة. التي ينشئها رجال أعمال وأثرياء، ويجعلون أهدافها خدميَّة مجتمعيَّة. كما يجعلون توليتها وإدارتها لمؤسسات ينشئونها ويخصصوها لتحقيق الأهداف المرجوة منها، وجودتها

---

[24] التجربة الكويتية، ممثلة بالأمانة العامة للأوقاف، وهي أكثرها تميزاً وحضوراً وفاعلية وتشبيكاً على المستوى العربي والإسلامي، وجديرة لادراسات والاقتباس والتوأمة ونقل الخبرات والتجارب المميزة. كما أن الكويت هي الدولة المكلفة بملف الوقف في منظمة التعاون الإسلامي.انظر بتوسع، موقع الأمانة العامة للأوقاف:

www.awqaf.org.kw

الموسومة. إن تنامي هذه الظاهرة، سيستدعي بدوره جمهرة من العاملين الأكفاء بها، لقيادتها وإدارتها وتنفيذ خططها وأعمالها.

ص- بشائر تنامي السوق الوقفي: ومن علامات هذا التنامي وبشائره/

ص.1) نماء سوقي، بدأ مع وقفية الشيخ سليمان الراجحي، وتلاه ثلة من رجال الأعمال، وتحولت الوقفيات الخاصة الضخمة، الى ظاهرة واتجاه جديد.

ص.2) نماء ثقافي/ كتب/ دراسات/ أكاديميات/ أدبيات الاطفال المرتبطة بمضوعات الوقف.

ص.3) نماء إحترافي: مختصين/ أكاديميين/ ممارسين/ إداريين/ محاسبين/ مدققين/ مخمنين/ ..الخ.

ص.4) نماء ثقافة وتطبيقات الجودة بكل مجالات وصور وتطبيقات الوقف الجديد ومؤسساته وإداراته وأدبياته ومنتجاته (حوكمة/ آيزو/ 6سيغما..الخ).

ص.5) خالقدرة على اعادة تصنيف الأوقاف بين أوقاف إدرارية (منتجة للريع) وأوقاف وظيفية (يصرف فيه الريع) وأوقاف مشتركة أو مختلطة.

ص.6) نماء التشبيك التواصلي العولمي، من خلال نظم البلوك تشاين، والبيغ داتا، والتصنيف العقاري، وسواها لتنسج منظومة عمل الأوقاف حول العالم....الخ.

ض-يكفي أن نستحضر هنا، حجم وتنوع وامتداد وتغطية وقفية الشيخ سليمان الراجحي[25]، التي اعتبرت بحق، فاتحة مرحلة جديدة، استطاع صاحبها موفقاً، من خلال هندستها المتعددة الأبعاد، أن يرتب حلولاً متعددة الأبعاد والمجالات والمستويات، تارة لتوزيع التركة الضخمة، للأبناء والبنات، بانسجام وتوافق نادر، وتارة في تسهيل المخارج النظامية والشرعية والعملية، لإشكالية التفسخ والتنازع التي تعتري كثيراً من الشركات العائلية في جيلها الثالث، وما يعنينا هنا بالذات، هو إيجاد الحل العملي الخدمي المستدام، لإنشاء الوقفية الضخمة (٦ مليار دولار سنة 2014م، وأعلنت جهاتها لاحقاً عن تضاعف مبلغها تقريباً بحلول سنة 2018م). إن هذه الحلول المركبة والبسيطة في أن، لن تكون فقط حلاً للراجحي وعائلته وحدهم. بل ستشكل إلهاماً وتنبيهاً واستدراكاً وفتحاً، لكثير من زملائه، أعضاء نادي كبار رجال الأعمال، وخاصة من بلغ منهم مبلغاً قيماً من العمر والتدين والبحث عن الباقيات الصالحات، واختيار المناسب من "الصدقة الجارية"..!!

ومن هنا فإنَّ أهميَّة إضافية لهذا البحث، تكون في اقتراحه إخراج صيغة تدريس مقترحة، يطمئن القطاع الخاص إلى خريجيها، ويسلمهم المواقع والمناصب، ويعتمدهم في تحقيق المطلوب.

ط- ولا يقف ذلك عند الحيِّز الاقتصادي-المالي وحده، بل إنَّ كل **القطاعات التي يتشارك معها الوقف أدواراً ومناشط وأفعالاً وآثاراً**، معنيَّة باستخراج مادة تعليميَّة وقفيَّة، لديها القدرة على ملاحظة كل هذه الفئات مسبقاً، واستيعاب درجة ومساحة تقاطع مجالاتهم مع الوقف، وإعطاء المساحة الكافية لتعزيز ما يتعلق بكل مجال منها عند الحاجة، وحسب الكليَّة التي تدرِّس المادة، أو البرنامج الخاص.

---

(25) وقفية الشيخ سليمان الراجحي الخيرية: أخرجت إلى العلن بصيغة كتاب منشور، بعنوان: الشيخ سليمان الراجحي- قصتي مع الوقف، تحرير وإعداد أوقاف سليمان بن عبد العزيز الراجحي (ساعي)، الرياض، ط1-2016م – والكتاب مرفق بأكمله في المكتبة المرافقة للبحث.

فالقانون والتاريخ والإدارة والمحاسبة والاجتماع والتعليم، كما الزراعة والصناعة والهندسة المعماريَّة والمدنيَّة والتطوير العقاري والتجارة.. الخ، هي مجالات أكثر حضوراً وتقاطعاً مع المساحة الأولى والأساس في الوقف الإسلامي، وهي مساحة الفقه والتشريع.

يرافق هذا التنامي، تنامٍ رديف، في مؤسسات وشركات ومراكز ومعاهد القطاع الخاص، التي تتخصص بالدراسات الوقفية، والاستشارات فيها، وتدريب العاملين فيها، مما يجعل من إعداد وتكوين اللبنة العلمية المنهجية الأكاديمية، حجر الزاوية لتقريب الوجهات، وتقليص التفاوت، وتمهيد السبل للأفكار الإبداعية الجديدة والمستقبلية.

ومن ضرورة الفعل كما من هي من ضرورة النظر، أن تكون مساحةً تنتج الانسجام المعرفي، والوئام العملي، بين كل هذه المساحات. فإذا أضفنا إليها مساحات أخرى قد تقل حضوراً أو أهميَّة في مجتمعات دون أخرى. تصبح أهميَّة هذه الدراسة أكبر وأوقع.

ظـ- **ويضاف باستحقاق وتقدير وازن، أهميَّةُ الوقف والدور المنشود في السياق الحضاري والمعرفي.**

إن مجتمعات الدول تتعرض في القرن الحالي، الموسوم بالقرن 21، لمجموعة من التطورات المتماديَّة الأثر والانعكاس، على كافة مكونات هذه المجتمعات، وتكاد تطال كل أفرادها من بشر، وما يحويهم من جماد، وما يحيط بهم من نبات وحيوان وموارد.

فالعلم يتخطى البحث المعرفي الوصفي-الدلالي إلى التدخل الفاعل، هندسةً وتعديلاً، وما سمي بالفورة المعلوماتيَّة-الاتصالية، تحول إلى منصة لمرحلة إعادة تشكيل المكونات الكلية والمعرفيَّة وترابطها، عبر صيغ جديدة، مترابطة الحماية والتنسيق والسرعة، والمسماة **البلوك تشاين**[26] (البلوكشين- سلسلة الكتل) Block Chain، وما بعدها..!

([26]) **البلوكشين** هي تقنية لتخزين و التحقق من صحة و ترخيص التعاملات الرقمية في الأنترنت بدرجة أمان عالية و درجة تشفير فد يكون من المستحيل كسرها في ظل التقنيات المتوفرة اليوم. يجزم كثير من الباحثين والخبراء أن تقنية البلوكشين ستكون هي البوابة لعالم كبير من الإبتكارات في فضاء الأنترنت وفي زعزعة و تغيير لأساليب قطاعات الأعمال بشكل قد تختفي معه العديد من الشركات حول العالم كشركات تحويل الأموال مالم تركب الموجة و تكيف أعمالها مع ما يستجد من تقنيات.

أنظر المواقع التالية للاستزادة؛

https://www.tech-wd.com/wd/2017/09/26/blockchain/

http://arabic.arabianbusiness.com/technology/2016/oct/18/424088

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D9%84

وعبر الصيغ الجديدة أيضاً، للموالفة بين تخزين (صلب)، وإدارة (ناعمة) البيانات، والمسماة **البيغ داتا**[27] (البيانات الضخمة) Big Data.

كما أن الاقتصاد العالمي يشهد منذ مدة، ولادات مختلفة، لعملات بديلة، تعتمد الفضاء الإلكتروني مجالاً وساحة ومنصة ومقاصة.

وإن كانت أشهرها، وهي **البيتكوين** Bitcoin، قد أحدثت خضة أكبر وتفاعلاً أكثر حول العالم[28]، خاصة أن الاتفاق والاختلاف عليها، هو في المحافل الاقتصادية الغربية، أشد وأكبر، ونجد تناقضاً في إقرارها واعتمادها بين بنوك مركزية، ومراكز علمية ومفكرين اقتصاديين..الخ.

ومن الطريف، أن يكون حائزوا نوبل في الاقتصاد من رافضيها وممن يعتبرونها فقاعة[29].

- بل إن البنك الدولي:قواعد البيانات المتسلسلة) بلوك تشين (والعملات المُشفَّرة قد تُحدِث تحوُّلا جوهرياً في طرق سداد المدفوعات وممارسة أنشطة الأعمال. وهي تُبشِّر كوسيلة لمكافحة الفساد. http://v.ht/OLgre

(27) البيانات الضخمة هي مجموعة هائلة وضخمة جدًا من البيانات في أشكالها المختلفة من كلمات وصور ورسائل صوتية وغيرها، لك أن تتخيل أن حجم البيانات في العالم الرقمي وصل إلى 4.4 زيتابايت (4.4 تريليون جيجابايت) في عام 2013، ومتوقع أن يصل حجم هذه البيانات إلى 44 زيتابايت في عام 2020، وسيصل حجمها إلى ما يقرب من 180 زيتابايت بحلول عام 2025 طبقا لدراسة أجرتها مؤسسة البيانات الدولية – International Data Corporation الصادر بعام 2014.

وأنظر المواقع التالية للاستزادة: - https://www.ida2at.com/what-is-big-data/

- https://www.tech-wd.com/wd/2013/07/24/what-is-big-data/

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA_%D8%B6%D8%AE%D9%85%D8%A9

(28) **البيتكوين** بالإنجليزية Bitcoin : هي عملة معماة ونظام دفع عالمي يمكن مقارنتها بالعملات الأخرى مثل الدولار أو اليورو، لكن مع عدة فوارق أساسية، من أبرزها أن هذه العملة هي عملة إلكترونية بشكل كامل تتداول عبر الإنترنت فقط من دون وجود فيزيائي لها.[1] وهي أول عملة رقمية لامركزية - فهي نظام يعمل دون مستودع مركزي أو مدير واحد، أي أنها تختلف عن العملات التقليدية بعدم وجود هيئة تنظيمية مركزية تقف خلفها.

(29) وانظر كتابات متزامنة في وسائل إعلام مختلفة: - **التكوين والعملات الرقمية ليست فقاعة**:

http://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2018-02-14-1.1071268?ot=ot.AMPPageLayout&__twitter_impression=true
http://www.albayan.ae/opinions/beginning-of-the-line/2018-01-21-1.3164528

وهي مرشحة لمزيد من التجارب والمخاضات والولادات، ولا بد من مواكبة كل ذلك، ودراسة ما يلتبس به من أحكامٍ وضوابطَ وانعكاسات..

والوقف وتثميره وصناديقه الاستثمارية، أحد اكثر الجهات المرشحة للتقاطع مع هذه المجالات الجديدة، وإفرازاتها السوقية القادمة.

وقد عقدت عدة مؤتمرات في التمويل الإسلامي في الفترة التي أعقبت ظهور البيتكوين، وتدارست في بعض حلقاتها، أوراقاً بحثية، لعلماء أجلاء، حول الأحكام المذكورة، وتداعياتها على السوق المالي الإسلامي، وبين مؤيد ومعترض ومسدِّد، نجد أن الاتجاه المتنامي، لإدخال الموضوع ضمن قضايا الهندسة المالية الإسلامية[30]، آخذت بالتطور والظهور بقوة، ويرفق الباحث في المكتبة المرافقة، عدداً من الأبحاث والمطالعات بهذا الصدد.

إلا أنَّ هذه، مضافاً لها، مفاهيم حديثة، كتوسع معايير **مفهوم "جودة الحياة" المركَّب** Quality of Life Collective Parameters،

اللوحة 1- -02: مقاربة محددات وتنوع مجالات جودة الحياة ومؤشراتها

([30])"ليتكوين" تسرق الأضواء من "بيتكوين" وتقفز 41 % في 4 أيام

http://www.aleqt.com/2018/02/15/article_1333191.html#.WoW_z5iOP6k.twitter

العملات الرقمية تلتقط أنفاسها.. "بيتكوين" تتخطى ٩ الاف دولار

http://www.aleqt.com/2018/02/14/article_1332656.html#.WoWvCDhxiWc.twitter

مؤسسة النقد توقع اتفاقا لتكنولوجيا سلسلة الكتل مع "ريبل" الأمريكية

http://www.aleqt.com/2018/02/15/article_1333031.html#.WoWu-xrNDU4.twitter

و أنظر: محاضرة قيمة عن البيتكوين وحكمها الشرعي- د. منصور الغامدي:

https://goo.gl/YhHJT6

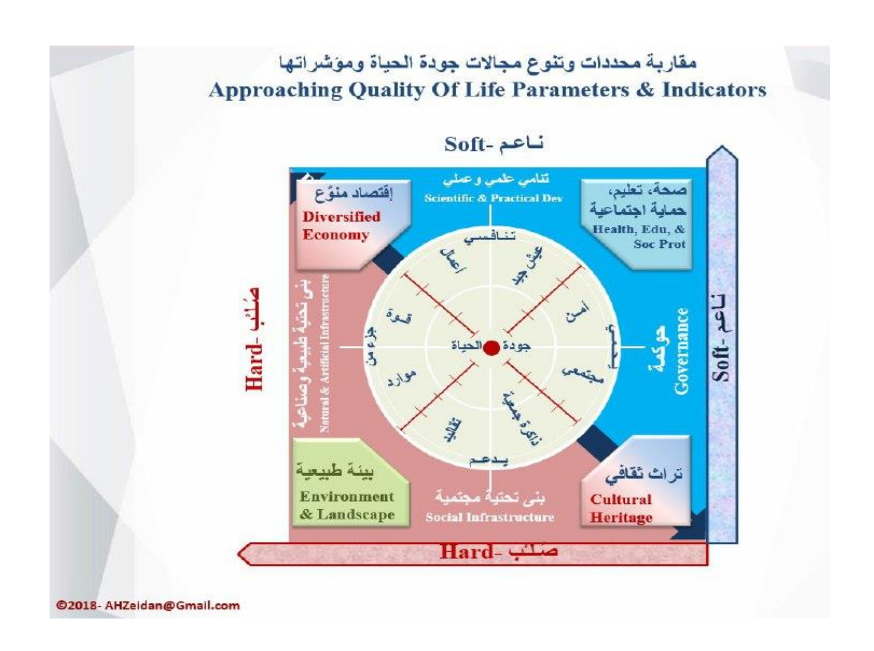

- ومفهوم المدن الذكيَّة ومكوناتها[31] Smart Cities Components، وهي كما يعرفها موقع "أنا أصدق العلم": " المدن التي تستخدم حلولاً تكنولوجية مبتكرة بهدف تحسين مستوى الحياة والخدمات التي يتلقاها المواطنون والزوار. وتعتمد المدن الذكية بشكل أساسي على استخدام التكنولوجيا الخاصة بإنترنت الأشياء (Internet Of Things -IOT)، وذلك من أجل ربط المكونات المختلفة ضمنها وتشكيل شبكة، بحيث أن كل مكون ضمن هذه الشبكة يكون مسؤولًا عن استشعار وتجميع مجموعة محددة من البيانات.

- وبذلك تصبح هذه المدن قادرة على جمع البيانات المختلفة من هذه الشبكة وبالتالي من أنحاء المدينة.

---

(31) **المدن الذكية Smart Cities:** المفهوم وتطبيقاته وتنافسيته العالمية:

- http://ibelieveinsci.com/?p=26137
- https://ar.wikipedia.org/wiki/مدينة_ذكية

اللوحة 1- 03: مراحل التطور

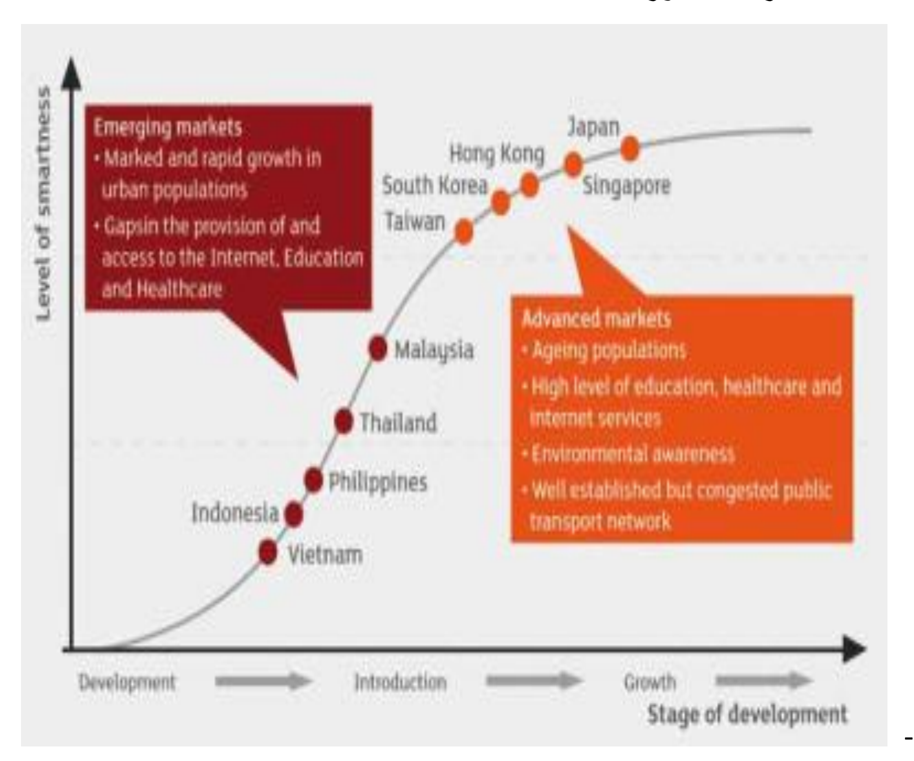

-

- وقد بدء تنافس عدد من المدن التقليدية العربية والإسلامية للتحول نحوها (دبي**(32)**/ كوالالمبور- بوتراجايا(33) مثلاً)..
- أو إنشاء مدن جديدة على مواصفاتها (كمشروع مدينة مصدر (34) بالإمارات، ومشروع العاصمة الإدارية الجديدة) لمصر (35)).

---

(32) https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2017-08-28-1.1022848

(33) http://www.woody.my/P.aspx?id=744

Online Books: المدينة الذكية- استراتيجية دعم التحول الرقمي- د. عبد الرؤوف اسماعيل

Smart Cities in Malaysia: - -
https://www.rvo.nl/sites/default/files/Smart%20Cities%20Malaysia.pdf

(34) https://www.arageek.com/ibda3world/the-smartest-cities-in-the-world

(35) Egypt's Newcapital – العاصمة الإدارية الجديدة

- ومفهوم[36] الحيز (الواقع/ المجال) الافتراضي Vertual Space.

كل هذه، مجتمعة ومتفرقة، يفترض أن تترك انعكاساتها على مكونات الاقتصاد الإسلامي ومفرداته ودراساته وأبحاثه، سواء لقضايا التمويل، أو الشركات، أو المصارف، وكذلك الأوقاف.

وقد بدأ اتجاهٌ جديد في مؤتمرات التقنية، يركز على الاستخدامات المتعلقة بالاقتصاد والتمويل الإسلامي، وكذلك، بما يهمنا في بحثنا، الاستخدامات المتعلقة بالوقف، ومستقبل ربط البيانات والمعلومات وكتلِها وأسواقِها[37].

ولئن أخذنا الأوقاف والبلوك تشاين بالتحديد، لخصوصيَّة هذا البحث، فإنَّه من الضرورة بمكان، تحويل الوقف من أن يكون موضوعاً دراسيَّاً فقط، إلى ان يكون شريكاً تمويليَّاً للأبحاث والدراسات

([36]) الحيز (الواقع/ المجال) الافتراضي Virtual Space. من أهم الأوراق المؤسِسَة، بحثٌ جماعي، ساوندرز وآخرون، في مجلة ميسن

2012- Virtual Space And Place- Theory And Test- Carol Saunders & Co, MIS Quarterly Vol. 36

- https://business.ucf.edu/wp-content/uploads/2014/11/SaundersRutkowski.pdf

([37]) عقد أول حلقاته في كوالالمبور، ماليزيا، (01/ 03/ 2018م) المؤتمر الدولي للوقف والبلوك تشاين

- https://ifikr.isra.my/events/event_details/732

- IWBF 2018- International Waqf and Blockchain Forum 2018 Worlds' First Waqf & Blockchain Forum, 1st March 2018, Bank Rakyat Convention Centre, Kuala Lumpur, Malaysia.

Check: Waqf On The Block Chain, Dr Farrukh Habib.

- https://ifikr.isra.my/library/viewer/10302

وكذلك في دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة (7/ 5/ 2018م) الملتقى الدولي للأوقاف والبلوك تشاين:

- https://www.waqfblockchain.com/
  IWBF 2018- International Waqf and Blockchain Forum 2018
  Worlds' First Waqf & Blockchain Forum, 7th May 2018, Financial Center (DIFC), Dubai, UAE

- البلوكتشين وتطبيقاته في القطاعات المختلفة .محاضرة ضمن فعاليات منتدى أسبار الدولي:

http://v.ht/M2m3U

المستقبليَّة، وتخصيصه في حيز التوجه المستقبلي ليكون دعامة البحث العلمي القادر على المواكبة والمنافسة.

ومن الضروري أيضاً، ومرة أخرى، إعداد "الأجيال الوقفيَّة" المتتابعة، التي تحسن الإمساك بطرف الخيط، وتعزيزه ونسجه كما ينبغي. وهي أهميَّة تبدو الآن للبعض كأنَّها إضافيَّة، لكنها سرعان ما تكون أهميَّة أساسيَّة إن لم يكن تأسيسيَّة في القريب العاجل.

فعلى دارسي الوقف الجدد والقادمين، أن يتأهبوا، بل يسارعوا للإمساك بأكثر من خيط في هذه التشابكات الحضارية[38]، وللتمكن من تنضيدها وإعدادها، لتكون أنسجة الدراسات المستقبليَّة المطلوبة. وكذلك الممارسة الوقفيَّة المناسبة.

الشكل 1- 04: تقاطعات منظومة البلوكشين BC والبيغ داتا BD

(38) دخلت قضايا وتطبيقات البلوكتشين والبيغ داتا والبيتكوين بقوة إلى ساحة الاقتصاد الإسلامي في الأشهر الأخير فقط، وهو تسارع محمود سوقياً، لكن اللحاق به معرفياً ومهارياً، أمر آخر ويحتاج إلى سلاسل من المؤتمرات والبرامج والدورات وغيرها.

أنظر مثلاً، مسارعة بعض دول إلى التطبيقات، في حين بعض دول أخربما تزال تتساءل: ما الموضوع؟

- مثال: «اقتصادية أبوظبي» تستعد لإطلاق مركز للتميز في «البلوك تشين»:

- https://www.albayan.ae/economy/local-market/2018-07-25-1.3321750

- دبي تطلق أول محكمة في العالم تعتمد على "بلوك تشين:

- http://v.ht/lrNF

- و: "البلوك تشين" يقتحم المعاملات المالية الإسلامية في البحرين:

- https://al-ain.com/article/blockchain-islamic-financial-in-bahrain

- وكذلك: تركيا تدشّن أول مركز جامعي لتكنولوجيا "بلوكتشين:

- http://v.ht/H6Ee

فارتباط المعلومات الوقفيَّة عبر البلوك تشاين (البلوكشين) Block Chain، والبيغ داتا (البيانات الضخمة) Big Data،

اللوحة 1-05: استراتيجية الأمارات للتعاملات الرقيمة 2021:

وفي حيز التنظيم المدني من المدن الذكيَّة Smart Cities، وإنفاقها الرؤيوي والواعد على أبحاث التطوير والتحديث والتمكين، وغيرها، إنما هي إرهاصات الصباح، وتحديات الظهر، وتنافسيَّة المساء في يوم حضاري فعلي.

اللوحة 1-06: تقاطعات منظومة الوقف مع البلوكشين BC والبيغ داتا BD

وستأتي في مجالات التدريم (التدريب التعليمي) نماذج لتدريب العقل المسلم، على النظر الى هذه التطورات، بعقلية الربط مع تحديات النهوض والتمكين، وكيفية الإفادة من التطوير المعرفي، لخدمة المنصات المطلوبة لمجتمعاتنا، ولأمتنا عموماً.

1. 1. 3. الشخصية الوقفية المنشودة لسوق قادم وتنوع مخرجات المقرر:

يكفينا هنا أن نربط بين نماء السوق الوقفي وتنوع مجالاته، وبين تنامي الاحياء المجتمعي للأوقاف القديمة، وبين تنامي مبادرات المجتمية بصيغ وقفية أو شبه وقفية وتطوعية، لندرك أن هناك مجالاً واسعاً لتعدد وتنوع الفرص الوظيفية والإدارية والقيادية، المنتظمة مئسسياً، أو الناشطة مجتمعياً، بالقطاع العام، أو الخاصن أو المدني-الخيري- غير الربحي.

وهنا يمكننا أن نتساءل ببساطة، من هو الخريج المحتمل؟!

ونتحمس للإجابة التلقائية، وغير المبنية على دراسات سوق تفصيلية، والا لخرجنا بأضعافها، لكنها تكفينا لتحقيق المطلوب من إثارة السؤال "البريء"، والاجابة بنعم، والأمثلة كالتالي، وهي بعنوان "مشروع كذا.." لأنها أول الطريق، ولا حد أو سقف لنهايته بعونه تعالى، كما أنها افتراضات الباحث مرحلياً:

- مشروع صديق للوقف (ناشط مجتمعي/ مستثمر/ واقف/ ..الخ).
- مشروع سفير للوقف (ناشط متحرك إعلاميا واجتماعياً لتنشيط الاهتمام بالوقف، وتطوير نماذج وصيغاً حديثة له، وتعميم ثقافة تطويره، وشراكة المجتمع فيها).
- مشروع كاتب اعلامي عن الوقف (أديب، فنان، منشد، ملحن، رسام، ممثل..الخ).
- مشروع مؤلف وقفي (كاتب فقهي/ قانوني/ إقتصادي/ اجتماعي/ تاريخي/ حضاري..الخ)

- مشروع استشاري وقفي (من منظور الاستثمار والادرار/ من منظور الريع وتفعيله/ من منظور المصارف وتطويرها/ من منظور المقاصد والارتقاء بها..الخ).
- مشروع مدرب وقفيّ (من منظور الاستثمار والادرار/ من منظور الريع وتفعيله/ من منظور المصارف وتطويرها/ من منظور المقاصد والارتقاء بها..الخ).
- مشروع منشئ مبادرات مجتمعية وقفيَّة (ريادي اجتماعي/ ناشط مجتمعي/ ناشط في مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية..الخ)
- مشروع عضو مجلس أو لجنة تخصصية، في مؤسسة أو هيئة مرجعية استشارية اقتصادية/ أو قانونية/ أو شرعية/ او إفتائية للمواضيع الوقفيَّة.
- مشروع عضو مجلس إدارة مؤسسة وقفيَّة.
- مشروع عضو هيئة عامة لمؤسسة وقفيَّة.
- مشروع مدير تنفيذي لمؤسسة وقفيَّة، بمختلف مجالات وتخصصات العمل الوقفي.
- مشروع مدير تخصصي لأحد منشئات مؤسسة وقفيَّة، بمختلف مجالات وتخصصات العمل الوقفي.
- مشروع مدير وحدة إدارية في مؤسسة وقفيَّة، بمختلف مجالات وتخصصات العمل الوقفي.
- مشروع مدير صندوق استثماري وقفي.
- مشروع مدير حساب إستثماري لمشروع وقفي/ مدير محفظة استثمارية وقفيَّة.
- مشروع مدير مسوِّق مالي لصكوك وقفيَّة.
- مشروع مدير عقاري (مخمن/ مجدد/ مرمم/ وسيط).
- مشروع أركان تفعيل المنظومة الهندسية الوقفية (مدير مؤسسة هندسية/ مهندس معمار/ مهندس مدني/ رسام ومصمم هندسي/ مقاول/ مورد..الخ)
- مشروع أركان مؤسسة تربوية وقفية (مدير إداري/ مدير تربوي/مدرس/ إداريون).
- مشروع أركان المنظومة المحاسبة الحديثة للوقف (مدير مالي/ مدير محاسبة/ محاسب/ حساب تكاليف/ حساب فاعلية المال/ تحقيق الشفافية المالية/ تعظيم الريع ..الخ)
- مشروع أركان تفعيل مؤسسة مسجدية (مدير/ إمام/ خطيب/ ومؤذن/ مساعدون).
- مشروع ركن تفعيل الجانب القانوني-التشريعي للوقف (قاضٍ، محامٍ، كاتب عدلٍ..الخ)
- .. وغيرها كثير بإذن الله.

وبتطوير تدريبي وتراكمي، لوصف وظيفي احترافي لكل واحدة من هذه الشخصيات، تتأكد لنا أهمية إعداد المقرر الأساسي، الذي يشكل المساحة المشتركة المعتمدة، لثقافة المجتمع الوقفي القادم المنشود.

---

1. 1. 4. تقاطعات إشكالية جذرية، لمكونات وقفية أساسية، وتحتاج لمفاهيم وتطبيقات وحلول خاصة:

عند الحديث المطلق عن الوقف والأوقاف، والتجربة التاريخية، والإحياء والمستقبل، يبدو الأمر وكأنه كله يحدث في بيئة واحدة، أو تحت حكم نظام واحد، أو شعب وثقافة واحدة..الخ

وتسهم الصبغة الاطلاقية، والتعميمية، والتجريدية في كثير من انشائياتها، في صناعة مثالية موهومة، وانتفاخة تاريخية زائدة، وتعلق بنماذج باتت بوائد،

والمجهود المطلوب لاستعادتها أو إحيائها، لا يقل بل قد يزيد، عن توليد صيغ بديلة، بقوالب عصرية، وتطلعات مستقبلية.

ومن هنا، يرى الباحث ضرورة إثارة عدة إشكاليات معاصرة، ينعكس عنها تغيير في التناول والتعامل والتفاعل الوقفي المستقبلي، ومنها:

(1) التقاطع الإشكالي الأول: التصنيف الجذري (إدراري/ وظائفي)

ولا يقتصر الأمر على أنواع الوقفيات من حيث شكلها وموضوعها التاريخي، وإنما من حيث تصنيفها الأساسي أيضاً. فقد درجت العادة، بعد التعريف الاجرائي للوقف (حبس الأصل وتبسيل المنفعة) أن يتم الشرح الفقهي والقانوني لآليات وإجراءات الحبس، وصيغه المعتبرة، نية ولفظاً وشمولاً واستدامة..الخ.

ثم يكون استعراض الأنواع، والأشكال الوقفية، وهنا مفرق هام جداً، ينبغي التوقف عنده.

فالتقسيم بين ذري وغير ذري، وبين عقار للتأجير وعقار للزراعة، وبين عقار خالص، وآخر مختلط، كلها برأي الباحث، وخبرته الميدانية، إنما هي تقسيمات مستقاة من أصل التعريف، الذي هو تعريف إجرائي.

وبالتالي، فإن الباحث، فيما هو يدعو لإعادة الاعتبار التصنيفي الاقتصادي أساساً، للمكون الوقف الأول، وهو الموقوف، واعتباره أصولاً إستثمارية، إقتصادية، تدخل في حساب رأسمال المجتمع ومفاعيل هذا الاحتساب.

كما أنها تعتبر ذات تصنيفين أساسين، ينبغي التركيز عليهما، وتدريب العقل المسلم على النظر والتقدير والتخمين وفقهما أساساً، ويكون العمل الاستشاري والتوجيهي، ثم الصياغة والتوصيف، ثم التسجيل والاشهاد، ورأي القاضي واعتباراته، والخبراء والمستشارون للمحكمة.. كل أولئك، يدخلون في العملية الإجرائية تالياً.

فما هو أولاً إذن؟

يرى الباحث أن "أولاً" تبدأ من تصنيف المكون الوقفي الى تصنيفين أساسين هما:

- **الوقف الإدراري:** وهو كلُ مكونٍ وقفيٍ، منتجٍ ومولدٍ للعائدات المصلحية من مال أو خدماتٍ أو تبادل أو مقايضة أو إعفاء وغيرها، سواء بالعمل كالزراعة والصناعة أو بالتأجير كالعقار والمركب، أو بالتدوير المالي، كالصناديق الاستثمارية والأوقاف النقدية..الخ.
والأصل أن ننظر الى هذه النوعية من المكونات، على أنها الأساس الحقيقي لدلالة المعنى، في التعريف التاريخي الشهير، وبصيغه المختلفة، "حبس الأصل" يتحدث عن الملك والتداول، لكن الشق الآخر يتحدث عن "تسبيل الثمر"، أي أن له عائداً مالياً، أو خدمياً ينتجه، وهو الذي سيصرف في مصارف البر والخير والبناء والتطوير والتجهيز ..الخ.

- **الوقف الوظائفي:** وهو كل مكونٍ وقفي، يخصص للقيام بوظيفة من وظائف الخدمة أو الإنتاج أو التوجيه أو البناء ..الخ، ولكنه ليس منتجاً للمال على أصل طبيعته الوظيفية، كالمساجد، والمقابر، ودور الإيواء (أيتام، أرامل، مسنين، مصابين..الخ) فهي مرافق مجتمعية مخففة للضرر، ومقلصة للألم، ورافعة للخير وبانية للتماسك الاجتماعي، لكنها في الوقت عينه مستهلكة للمال والريع ومسعفة به الفئات الأقل حظاً.
هذه الفئة، قد تكون في أصل تشكيلها وتسجيلها، أوقافاً، وقد لا تكون، وانما تلبس الأمر إجرائياً، بقياس الجزء الأول من التعريف، بمنع التحول الارادي للملكية، وابقائها مخصصة لما هي وظيفتها.
ويرى الباحث أن هناك توسعاً كبيراً، بل وغلبة معنوية وعاطفية، لمفهوم الوقف وارتباطه بالاسعاف الاجتماعي، وتحديداً في الأدبيات المتأخرة، منذ ربع القرن العشرين الأخير والى الآن. أي قرابة نصف قرن، حولت الصورة النمطية للوقف، الى صورة خدمية اجتماعية بحت.
وهو إشكال معرفي وتصوري خطير، ويترك بصمته على التفكير الوقفي، والتخطيط المستقبلي له، والآليات المطلوبة لتحقيق مجموعة من المطالب الحضارية المستقبلية.

- **وينبني منهما نوع مختلط أو مشترك.** كأن تكون المرافق المجتمعية الوظائفية، لديها القدرة أو الصلاحية، على جنى العائدات، من تقديم خدماتها الوظائفية، كرسوم المدارس ورسوم الطبابة في مدرس أو مستشفيات وقفية، أو رسوم الدفن للمقتدرين..الخ.

- وبهذا الاعتبار الجذري، يمكننا إعادة النظر الشاملة بتصنيف المكونات الوقفية المختلفة، (عقار/ مال/ جهد/ تخصص/ وقت/ تطوع..الخ) وإدخال ذلك في طريقة تقييم واحتساب مناسبة..

- لتتمكن الجهات المعنية بالعملية الوقفية، وهي تنشئ وقفاً جديداً، أو تحيي وقفاً قديماً، من مَوْضَعَةِ الجهد والبذل والاستثمار في موضعه الأنسب، وتحويله من استثمار مراوحة حضارية، الى استثمار بناء وتطوير حضارة منافسة.

- وكذلك ليتم الربط الدائم في العقل المسلم، بين الوظائفي والادراري، فلا يحرص الواقف المسلم، على انشاء مكونات وقفية وظائفية، دون أن يرفقها بمكونات إدرارية، تنفق عليها وتضمن حسن أدائها المستدام.

وإلا، فقد يعتبر فعله زيادة في الأعباء في ثوب تقديم خدمة للمجتمع، وتحميل أعباء تشغيله وصيانته واستدامته مبنياً للمجهول، وقد يكون في كثير من الحالات، مآله تدهور وتبدد أو تقليص دور وفاعلية وخدمة.. لا قدر الله.

(2) التقاطع الإشكالي الثاني: الخصوصيات السياقية والموضوعية

- ومرة أخرى، نحتاج عند الكلام الى تخليص التفكير الوقفي من المطلقات. فما قد يناسب بيئة وسياقات ناهضة وقفياً وثقافياً، قد يكون من الممنوعات، أو الممتنعات، في سياقات أخرى..
- فالبلاد الإسلامية بعد الحرب العالمية الأولى، وتقسيم تركة الدولة العثمانية، ونشوء الدول القطرية، وما تولد فيها من كيانات سياسية منشأة برؤى متفاوتة، وممارسات موجهة ومخطط لها من قبل "الوارثين" المستعمرين، جعلت من الأوقاف، وخزائنها المركوزة، هدفاً قصيراً ومتوسطاً وطويل الأجل. فعل القصير إمساك وتجميد ووضعها تحت الرقابة والإدارة والتصرف المباشر للمندوب المستعمر، وعلى المتوسط التصنيف والتوثيق لها عنده، وسحب وتوزيع ما يريده منها، وعلى المدى الطويل، ضمان عدم عودتها للحياة، من خلال اشتراع قوانين ونظماً، تحولها سراباً موصوفاً، أكثر منها واقعاً محسوساً، بل ووصل الأمر في تجليات عجيبة، الى "إلغاء" و"تأميم" و"ضم" لأملاك الدولة، أو ماليتها..الخ[39].

([39]) أكمل من كتب عن هذه الرحلة برأيي، موثقاً وموضحاً، وراصداً مدققاً، هو الصديق أ.د. إبراهيم البيومي غانم، في كتابه الأوقاف والسياسة في مصر (وهو رسالته للدكتوراه)، متخذاً التجربة المصرية أنموذجاً قياسياً. فلينظر كاملاً وفي مواضع الخصوص المتعلقة بالموضوع. ثم كتب عنه ملخصاً في فصل من كتابه الذي اعتمدناه في التجربة التدريسية بجامعة صباح الدين زعيم، إسطنبول، وهو كتابه (تجديد الوعي بانظام الوقف ومقاصده) في فصل (تحيزات الدولة الحديثة ضد نظام الأوقاف) ص 144.

1. 1. 5. تقاطعات إشكالية ظرفية، لمكونات وقفية ذات خصوصية، وتحتاج لمفاهيم وتطبيقات وحلول خاصة:

1. التشاكس الظرفي-السياقي: وهي عبارة عن ظروف ومعطيات تتشاكس في معطيات المكونات الوقفية وظروف نشأتها، مع تغير الظروف سياقياً، وبالتالي، فلهذه الأوقاف، ولأهلها، خصوصية مقدرة، على نحو شبه جذري. وتحتاج الى أبحاث مستقلة، وصناعة مفاهيم وأحكام وتكييفات خاصة، سواء كانت في المشرق أو المغرب. ومن أمثلتها:

أ.1) أوقاف إسلامية في بلاد محتلة: وأبرزها أوقاف المسلمين والنصارى في فلسطين المحتلة[40].

أ.2) أقليات مسلمة في بلاد غير مصنفة مسلمة: الهند/ أثيوبيا/ جنوب أفريقيا/ البرازيل/ بريطانيا/ فرنسا/ أستراليا..الخ.

أ.3) أوقاف إسلامية في بلاد تغيرت أنظمة حكمها: تركيا، دول أواسط آسيا خلال فترة الاتحاد السوفييتي ثم بعد انهياره وإعادة تشكلها/ البوسنة والهرسك/ ألبانيا..الخ.

أ.4) أوقاف إسلامية في بلاد مسلمة صادرت أو ألغت أو أممت الأوقاف: معظم دول المنظومة الاشتراكية العربية، على تفاوت بينها في ذلك وانعكاساته، رغم تغير الفترات: مصر/ الجزائر/ ليبيا/ سوريا/ العراق..الخ.

- إلا أنه أكثر غموضاً والتباساً بعوامل أخرى عند تكييفه مع ملفات نوعيَّة مثل (الأقليات المسلَّمة الكبرى في مجتمعات أكثرية مستفيضة، كالوجود المسلم في الهند والصين وتايلاند وروسيا وأوروبا الشرقية وغيرها).
إضافة إلى قضايا وجودية – صراعية، تعدّ وتعتبر مركزيَّة في اعتبارات مختلفة، كما الوجود الفلسطيني في الداخل المحتل، وفي الدولة الناشئة، والقطاع المحاصر، وفي دول الانتشار، وما يسمى "الشتات".

- أو لملفات الوجود النزاعي-المهدّد، كملفات الروهينجا ودارفور وكشمير وغيرها، ولا يقل عنها الوجود النمطي المهدد بالذوبان في أميركا اللاتينية، وأوساط آسيا، وأوساط وغرب أفريقيا، ضمن مشاريع ثقافية واستلاب حضاري مختلفة.

---

(40) للباحث وثيقة خاصة بهذا الموضوع، مرفقة في الملاحق، بعنوان: وثيقة إسطنبول- لتطوير أوقاف حديثة لصالح القدس والمقادسة، (التحدي والواجب والقدرة والمتاح)

1. 1. 6. أهداف البحث:

يحاول الباحث في هذا الصدد، أن يلمَّ بالصورة الشموليَّة لموضوعة "الوقف" في دلالاتها المفاهيميَّة والمجاليَّة والتطبيقيَّة والمستقبليَّة، ثم يضعُ لها تصوراً مقترحاً، لما يمكن تسميته منهجاً تعليميَّاً أساسيَّاً. قابلاً للتطبيق والاعتماد في مختلف الكليَّات والجامعات ومراكز البحث والتدريب.

ولذلك فإنَّ من أهم أهداف البحث ما يلي:

أ. تحديد مفهوم دلالي مقترح للوقف بمنظور حضاري- مستقبلي.

ب. اقتراح تصور تدريسي لمادة الوقف يجمع بين:

1- التدريس النظري والعملي، وبين الصفي والميداني.
2- إمكانية الاستخدام في المجالات الرئيسيَّة المتقاطعة مع المجال الوقفي.
3- مرونة التطبيق في الكليات والجامعات وفي الدراسات العليا.
4- الصف الواقعي والافتراضي.
5- القدرة على التبادل المعرفي بين طلاب أكثر من كلية، وفي أكثر من بلد.
6- المواءمة بين التاريخي والمعاصر والمستقبلي.

ت. كما يتميز ويهتم بالتالي:

1. تمكين الطلاب من الحيازة الذاتيَّة للمعرفة Knowledge Ownership وتبادلها وتنضيجها بين الأقران Peer-To-Peer تحت إشراف وتوجيه المدرس (الميَسّر Facilitator).
2. إنتاج أفكار ونماذج معرفيَّة قابلة للتحول إلى مبادرات مجتمعيَّة.
3. استخدام الوسائط الاجتماعية توجيهاً وإدارة وعرضاً ومتابعة وتبادلاً.
4. تقديم تصور مقترح لتقسم المادة التعليميَّة وعناوينها الأساسيَّة.
5. تقديم أنموذج قياسي لبعض موضوعات التدريس لكل قسم.
6. تقديم خارطة مواضيع دراسيَّة مستقبليَّة للدراسات الوقفيَّة التخصصيَّة.
7. تقديم مكتبة ببليوغرافيَّة، على عدة أشكال:
   7.1. قاعدة معلومات ببليوغرافيَّة لمكتبة مادة الوقف وتقاطعات المجالات
   7.2. نسخة إلكترونيَّة من قاعدة المعلومات ترافق المنهج وقابلة للإضافة والزيادة وتبادل الخبرات.
8. مقترحات لإدارة الصف وتوزيع فرق العمل والمتابعة، مرفقاً بالنماذج العمليَّة والجاهزة للاستخدام.

1. 1. 7. منهجيَّة البحث:

لما كان البحث منضوياً على أجزاء مختلفة في طبيعتها، وفي مسارها فقد اقتضى ذلك اعتماد عدة أنواع من المنهجيّات، ويمكن تلخيصه بالتالي:

أ. **الجزء الاستكشافي:** وهو شقان:

1- **المسح المعرفي**: وهو الجزء الذي يحاول فيه الباحث استكشاف الموجود في المجال التدريسي الجامعي من مواد تدريس لموضوعة الوقف سواء كان ذلك في شكل كتب تعليميَّة، أو مذكرات، أو كتب فقهيَّة أو قانونيَّة.

المنهجيَّة المتبعة: سبر وتقسيم الموجود وجمعه وتوزيعه على أساس تقسيمي مكتبي (نوع/ موضوع/ مؤلف/ طبيعة استخدام)، ليس المطلوب منه، إدخاله في البحث، وإنما تحقيق عدة أمور، منها اطمئنان الباحث إلى صحة ملاحظاته المتعلقة بندرة، إن لم يكن افتقاد، المناهج المعاصرة المعدة للتدريس الجامعي والعالي، تأسيساً وتكييفاً وتنفيذاً. ومنها الإفادة من ردود أفعال وانطباعات، وإفادات، الشخصيات المقابَلة، لترشيد وتنضبج مسعى الباحث وتسديده. لكن الثمرة الأهم، هي ضم كل هذه الحصيلة المنوعة الى المكتبة المرافقة.

2- **المقابلات العلميَّة**: وهو الجزء الذي قابل فيه الباحث شخصيَّات علميَّة وفكريَّة ومهنيَّة وتخصصيَّة، معنية بموضوع الوقف، خصوصاً لجهة تدريسه، أو ممارسة إدارته ونظارته. وتم خلال هذه الجزء مقابلة 135 شخصيَّة في أكثر من 12 دولة وتمثل أكثر من 27 جنسيَّة وجرى عدد منها على هامش أكثر من 10 مؤتمرات تخصصيَّة.

المنهجيَّة المتبعة: خليط من أسئلة مكررة، وأسئلة تلحظ طبيعة مجال وعمل الشخصيَّة. وتطورات هذه الجزئية بمرور الزمن وزيادة التفاعل واكتساب خبرة إضافيَّة. دفعت إليها عدة عوامل منها نضوج بعض الأفكار بالتلاقح والتثاقف. وتحويلها إلى تشكيلات وتصورات واقتراحات تطبيقيَّة. ومنها تكرار إجابات بعض الأسئلة المكررة إلى درجة أشعرت الباحث بأنَّ الأمر لا جديد فيه، وفضل إضافة أسئلة أخرى.

ولم تعتمد هذه المنهجيَّة الصيغة الإحصائيَّة البحتة، لكون الاستكشاف فكري موضوعي أكثر منه إحصائياً رقمياً. ولاهتمام الباحث بالاستفادة من كمٍ معرفي وخِبري وفِكري وتوجيهي، منوعٍ ومتعدد المشارب والمجالات والخبرات. أثرت حصيلة الباحث وأنارت له مناطق مظللة من افتراضاته، ووجهت كثيراً من جهده نحو وقائع وأوضاع واحتياجات قائمة، وساعدت بمجموعها على تكوين صورة كليَّة أشمل، وإعداد تصورات ومقاربات عمليَّة للحل، بطريقة أكثر واقعيَّة وجهوزيَّة.

ب. **الجزء التحضيري للأطروحات:**

عمل فيه الباحث على تنضيج عدد من الفرضيَّات للوصول إلى صيغ مقبولة أكاديمياً وتعليميّاً وتدريبيّاً. لمقاربة الشكل التنفيذي، والمحتوى المعرفي، والآلية التطبيقيَّة.

وعمد إلى استخدام **الثلث الأول** من الجولات والمقابلات لاستشارة الشخصيَّات لاستحضار الموجود والغائب، المشكلات والمعوَّقات، الحلول المعتمدة، الممارسات المثلى..الخ، في تدريس مادة الوقف، وطبيعة متلقيها، وخريجيها، وموظفيها.

وفي **الثلث الثاني**: بدأ بتطوير أسئلة على نحو فيه افتراضات أكثر من استكشاف الوقائع. واستخدم فيه أسئلة، لم لا تفعل كذا؟ أو ما رأيك لو عرض عليك هذا التشكيل؟ أو هذا المحتوى؟ أو هذا التقسيم؟!

وباستخدام حصيلة الثلثين الأولين، تنضجت صيغٌ وأفكارٌ وتشكيلاتٌ كثيرة، أهَّلَت الباحث لاستخدام **الثلث الأخير** في بلورة الصيغة المقترحة، وتشكيل معظم آلياتها وربط النتائج بطريقة مهنيَّة تلحظ تجاوز المشكلات، ونضوج الأفكار، وبلورة التشكيلات. ولذلك فإنَّ منهجيَّة هذا الجزء قائمة على التساؤلات العملية، للخروج بتصور أو مقاربة عملية، وهي مبنيَّة على: ماذا لو؟ وكيف يمكننا أن نضيف! وهل يمكننا أن نفترض؟ وما رأيك بهذا؟..الخ

وجمع الباحث مادتها رويداً رويداً، بين تسجيل وكتابة ونقاش وحوار، وملاحظات ومدونات. وتحصل بنتيجتها على كمية ضخمة من اللقاءات، منها ساعات مسجلة صوتيَّاً وصفحات مدونة خطيَّاً. وسيعمد لاحقاً إن شاء الله، إلى إعادة صياغتها على نحو يفيد به "المجتمع الوقفي" ويُغذي تفاعلاته الإيجابيَّة.

ت. جزء التشكيل والصياغة:

وفي هذا الجزء، رجع الباحث إلى عباءة القارئ النهم، واستحضر مسئوليَّة الإلمام بأطراف الموضوع المشتت، والذي كشفت الجولات والمقابلات كمَّ الشتاتِ فيه، وهول الفجوات، ووطأة الانتظارات الطويلة لصياغة معتمدة منتظرة.

كما أهتم بالإلمام بدراسة الجوانب التي تهم معظم المجالات المتقاطعة مع الوقف، لدراسة كيفيَّة تنزيلها في بنية سلسة، ودون تعسف أو افتئات. خاصة أن بينها تباينٌ موضوعيٌ وتنفيذيٌ لا يخفى.

كما اهتم في هذه المرحلة أيضاً، بدراسة الطبيعة التكوينية للمخرجات، ولم يقتصر فيها على اعتبار "الكتاب التدريسي" مخرجاً وحيداً، أو خشبة خلاص، بل اعتبر أنَّ الأمر لا يتم إلا من خلال منظومة متكاملة، تتضافر فيها مجموعة مكونات، نذكر منها هنا

- الجهة الحاضنة، كليَّة/ معهد/ مركز أبحاث/ مركز استشارات وتدريب .. الخ.
- السياق التدريسي/ المستوى التدريسي/ التخصص الأساسي/ التخصص المتقاطع/ المدرس/ الطلاب..الخ.
- السياق الجغرافي (الدولة/ المدينة/ القرية..الخ)
- الثقافة المجتمعيَّة/ إنتشار الأوقاف التاريخيَّة/ إنتشار الأوقاف الحديثة/ إنتشار الأوقاف المشتركة بين القطاعات/
- اللغة التدريسيَّة الأساسيَّة/
- حجم المادة المخصصة للوقف/وحدات تدريس جامعي/ عدد الساعات/ عدد الفصول/ السنوات..الخ)

ومن جهة المجالات المتقاطعة، فقد حرص على الإلمام والتركيز على احتياجات ومشتركات عدة تخصصات متقاطعة مع الوقف، وانتهى إلى اعتماد ستة فيها على نحو شبه منتشر، وربطها

بالمخرجات المتوقعة من افتراضات لطبيعة عمل الخريج، ولطبيعة استفادته من المادة، ومن التدريب المرافق لها.

وقد استغرقت هذه المرحلة وقتاً طويلاً، خلط فيه الباحث بين القراءة والاطلاع من خلال الكتب والإنترنت والزيارات الميدانيَّة. وبين تنضيج صيغ تشكيليَّة وتعريضها للتساؤل والتجريب بالمحاكاة التدريبيَّة، أو بالقياس على تجربة سابقة له في جامعة صباح الدين زعيم إسطنبول، أو في التباحث حولها مع الأساتذة والممارسين.

فكانت منهجيَّة المرحلة: ابتكار الصيغ، ربطها بالشكل الأساسي، فحص تناسبها وترابطها وجدواها وعملانيتها.

ث. الجزء التنفيذي:

وهو الجزء الذي بدأ فيه الباحث بتركيب المراحل الثلاثة، واعتمادها لتكون نواة مقترحة لمنهج تدريس حديث لمادة الوقف. ولم يكتف بذلك وإنما أضاف له مكتبة إلكترونية حقيقيَّة مرفقة، إستوفى فيها عدداً كبيراً من الكتب والمراجع والمقالات العلميَّة والأبحاث والأوراق والمؤتمرات وبرامج التدريب وغيرها، لتكون متاحة بين يدي مدرسي المادة وكلياتها في المرحلة الأولى، ولطلابهم وزملائهم، في المرحلة التالية، لتيسر لهم الإفادة من مادة منوعة في دعم المادة التدريسيَّة والتدريبيَّة المقترحة.

وكانت المنهجيَّة المعتمدة في هذا الجزء، التشكيل المركب، المخطط، للتعلم القائم على استراتيجيات التعليم النشط، ولكن للكبار، والمبني على نقل الملكيَّة للعمليَّة الأساسيَّة إلى الطالب، وتوجيه وتدريب المدرس على آليات "التيسير" و"إدارة العمليَّة التعلميّة وليس التعليميَّة".

وقد انعكس هذا التشكيل على طبيعة تشكيل مادة البحث نفسها. فكان من المناسب أن تكون المادة التقديميَّة البحثيَّة والمعرفيَّة، بصيغة وورد Word لتناسبها مع صيغة الأبحاث عموماً.

وكانت المادة العارضة للمواد وتشكيله وتوزيعها وطبيعة التنفيذ بصيغة بوربوينت PowerPoint لتكون لاحقاً مادة عارضة، وتعريفيَّة، كما ومادةً تدريبيَّة للمدرسين.

وكانت المادة التدريسيَّة النموذجيَّة وهي التي تشكل نماذج مقترحة من دروس وتكليفات صفيَّة وميدانيَّة، بصيغة بي دي أف تفاعلي Interactive Pdf لما لها من مزايا كتب التعلم – التدريب – الذاتي Self-Learn-Train e Book

كما كانت المكتبة المرفقة موزعة بين لائحة أو قائمة، هي قاعدة بيانات بصيغة إكسل Excel ليسهل إدارتها واستخراج المطلوب منها، والإضافة إليها والتكميل باستمرار.

وكانت أوعية المكتبَّة المرفقة حاوية في مجلدات موصفة لمعظم صيغ الوثائق والمقاطع والصور: .doc, .Ppt, .xml, .Jpg, .Gif, .Mp3, .Mp4..etc.

1. 1. 8. فرضيات البحث

من خلال الخبرة السابقة، النظرية والعملية، كانت لدى الباحث مجموعة فرضيات شكل بعضها عنصر دفع باتجاه البحث، وشكل بعضها الآخر مثالاً للتساؤل والنقاش والتفاكر خلال المقابلات وبعدها.

وبقيت بمجموعها، صيغةً من صيغ إقرار الإنسان بقصور وتواضع إمكاناته وجهوزيته للاستكشاف والتغيير والتطوير، ومؤشراً على ضرورة تنميَّة قدراته وموارده وإمكاناته باستمرار.

وتتلخص هذه الفرضيات بالتالي:

1. يرى الباحث أن إحدى أهم عوامل تنميط وتجميد الحيوية الوقفيَّة، هو الفكر السردي (التاريخي-الوقفي-الفقهي-الإجرائي)، الذي يسرد قضية الوقف ومفاهيمه وأحكامه، على أنها صيغة نهائية، تاريخيَّة-دينيَّة، أو كأنها من تلك العلوم الموصوفة بأنها نضجت واحترقت. ومن ذلك تكريس استدعاءات شكلية ونمطية لصيغ الاجتهاد الفقهي لأحكام الأوقاف، رغم كمٍ ضخمٍ من متغيراتٍ موضوعيةٍ، وانعكاساتها، عمليةً وتطبيقيةً وحياتيةً، ومن باب الخصوص، الأحكام المرتبطة بها شكلاً وموضوعاً، وجوداً وعدماً..الخ.
2. وبالتالي تغلب عقلية السرد وصفاً، وتالياً لها، آلية التلقين علماً، ثم التنميط ممارسة، والإجرائية وصفاً وتعريفاً وفلسفة، على سائر مفاصل القضية الوقفيَّة المعاصرة.
3. فهي أشبه بأقصوصة أو أقاصيص تاريخيَّة، تلهب مساحات من نوستالجيا[41] تاريخانية[42]، دون الولوج فيها على نحو بحثي أو تحقيقي..
4. **بل الاكتفاء بثلاث حالات أساسيَّة:**
   - التمجيد والاحتفاء: بالنموذج التاريخي منها.
   - الحسرة والتباكي: على ضياعها أو تبديدها.

---

(41) النوستالجيا- Nostalgia في قاموس المعاني، حنين إلى الماضي؛ وفي ويكيبيديا: و مصطلح يستخدم لوصف الحنين إلي الماضي، أصل الكلمة يرجع إلي اللغة اليونانية إذ تشير إلي الألم الذي يعانيه المريض إثر حنينه للعودة لبيته وخوفه من عدم تمكنه من ذلك للأبد. تم وصفها علي أنها حالة مرضية أو شكل من أشكال الاكتئاب. الخ.

(42) **التاريخانية** -Historicism- كلمة متعددة الأبعاد والارتباطات المعرفية. انطلقت بداية باستخدامٍ لأحد علماء القرن التاسع عشر، كارل فرنر سنة 1879، ويذكر المعجم النقدي لعلم الاجتماع (بودون وبورّيكو، ترجمة سليم حداد، 2007، ص 131) أنه "يمكن تعريف التاريخانيّة في المعنى الضيّق بصفتها النظريّة أو الرؤية التي تعتبر أنّ التغيير الاجتماعي أو التطوّر التاريخي يخضع لقوانين التعاقب غير المشروطة التي تعطي التاريخ وجهة أو اتجاهاً. وشهد المصطلح تطوراً في مفهومه وتطبيقاته، في السياسة والاجتماع والتربية والفنون..الخ، وفحواه، دراسة كنه مكونات إنتاج الشكل المحقق تاريخياً, ونجد مثلها في العمارة، **كالعمارة الإحيائية** أو **الإحيائية في العمارة** هو استخدام الأنماط البصرية للعودة إلى طرز معمارية سابقة وتقليدها، حيث كان إحياء الأساليب الفنية قد أثر على جميع أشكال الفن، ولكن بصفة خاصة على العمارة.

- الحماسة والشوق: إلى استعادتها وتكرارها.

وهذه في معظمها متوالية لـ"مراوحة حضارية"، وغلبة لفكرة التاريخية على عقليتها ومساحات الإبداع فيها، حاصرةً إياها في إبداع التقليد والتكرار والتمجيد..!

ومناسب في هذا السياق أن نتوقف عند جملة معبِّرة، وتلخيص عجيب، للكاتب والمؤرخ الدرامي الشهير د. وليد سيف، وهو من هو في الكتابة الدرامية التاريخية، إذ يقول: "..والحنين إلى الماضي شهادة على حاضرنا..! فما الذي يغرينا باستدعائه وتغليفه بهالة رومانسية لم تكن تحيط به في وقته حين كان حاضراً..!؟"[(43)]

كما يرى الباحث أنَّ من أهم قضايا إحياء الوقف هي إعادة الحياة لمفهومه المستقبلي، ولتحدي بناء بدائل المستقبل، وليس تكرار نماذج الماضي لمجرد أنها تاريخنا، وإنما بقدر حاجة وتطلع مجتمعاتنا المستقبلية، وبتكثيف الصيغ مع معطيات المعاصرة والاستشراف، وليس المعاصرة وحدها.

وذلك من خلال مجموعة من العمليات التجديدية:

- **في مفاهيمه أولاً:** وبالتالي ضرورة إعادة التعريف بمنظور حضاري- مستقبلي.
- **ثم في مفاعيله:** وبالتالي ضرورة إعادة الصياغة لنظام ولمأسسته ولصيغهِ التطبيقية والتنفيذية.
- **ثم لفاعليه:** من خلال إعادة توصيف الطبيعة الشخصية والاعتبارية، والمهام الوظيفية، والأدوار والأعمال التنفيذية للوقف ولسياقه الوظائفي والاستثماري والقطاعي وللطيف التفعيلي لدوره.

<u>أهم القضايا ومطلوباتها ونتائجها المتوخاة:</u>

ويتم ذلك من خلال نقله من السياق الخدمي البحت، إلى السياق الاقتصادي أساساً وتأسيساً، والفاعل في الخدمة بمفهومها الاقتصادي (الكلي والجزئي) أولاً، ثم الاجتماعي والخدمي له والتطويري ثانياً.

(43) د. وليد سيف، الشاهد والمشهود- سيرة ومراجعات فكرية، ص7. (د. وليد سيف: أكاديمي فلسطيني الأصل، وصف معاناة التعليم الأكاديمي العربي ومراوحته ورتابته، وأن بعض الأساتذة الجامعيين ما زال يقدم المادة التعليمية نفسها منذ بدأ التدريس في الجامعة منذ عقود، (أنظر وصف تجربته الأكاديمية ص438-446)؛ ثم تفرغ كمؤلف دراما تاريخية لمسلسلات نالت جوائز واشتهرت كثيراً منها: ربيع قرطبة، ملوك الطوائف، صلاح الدين، بيبرس..الخ)

وذلك من خلال إعادة التصنيف بين وقف وظائفي، ووقف إدراري، بحيث يعاد النظر في تقييم الأصول، وفي تقييم العائد المباشر وغيرُ المباشر، ومدى فاعلية هذه الأصول والعائدات معاً.

ثم إعادة الاعتبار لمركزية الدور التعليمي- الأكاديمي في صناعة هذا التغيير، من حيث إدخاله في صلب منظومة تعليمية متعددة الأشكال والمستويات والأعمار(أطفال/شباب) قادرة على إنتاج جيل جيد، وثقافة وقفيَّة مبثوثة ومعتنقة، يحمل هذا الفكر ويتوجه به إلى الأمة ومرافقها، الوقفيَّة منها وغير الوقفيَّة.

ولذلك كانت الفرضية الشاملة تقول بضرورة إحداث العنصر الأول المطلوب لجريان كرة الثلج، وهو إعداد الصيغة التعليمية الأساسية، والمتمثلة بمقاربة البحث وصيغته وأطروحاته بإذن الله.

الجدول 1-07: جدول القضايا ومطلوباتها ونتائجها المتوخاة:

القضية	المطلوب	النتيجة المتوخاة
المفهوم	تعريف بمفهوم حضاري – مستقبلي.	تشكيلات ومشتقات تطبيقية عصرية ومستقبلية.
الصياغة	تفكير+ تخطيط مستقبلي ووقفيَّات والتأسيس. المنظومة والمؤسسية والحوكمة للأداء.	- وقفيات فاعلة/ مرنة/ متكيفة مستقبلاً - قطاع وقفي ذو أوعية سوقية – تخصصية.
السياق	إدراري: تمويل/ إقتصاد/ إستثمار. وظائفي: قطاعي-مهني-خدمي-إجتماعي.	- قطاع وقفي رافد للاقتصاد الكلي والجزئي وأسواقه. - قطاع وقفي شريك في صناعة المستقبل.
الثقافي	التعليم-التوجيه: لكل المراحل والفئات والأدبيات. التعلم-التمهن: الاقتصاد الإسلامي أساساً وشريكاً.	- بناء ثقافة تفاعلية- تطوعية لمجتمع وقفي. - خريجون أكفاء علماً ومهنة.

1. 1. 9. حدود البحث:

موضوعاً: لم يرى الباحث بداً من حصر البحث بحدود مادة الوقف، وتقاطعاتها المباشرة، ولو ترك الأمر للتوسع بالتقاطعات المختلفة، لبات من الصعب ضبط حدوده، ولاحتاج لمجلدات.

بحثاً: التزم الباحث أن يجعل حدود المادة البحثية، على قدر تنضيج الفكرة المشتركة بين الأهداف والفرضيات. أي تركيز المفهوم والصياغة والسياق والثقافة على مستوى خارطة طريق البحث.

والتوسع في:

- عناوين المادة التعليمية.

- آلية التدريس القائمة على إدارة التعلم-التدرب الذاتي.
- عناوين الموضوعات التدريسية-البحثية المستقبلية.
- المكتبة المساعدة وذلك على مستوى مقترحات البحث.

مخرجات تطبيقية:

- نماذج استمارات Forms.
- قوالب: تطبيق Templates.
- نماذج دروس نموذجية Pilot Lesson Models.
- نماذج إخراج وتصميم للتصميم المفاهيمي Conceptual Design.

1. 1. 10. إجراءات البحث:

- التخطيط للخطة وتنضيج الموضوع ومناقشته التشاورية (5-4 أسابيع).
- الترتيب مع الجهات المعنية بالمقابلة (كليات/ مراكز/ إدارات/ ..الخ) (3 أسابيع).
- الترتيب مع الشخصيات المعنية بالمقابلة (أكاديميين/ باحثين/ مفكرين/ ممارسين) (3 أسابيع).
- الترتيب والتنسيق للمشاركة في المؤتمرات التخصصية.
- الجدولة والبدء بالتحرك (3-2 أسابيع).
- الجولات والمشاركات (9-8 أشهر).
- التفريغ والمراجعة وإعادة الصياغة والتنضيج (6-4 أشهر).
- الصياغة النهائية (3-2 أشهر).
- الإدخال والإخراج الفني (3-2 أشهر).

<u>وينضوي كل ذلك في الجدول التالي:</u>

الجدول 1-08: جدول الإجراءات

السنة/الفصل	2016		2017				2018	
المهام	9-7	10-12	3-1	6-4	9-7	10-12	4-1	8-5
تخطيط وتنضيج								
ترتيب/ جهات								
ترتيب/ جهات								
ترتيب/ مؤتمرات								
بدء الجولات								
مؤتمرات								

تفريغ ومراجعة																								
صياغة أوليَّة																								
صياغة نهائيَّة																								
إخراج فني وطباعي																								
مراجعة وتصحيح																								

واشتملت بذلك على التالي:

حوالي: 30 زيارة مدن. 11 مؤتمراً، 135 مقابلة، 55 مقطع تذكرة طيران Flight Section.

105 ليلة فندقية (بين زيارات مدن/ مشاركة مؤتمرات/ وانتظار بين مناسبات..الخ).

وقد استعان الباحث بعدد من أصدقائه وأساتذته الأفاضل، لمعاونته في تحضير زيارات المدن لإجراء المقابلات، وتنسيق المواعيد وتأمين المواصلات، ويذكر منهم هنا:

- **البحرين:** الأستاذ المحامي عبد الله الخشن
- **الرياض (زيارتان):** أ. حسن عبد الله، م. وليد النوح.
- **جدة (زيارتان):** م. بشير بساطة، م. محمود زيدان.
- **المدينة المنورة:** أ. عبد القيوم الهندي.
- **مكة المكرمة:** د. عصمت المصطفى.
- **الكويت (زيارتان):** أ. عبد الرحمن المطوع، م. ياسر سليمان، أ. محمد الرضوان، أ. عبد الرزاق القطان، د.ابراهيم عبد الباقي، أ. وليد عبد السلام.
- **دبي:** أ. شوقي قدورة.
- **كوالالمبور:** أ. د. وليد فارس، أ. أحمد حمدي.
- **عمَّان (3 زيارات):** أ. د.فتحي الملكاوي، د. ماجد أبو فارس، د. أسامة أبو بكر، أ. منذر الزميلي، م. داود سليمان، م. إبراهيم الدرباشي
- **القاهرة:** أ. خالد عبد المنعم، أ. عبد الله الخشن، أ. خالد مصطفى.
- **إسطنبول:** أ. حمزة نواهضة، أ. عامر موسى القرعان، صهيب حشيشو، كريم زيدان، عبد الرحمن مخلوف
- **طرابلس:** أ. ناصر ناجي، أ.عبد الرزاق قرحاني
- **بيروت وصيدا**: أ. هلال البيطار، أ.عمر العتر. و م. هيثم البركي، الذي قام متطوعاً مشكوراً بالمساعدة في تجديد أنظمة اللابتوب واستعادة المواد وتجميعها لحفظ بديل.
- **الخرطوم:** د.عطا المنان بخيت، د. عبد الرحمن محمد السليمان
- **باريس (زيارتان):** أ.غازي وهبي
- **بروكسل:** د. باسم حتاحت

- **صوفيا (زيارتان):** أ. حسين أبو قلبين

كما استعان بفريق فني غير متفرغ، ومعظمه من المتطوعين، لمعاونته في التفريغ عن المقاطع الصوتية، وتصوير وإدخال التوثيق الكتبي- TOC، من مكتبة الباحث الشخصية، والإدخال والتنسيق للمادة الكتابية.

فتناوب على الأمر كل من السيدات والسادة:

- أ. غادة عطوات بيطار - أ. منى أبو حلق - أ. إيمان راشد حسين
- أ. هلال البيطار - أ. بديع غزاوي - أ. حمزة نواهضة
- أ. معتز قطان- منسق عمليات إدخال الكتب وتنسيقها

ومن الواجب، أن أشكرهم فرداً فرداً، وأن أسأل الله عز وجل أن يجعل ما بذلوه في خدمة هذا البحث، في كفة حسناتهم وأجرهم وبِرّهم بالعلم وأهله وخدمته.

1. 1. 11. مصطلحات البحث

الجدول 1-09: جدول مصطلحات البحث

المصطلح	المعنى المستخدم	Term
تدريم	توليفة لنحت اسم مزدوج الدلالة، على اجتماع التدريب والتعليم معاً	**Tadreem**
كتيب تدريمي	كتيب حديث، يجمع بين الاستخدام الصفي، وبين الاستخدام الالكتروني، أو عن بعد عبر الانترنت.	**Tadreem Booklet**
نظام تدريمي إلكتروني	نظام توجيه وتعزيز نقل المعرفة والمهارة، حديث، يجمع بين الاستخدام الصفي، وبين الاستخدام الالكتروني، أو عن بعد عبر الانترنت.	**e-T+L System**
نظام مواكبة وتيسير	نظام توجيه وتعزيز، يقوم على نقل ملكية حيازة المعرفة والمهارة إلى الطالب، واتخاذ دور الارشاد والتوجيه والتسديد، على نحو احترافي محدد.	**Mentoring & Facilitation Scheme**
نظام متابعة وتوجيه مباشر	نظام توثق وتأكد من حسن نقل المعرفة والمهارة، على نحو محدد الأهداف ونسبة المغايرة وهامش الخطأ.	**Follow-up & Feed Back Scheme**
ذخر	تسمية جديدة لما اصطلح تاريخياً على تسميته بالوقف. وهو اسم يؤدي المعنى الدلالي والمفهومي على نحو أدق وأوسع تغطية وأقرب للنفس من مجرد (وقف وحبس)	**Zukhr**
الطالب	الشخص المنضم إلى طلب العلم ببرنامج	**Student**

	ذخر، من أي مستوى وخلفية كان	
المتدرب	المطبق للشق التدريبي من برنامج ذخر والقائم على التجارب والزيارات والمعاينة والتقرير والعرض والنقد والدفاع	**Trainee**
المشترك/المشارك	الشخص المنضم إلى طلب العلم ببرنامج ذخر، من أي مستوى وخلفية كان، والمطبق للشق التدريبي من برنامج ذخر والقائم على التجارب والزيارات والمعاينة والتقرير والعرض والنقد والدفاع	**Participant**
المدرس/ الأستاذ/	الشخص المولج أمر التوجيه والمتابعة والتقييم لشق **البحث المعرفي-العملي** لبرنامج ذخر® التدريمي	**Teacher/ Instructor**
الميسر/ الموجه	الشخص المولج أمر التوجيه والمتابعة والتقييم لشق **التدريب النظري** لبرنامج ذخر® التدريمي	**Facilitator/ Advisor**
مواكب	الشخص المولج أمر التوجيه والمتابعة والتقييم لشق **التدريب العملي** لبرنامج ذخر® التدريمي	**Mentor**
مقرر أساسي	مجموعة المواد الإلزامية لكل المشتركين ببرنامج ذخر®	**Basic Curriculum**
مقرر تخصصي	مجموعة المواد الإلزامية في اختصاص متقاطع مع الوقف، يلتزم به المشتركون ببرنامج ذخر® بقطاع اختصاص ما كالشريعة أو القانون أو الاقتصاد..الخ	**Professional Curriculum**
مقرر تكميلي	مجموعة المواد الأختيارية، والمفتوحة للانتقاء بالتشاور بين المدرس/ة والمشتركين ببرنامج ذخر®	**Complemetary Curriculum**
مقرر إثرائي	مجموعة المواد الأختيارية، والمفتوحة للانتقاء بالتشاور بين المدرس/ة والمشتركين ببرنامج ذخر® خارج نطاق الحصص التدريمية وبمقابل تحفيزي، كزيادة نقاط التحصيل، أو تحسين المعدل	**Elective Curriculum**

1. 1. 12. دراسات سابقة

رغم أن الحديث عن هذه النقطة سيكون أحد محاور البحث لاحقاً [44] إلا أن الجدير بالذكر، هاهنا هو التفريق بين اعتبار واعتبار.

فباعتبار إعداد مادة تدريسية لموضوع الوقف في الكليات المعنية، فكل الكليات والجامعات تتوفر على مقررات محددة، ولها توصيف توجيهي Syllabus محدد، وهذا من بدهيات العمل الأكاديمي. وهي بهذا الاعتبار تعتبر كلها سابقة للبحث، ولا مجال لتعدادها، أو حتى تصنيفها. لكنها طبعاً لا تمثل المطلب الذي أقيم البحث لأجله، بل عكسَهُ بمعنى تغييري، وأساسَهُ بمعنى إصلاحي، وبـديلَه بمعنى تطويري.

[44] أنظر: الباب... الفصل... الفقرة...

أما باعتبار محاولات إعادة صياغة مقررات التدريس، على نحو يغير فيه المنهجية، والآلية، وطريقة التناول، وتولي مسؤولية حيازة المعلومات والمعرفة وتبادلها. فلم يتمكن الباحث من الوصول إلى أي محاولة واضحة، أو منشورة بهذا الصدد.

وكان السؤال الأول الذي استخدمه في الثلث الأول من المقابلات بانتظام، يسأل فيه المقابَلين عن وجود هذا النوع من المناهج والمقررات، ليسهل عليه مهمته، ويقرب له المسافة، ويستفيد من طريقة تفكير ومقاربة واضعيه.

ولما كانت إجابة السادة المقابلين بمعظمها بين النفي القاطع أو نفي وصول مثل ذلك إليهم، فقد اعتبر الباحث أن عدم وجود ذلك النوع هو الوضع القائم، وصار يستخدم سؤال الوجود السابق بغير انتظام، وتحديداً، حصره بفئة الأكاديميين، لصلته الوثيقة بمجالهم. ورغم ذلك استمر النفي سيد الموقف إلى نهاية جولة المقابلات.

مما يسمح للباحث بالتصريح بعدم وجود هذا النوع سابقاً.

على الأقل بما يخص مادة الوقف في (التعليم الجامعي والعالي في كليات الشريعة والاقتصاد الإسلامي والحضارة والتاريخ).

1. 1. 13. مصاعب واجهت الباحث

يمكن للباحث تعداد المصاعب التالية:

1. عدم وجود تجارب سابقة تساعد الباحث في الإعداد للمقرر والمقترح، سواء على مستوى المنهجية، أو المحتوى، أو التشكيلة أو آلية التنفيذ.
2. صعوبة ترتيب جداول الجولات والزيارات لتفاوت جداول الكليات والأساتذة والبلدان وإجراءات السفر، وخاصة تأخر الحصول على تأشيرة الدخول/الفيزا، أو عدم إصدارها لبعض هذه الدول. وقد أدى التأخر إلى فوات فرصة تنفيذ مواعيد مجدولة والاضطرار إلى إعادة التواصل وجدولة بديل.

   أما عدم صدور التأشيرة، فقد عطَّل الجزء المتعلق بالبلد ومن فيه مع الأسف، وقد واجهت الباحث هذه المشكلة في أكثر من 5 دول (الجزائر-تونس – المغرب – بريطانيا – قطر[45])
3. تفاوت جداول الشخصيات المقابلة حتى بعد الحصول على التأشيرة، لاضطرار بعضهم للسفر إلى خارج بلده والمشاركة في ملتقيات أو مؤتمرات.
4. توسع المادة العلمية التي جمعها الباحث، بين مواد منقولة كالكتب والمجلات والأبحاث الورقية، وبين المواد الإلكترونية، كالتي على الأقراص المضغوطة والمتبادلة بالوسائط، أو التي على

(45) قبل صدور قرار السماح للبنانيين بدخول قطر بتأشيرة ترانزيت من المطار

الإنترنت. وخاصة عندما درس تقاطعات المادة الأساسية (وقف) مع المجالات والتخصصات المتقاطعة معها سواء أكاديمياً أم مهنياً أم تطبيقياً وسياسياً.

5. **تقاطع البحث نفسه بين عدة مهام وتمثلات بحثية وتطبيقية:**

- فهو من جهة الموضوع متداخل بين عدة مجالات دراسية للوقف باعتباره مادة محتوى (مثل الشريعة/ القانون/ الاقتصاد/ الحضارة والتاريخ..الخ)
- وهو من جهة المطلوب (مقرر دراسي بمنهجية واستراتيجية خاصة)
- ومن جهة التوجيه والاستهداف (يتناول السياق الحضاري للأمة، ووجوب تسخير مرافق التعليم لإعداد قادة المستقبل الأكفاء، وأهمية ربط تطوير التعليم بأهداف تتجاوز الإطار التعليمي الفني إلى الإطار التعليم الإنتاجي..الخ.
- ثم هو نقلةٌ في المناهج والمقررات، وهذا يستدعي بدوره إلماماً بالمطلوب لدى متبني هذا التحول، ككليات، ومجالس القرار فيها، والأساتذة والمدرسين، ومعرفة المطلوب منهم عند تنفيذ المقرر المقترح، وكذلك وبشكل أكثر أهمية، الطلاب وما يحتاجونه لتحقيق المطلوب والتميز فيه.
- وكل محور من هذه المحاور كفيل باستغراق وقت وجهد كبيرين لاستخراج القدر المناسب المطلوب فيه، دون أن يحول البحث إلى دراسة في مجال تخصصي أخر.
- وقد استدعى ذلك في بعض المراحل (الأخيرة منها زمنياً) تفرغاً تاماً من الباحث واعتكافاً منزلياً لإعادة تنسيق المواد والمتعلقات المجمعة، وتنضيدها وترتيبها وضبط حيز تقاطعها مع المادة.

6. **مشكلات تقنية**

فخلال الرحلات المختلفة والتجوال، حصلت للباحث عدة مشكلات فنية/تقنية كادت تقضي في كل مرة على كل الجهد المبذول، وتضعه على نقطة البداية من جديد. وكان من ذلك مثلاً:

- **هجوم فيروس إلكتروني خطير**، ضرب جهاز الحاسب المحمول، وقضى على القرص الصلب. مما أدى إلى ضياع كمية ضخمة من المواد المجمعة، وتسجيلات المقابلات الصوتية والمفرغة.. واستغرقت إعادة المواد الضائعة إلى قرص بديل وإعادة تسميتها وتنسيقها وقتاً طويلاً.
- واستدعى ذلك تلقائياً، وتيسيراً للعمل، وبدون قرار محدد، اعتماد جهاز الهاتف المحمول بديلاً عملياً، وبدأت المواد تتراكم عليه، ويستفيد الباحث من سهولة التعامل معها خلال السفر والحل والترحال، حتى باتت تشكل نواة المواد البحثية من جهة، ونواة المكتبة المساعدة من جهة أخرى ومسودة ثلاث أبواب من البحث على الأقل.

وما هي إلا أن حصلت المشكلة الثانية، حيث **وقع الجوال بما حوى في قاع بحر** البوسفور في حادثة صغيرة، كانت آثارها العملية كبيرة، لعدم وجود خزين احتياطي في حينه للمادة المجمعة. واضطر الباحث لإعادة كل ذلك مرة ثالثة.

7. **عدم التفرغ**، وتضارب الجداول على المستوى الشخصي للباحث، حيث أثر ذلك بالاتجاهين فتارة تتعطل الأبحاث بالارتباطات المهنية، كالعمل الاستشاري أو التدريبي، أو المشاركة بأوراق عمل

ومحاضرات في المؤتمرات، وتارة يتم الاعتذار من مهام عمل أو مشاركات، بسبب الجولات البحثية والتفرغ الذي تحتاجه.

8. **الكلفة المادية:** هي قد تكون من المعوقات الشكلية، لكنها دون شك شكلت عبئاً كبيراً على الباحث، حيث أن الجولات والمقابلات، تعني ضمناً تكاليف سفر وإقامة وإعاشة وتنقل ورسوم مشاركة بمنتديات وغيرها. وقد أسهمت بعض الإعفاءات والرعايات في تخفيف هذه الأعباء، وان لم تبلغ نصفها كلفة، ولا عشرها بقيمتها المضافة اذا ما احتسب الوقت المستقطع من العمل وخلافه.

لكنه والحق يقال، لا بد للباحث من الاعتراف بأن كل هذه المصاعب والمشكلات والأعباء، لم تزد الباحث إلا احتساباً واعتباراً، وثقة بأن لله سبحانه حكمته البالغة.

وإن كان ظهر بعض ذلك، فهو من باب الاستئناس، ومما يضعه المولى في صدر المبتلى من سلوى الاحتساب، وبواعث الإرادة والهمة والعزيمة بفضله.

فإن الجولة ومصاعبها، كان مقابلها، متعة تخصيص أكثر من 135 مقابلة للحديث المركز عن مفردات ومكونات، ومحاور وأطراف، موضوع الوقف وتدريسه، ومستقبله وتطلعاته، والتقاطعات المجالية معه.

مما أتاح للباحث، الدندنة عن الجولات أنها "**الرحلة في طلب الوقف**" على نحو عنوان الكتاب الشهير للخطيب البغدادي (**الرحلة في طلب الحديث**)[46] ، مع ما حوى ذلك السفر العجيب، من أخبار ونوادر، وتضحيات وفتوحات، حصلت لرحلات العلماء في طلبهم للحديث الشريف وأطرافه وأسانيده ورواته.. فكان فيها تسلية وشد همة للباحث.

ثم كان ضياع المادة المجموعة مرتين، مرة بالحاسوب وأخرى بالجوال، فرصة مضاعفة، لإعادة نظر كلية بالموضوع، وعدم الوقوع تحت أسر المادة المجمعَّة، أو المسودات المكتوبة.. ويشعر الباحث رغم فداحة الإصابة في حينه، أنَّ من فضل الله تعالى عليه، أن أعانه لتحمل المصابين، وتمكينه من إعادة بناء التصور، والتشكيل على نحو أبدع وأجمل، متحرراً من أي تنميط أو تقييد ولا حتى ما صنعه شخصياً. والحمد لله أولاً وآخراً.

وبمجموع التجربة ومصاعبها، تحرر الباحث أيضاً، من نتائج سابقة للجولة والبحث، كانت صنعتها خبرته الممتدة عقوداً في مجال الوقف ومؤسساته وخدماته، وتطويرها فكان يردد مازحاً ومعترفاً بأن "هناك عبد الحليم قبل الجولة وما بعد الجولة!!".

([46]) الرحلة في طلب الحديث، للعلامة الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي(ت463هـ) تحقيق د. نور الدين العتر، دار الكتب العلمية، ط1 سنة 1975 بيروت - لبنان

1. 2. توجيه البحث

إن خارطة المواضيع المثيرة لشهية للبحث، ضمن معطيات التحديث والتجديد، والمرتبط بمنهجية الصياغة المستقبلية، خارطة كبيرة، متنوعة، غنَّاء.. ولذلك، ينبغي الدخول بمجموعة مداخل ومقاربات توجيهية Orientational Approaches، توضح للباحث، ثم للقارئ، بعض التصورات والاتجاهات والمساحات، التي يعتبرها الباحث، منطلقات أو مسارات، أو موجهات ومنظمات، لحركته البحثية، ومدى التحقق المطلوب، والعمق المناسب، والصياغة المقبولة.

وهي في عمومها، قد تبدو مقاربات فكرية ثقافية، لكنها توجه مسار لبوصلة، ومدى ونطاق التحرك، ومنهجيته في بعض الأحيان

1. 2. 1. إحياء وتثمير الثقافة الوقفية بين تراث غني وواقع متجدد، ومستقبل واعد.

قد لا تحتاج للبيان أو التأكيد، مقولة أن الحضارة الإسلامية "التاريخية" كانت من أغنى الحضارات وأغزرها عطاءً في مجال الأوقاف. فهذا ما يجده الباحث في معظم كتابات وأدبيات الوقف التراثية والمعاصرة.

وتعين على تأكيد هذه المقولة، كتابات عنيت برصد التجربة الوقفية في أكثر من حيز جغرافي، أو تاريخي، أو موضوعي، أو عام.

فنجد من ينحو إلى رصد تجربة الأوقاف الأندلسية، أو العثمانية بصفتهما تاركتي البصمة الحضارية المؤثرة في التجربة العالمية ككل.

الأولى بتلاقح وتفاعل مباشر، ضمن بوتقة التواصل الأوروبية آنذاك، إبهاراً واقتباساً، وغرساً لكثيرٍ من جذور تميز التجربة الأوروبية- الفرنجية لاحقاً.

والثانية -العثمانية- بوصفها آخر وأضخم تجليات الدولة الإسلامية -بمواصفات إمبراطورية متسعة الأرجاء، عابرة جغرافياً ولغوياً وإثنياً- وشكلت في إحدى هذه التجليات، صفة "الحاضنة الوقفية" الأضخم والأغنى والأكثر تنوعاً[47].

حتى ظهرت فيها مقولة أن المرء في الدولة العثمانية كان في رحلة حياته يتقاطع مع الوقف "بدءاً من زواج أبَوَيه بتمويل وقفي، وولادته في مركز وقفي، ودراسته في مدرسة وقفية، وعمله في مرفق وقفي، وطبابته في مستشفى وقفي، وأداء عبادته في مساجد وقفية، وعند وفاته يكفن ويدفن في مدافن وقفية".

وشكلت هذه الترميزة، إلهاماً محركاً للوجدان، ومعززاً للافتخار بالتجربة الوقفية العثمانية دون شك.

كما نجد وقفات متفرقة مع الأبعاد والأدوار، التي تتقاطع مع الوقف. فهو يأخذ عدة تمثلات اعتبارية، تتعلق بالحيثية التي تناوله فيها.

([47]) لعل أوفى عرض مختصر لتنوع وشمول التجربة الوقفية العثمانية، هو ما جاء في كتاب العلّامة عثمان نوري طوباش: الوقف، الانفاق، الخدمة، ثلاثية الخير والعطاء في الحضارة الاسلامية. ص 19-56.

- **فمن حيث الوزن الاقتصادي النوعي "العقاري" للأوقاف**، تعتبر الأوقاف ثروة "أصول" عقارية بامتياز، وتمثل كنزاً موروثاً ومنقولاً عابراً للأجيال.
- **ومن حيث مجالاته العملية**، يتمثل لنا شريكاً فاعلاً في إحياء الدورة الاقتصادية برُمَّتِها، من الزراعة إلى الصناعة إلى التجارة، وضامناً تكافلياً لكثيرٍ من إشكالاتها أو عثراتها. فكأنه أحد أذرع ما يسمى عصرياً بصناديق ضمان القروض/ الودائع/ الصفقات/ الاستثمار.. الخ.

- **ومن حيث الدور الاجتماعي- التكافلي**، كادت مجموعة التجارب الوقفية المعنية بالإسعاف الاجتماعي، أن تطبع كافة العمل الوقفي بطابعها، وتجعله قريناً تعريفياً لها، اذا ذُكِرَ أحدُهما حضر الآخر تلقائياً وإلزامياً. فأخذ ذلك طابعاً شبه شمولي. حتى كادت الاعتبارات الأخرى تختفي وتتضاءل أمام هذا الاعتبار.

- وهناك اعتبارات أخرى وأدوار فاعلة، لو ذهبنا نعددها لوقعنا في عكس ما خصص هذا الفصل له. وهو التوجيه.

- فالحديث عن غنى التجربة التراثية والتاريخية، لا يغني عن التوقف عند واقعها الذي آلت إليه، وتوقف عجلتها بفعل عدد كبير من العوامل المتفاوتة، وفجوة الثقافة العصرية، والإسلامية جزء منها، وافتقاد واقعها لثقافة الوقف الفاعلة، ومولدات طاقته الجديدة.! ومن الطبيعي أن تكون التحديات القادمة في وجه الأمة، أو البلاد، أو المجتمعات الإسلامية، تختزن فيها مساحات كبيرة، من الإشكالات والتحديات والاحتياجات والتطلعات الحضارية، على نحو يشكل مصفوفة الاستشراف الحضاري الرئيسية.

- وقد يكون من الضروري أن نبدأ بإعداد أجندات وخرائط طرق، لأولويات الوقف القادم، وفقاً لهذه المصفوفة، باعتبارها محاولة لتنظيم فكرنا واتجاهاته الاستشرافية. وعلى نحو يشكل خارطة أولويات كلية، لا جزئية طبعاً.

- **المتغير الأكبر في القيمة الاقتصادية ودور الوقف وأهله في إحلالها موضعها**

الشكل 1-10: شكل ما نريد وما نحتاج
وما هو متاح وغير المتاح

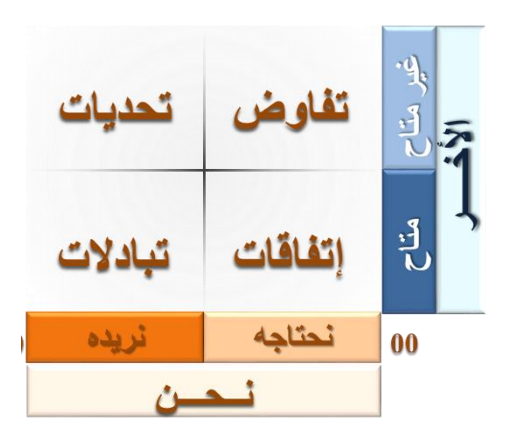

- لكـن هـذه المقاربـة تحتمـل وجهـاً آخـر مـن التشـكيل، ويكـون "**الوقفيـون المسـتقبليون**" معنيين بها شكلاً ومضموناً أيضاً.

- فعندما تواجه الأمة تحديات المصفوفة الأولى وتطلعاتها، وهي ما يرتبط بالرؤية المستقبلية "**نريد**"، ولا يكتفي بالحاجة الطبيعية للعيش "**نحتاج**".

- يكون استجلاب المطلوب لتحقيق ما "نريد" حضارياً، هو أحد أكبر الإشكالات والأزمات في حركية التفاعل الحضاري عموماً، والتفاعل الحضاري بانعكاسه على القدرات السيادية والتنافسية والتمييزية للأمم والدول، على نحو خاص، وهو ما يمكننا التواطؤ على تسميته بالتمكين المستدام.

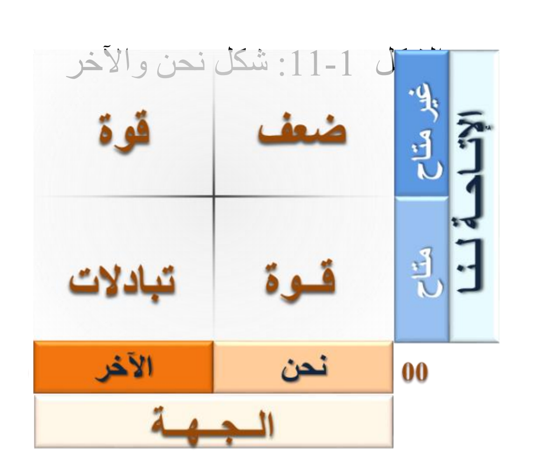

الشكل 1-11: شكل نحن والآخر

وهـو دائمـاً، مـادة اسـتلاب وحرمـان وابتـزاز واخـتلاف وتفـاوض واتفـاق، وقـد ينـتج عنـه معاهدات، وتنظيم موازين تجارية، أو مقاطعات بـل وحـروب، كـل ذلـك لتعزيـز هـذه القـدرات، المنتجـة لتنافسـية حضـارية "مصـلحية"، ذات تمكين مستدام، بين دول وتمثلات حضارية ما.

وقد انتج العصر الحديث، غيلاناً فاعلة في التنافسية والمصلحية والاستتباع والتبعية، سادت في مطالع القرن العشرين وحربيه العالميتين، ونشوء وتكريس الاستعمار بينهما وبعدهما، ثم تشكيلات "النظام العالمي" المتغير والمعدَّل باستمرار، حسب دينامية القوى الكبرى، ودفقها السياسي-الاقتصادي-المصالحي، وتنامي وتعزيز مفاهيمَ قياسِ قوةٍ وتأثيرٍ وفاعليةٍ جُدَدٌ، كالجيوستراتيجيةِ الاعتبارية، والعمقِ الاستراتيجي، والقوةِ الناعَمةِ والصلبة، وصولاً إلى إعادة صياغة مرابط ومقاييس الاقتصاد، ببروز أجيال حقبٍ اقتصاديةٍ تاريخيةٍ (زراعية-صناعية..) وصولاً إلى اقتصاد المعرفة.

- **وتضخم القيمة المضافة التي تجاوزت الأضعاف الأحادية إلى العشرات وربما المئات.**

ففيما كان اقتصاد الزراعة يقدم قيمة أساسية	(Value)
واقتصاد الصناعة التحويلية يقدم قيمة مضافة	(V +%)
واقتصاد الخدمة قيمة إضافية أخرى	(V++%)
إذا باقتصاد المعرفة يقدم قيمة نسبية مضاعفة	(Vx++).

وأقرب الأمثلة المتداولة والشهيرة طبعاً، هو أجهزة الجوال الذكي. حيث لا تحوي مكوناتها صناعياً (معدن+ بلاستيك + زجاج) على ما تزيد قيمته المادية المباشرة عن دولارات معدودة. لكنها بالإضافة المعرفية، باتت تضع مواصفات مضاعفة القيمة، على قياسيةٍ ذات قبولٍ سوقيٍ- شعبيٍ- عالميٍ، شبه موحد.

- **وهذا يضعنا أمام السؤال المتجدد، بين يدي، صناعة الوقف المستقبلي.**

إلى أي حد يمكننا أن نعتبر هذا المجال الحيوي (القادر/ المستدام/ الحر= الوقف) مؤهلاً وجاهزاً للإسهام بأدوار جديدة، لم توضع على منحىً تخطيطي استراتيجي من قبل، ولم ينظر لها بهذه الطريقة حتى؟!

وإلى أي حدِ يمكننا أن نطرح بعض الاقتراحات، لإمكانية جذب وتوجيه وترشيد الواقفين القادمين، أفراداً ومنظمات، إلى الاستعاضة عن حنين النماذج التاريخية، بنماذج المشاريع المستقبلية المرتبطة بإعادة تمكين المجتمعات والبلاد والأمة من منصة الإقلاع الحضاري القادر، والتنافسي، والريادي؟!

وبالتالي ضرورةً، هل يمكننا أن نضع ما يشبه بنك الأهداف الاستراتيجية للنهوض الحضاري، ونجدد مقاربة الوقف بتعريفه من منظور حضاري؟

1. 2. 2. تنشيط البحث العلمي الشبابي في الاقتصاد الإسلامي وتدريبهم عليه في المجال الوقفي

الشكل 1-12: شكل الحالة والجهة

الحالة	محلية	خارجية
موجود	**حماة** قوننة وجودة وتشبيك قطاعي	**أصدقاء** تعارف وتطوير وتشبيك دولي
مفقود	**وقفيون** توعية وتمويل وإنشاء واطلاق	**سفراء** توعية وتمويل وإنشاء واطلاق
00	الجهة	

- يشكل هذه المعطى، حجر الزاوية في استئناف حيوية مجتمعية فاعلة للثقافة الوقفية، التي تكمن في إنتاج مجتمع وقفي ريادي جديد، محوره الأساس: **شباب، دارس، مدرب، ومؤهل.** يعتنق ثقافة الوقف اهتماماً ورعاية وحماية وانتشاراً وتوليداً وتنافساً.
- فهم **"الوقفيون"** و**"حماة الوقف"** و**"أصدقاء الوقف"** و**"سفراء الوقف"**.
- وتشكل كليات الاقتصاد الإسلامي، والشريعة والقانون والحضارة، بيئات خصبة وجاهزة، لتطوير مساق تعليمي وقفي بهذه الروحية.

الشكل 1-12: شكل الحالة والكليات

الحالة	تأصيل-تشريع	قولبة وتشغيل
توجيه وتثمير	إقتصاد/ تمويل/ حضارة	إدارة/ محاسبة/ جودة/
صياغة وتخطيط	شريعة/ قانون/ تخطيط حضري	إجتماع مجالي (حضري/ ثقافي/ إقتصادي..إلخ)
	الكليات	

- كما تشكل كليات الاجتماع، والخدمة الاجتماعية، والإدارة والمحاسبة، بيئات تشكيلية لأطر عمل ومبادرات مجتمع مدني، إذا أمكن إضافة مساق دراسي وقفي، قادر على تحويل المفاهيم من الحيز التجريدي، إلى أجندات عاملة في السياق التطبيقي والتنفيذي.
- وتعتبر صيغة إعداد المساق وتكوينه وتشكيل مواده، ثم آليته وتطبيقهُ وتنفيذه، مربطي الفرس في تحقيق التفاعل الشبابي المطلوب، واعتناق الهويات المطلوبة. وتبادل الأفكار والتجارب. وفق متطلبات تطبيق برامج إراسموس Erasmus.
- فتحويل المقرر الدراسي إلى مساحة إعداد عملي ميداني جنباً إلى جنب مع العلمي-الفكري – النظري، كفيل بإدماج روح الشباب في ديناميات التفاعل، وتحويل العملية إلى ذاتية الدفع،

والتحصيل والامتلاك والتبادل والدفاع والتطوير، وهي باختصار مضامين جملة نبوية كريمة (طلب العلم/ طالب العلم).

- ويشكل أيضاً التبني الأكاديمي للمقرر، واعتماده في كليات مختلفة التخصص الأساسي، ولكن مشتركة في مادة الوقف، فرصة تاريخية، لإنتاج أرضية علمية ثقافية مشتركة حول مفهوم الوقف، وحشد التوجه الأكاديمي التكاملي باتجاه تبنيه وتطويره واعتماده كصيغة مستقبلية.

- وبمراقبة التنامي المتزايد "للظاهرة الوقفية" عامة، وظاهرة الوقفيات "الخاصة"، و"الأثلاث" منها خاصة، يمكننا التنبؤ ببدء مرحلة ظهور العملاق الاقتصادي الوقفي، وما بدأ يحدثه في الحركة السوقية- المجتمعية من تنامٍ واضح، واستقطاب توظيفي وتشغيلي وخدمي واضح.

- كما يمكننا اعتبار وقفية الشيخ سليمان الراجحي التي أطلقها سنة 2014م، بمثابة البداية العلنية الواضحة لهذه المرحلة، ونقطة انطلاق فعلي لتوالي الوقفيات الخاصة، الضخمة والكبيرة، ثم المتوسطة والصغيرة، وبداية فعلية أيضاً، على نحو موازٍ، لانطلاق أعمال التطوير والتنظيم للنهوض بالوقف في المملكة العربية السعودية، بإطلاق "الهيئة العامة للأوقاف" التي تأخذ على عاتقها كشقيقتها "الأمانة العامة للأوقاف" في الكويت، مهمة تعزيز الثقافة الوقفية المجتمعية، وتنمية مواردها، وترشيد قراراتها لتكوت منسجمة مع رحلة التطوير الجديدة التي تمر بها المملكة تحت شعار 2030.

- ولذلك، يعتبر الباحث أن عقد الأوقاف الذهبي، (2015-2025) آخذ بالتبلور والظهور، ومحقق لموضعه الاقتصادي بجدارة، وملبياً لاحتياجات مجتمعية كثيرة، ليس أقلها، ولا وحيدها، تلبية احتياجات التنمية وفقاً للخطط المتعارف على اعتمادها وتعميمها.

- (وإن كان للباحث تحفظه عليها نطاقاُ وعمقاُ وأفقاً، كما سيأتي في موضعه[48]).

- وبالتأكيد على ضرورة شراكة الأكاديميا- السوق لإنتاج وتطوير الصيغ والاعتماد الأكاديمي والجهوزية العملية والتدريب والتأهيل المناسبين.
  يصبح وجود مثل هذا المقرر ضرورة وفرصة ودفعة إلى الأمام بإذن الله.

([48]) الباب الفصل ص

1. 2. 3. تعزيز الوعي بأهمية استئناف المشاركة المجتمعية في المنظومة الوقفية.

فالثقافة الوقفية لا يمكن أن تكون حكراً على الأكاديميين أو الممارسين وحدهم. فمن الناحية النظرية كلما اتسع نطاق التعرض والاعتناق والممارسة لأي مكون ثقافي كان ذلك أوقع في انطباق معنى كلمة "ثقافة" عليه[49].

ولكن من ناحية موضوعية- تطبيقية، فإن الأكاديميين والممارسين ليسوا كفئتين، إلا طرفي نابض الحركة في منظومة يغدق عليها، وينمي دفق الدم في عروقها، توسع المشاركة في التبرع لها، إيقافاً أصيلاً، أو شراكة مجتمعية فيها، عبر الصناديق الوقفية والأسهم والصكوك الوقفية، وهي الفئة الثالثة.

كما أن الفئة الرابعة فيها هي جهات الاختصاص وقطاعات الخدمة، المتمثلة موضوعاً بمحتوى الوقفيات المختلفة، كالتعليم والطب والتأمين والزراعة والإسكان..الخ.

والفئة الخامسة تبعاً، هي أطراف الإسناد لكل مجال واختصاص، من موردين ومصنعين ومطورين ومقدمي خدمة. فالمدرسة والمستشفى والمصنع لا تكتمل دورتهم الإنتاجية إلا بتواجد هؤلاء جميعاً.

كما ينظم عقد المنظومة، فئة سادسة، هي وجود ثقافة نُظُميَّة مشتركة، ولو عُرْفِيَّة بِحَدِّها الأدنى، أو قطاعية أو مهنية بِحَدَّها العملي، ولكنها كلما قاربت أن تكون نُظُماً قانونية وإدارية ومالية وتخصصية، كلما أخذت المعنى الأقرب للأداء الحضري الناظم لحركة المجتمع، والمهندس لقنوات ثقافته المجالية.

ولا يفوتنا أن الفئة السابعة والأهم هنا، هي فئة المستفيد الأول من كل هذه المنظومة، وهي المجتمع ككل، والمجتمعات المستهدفة بالخدمات الوقفية على نحو أخص.
فالطلاب والأيتام والمرضى والمزارعون، كما البحث العلمي والصناعي والتجاري والإداري، كما التدريب القطاعي والتخصصي والتنفيذي، وغيرهم، هم في هذه الحالة "زبون" أو "عميل" مستهدف بالخدمة.
وعلى القطاع الوقفي أن يرفع سقف الوعي والاتقان إلى درجة التنافس البَيْنِـي في مستوى وجودة وتميز تقديم الخدمات. كسباً للرضا والبركة من لدن المولى سبحانه أولاً، حيث إن معظم الوقفيات دوافعها إرضاء الله سبحانه، وطلب البركة منه والعفو والغفران.
كما أن التجويد والتميز، رافع للسمعة الطيبة، وهي رأسمال هام في الحركة السوقية، كما أنه جاذب لواقفين جدداً ومنمّياً للمال المستثمر وموسعاً لقاعدة المستفيدين عدداً وكثافة ونطاقاً.

---
(49)

وغني عن الذكر، أن الصناديق الوقفية العصرية، قد أتاحت الفرصة لفئات مجتمعية وشرائح مشاركة في الإسهام الوقفي، تجاوزت المصنفين أثرياءَ وأغنياءَ، إلى شرائح الطبقة الوسطى وفئاتها المختلفة.

ولا يمكن لمستوى الجودة وتحسين الخدمة وتمييزها، أن يأخذ دوره الفاعل في تطوير القطاع ككل، إلا بتنامي واتساع نطاق المشاركة المجتمعية من جهة. وارتقاء معايير الجودة وضبطها ورقابتها من جهة. لتكون المؤسسة الوقفية وإدارتها ومختصيها على أهبة الاستعداد والتنافس الدائم، في مجالات الخدمة، وهي باتت أكثر اختصاصاً وأدق وأشف، لاعتبارات قد لا يكون الوقف أساساً فيها. لكنه مستفيد ومعزز لها بطبيعة الحال.

- فكما أن هناك نظم جودة[50] (Quality Systems)، ومؤشرات أساسية للأداء[51] (Key Performance Indicators) ومقاييس[52] (Standards) لكل المؤسسات والمجالات وتطبيقاتها فيها، فإن المجال الوقفي يمكن أن يطور مزاوجات وتوليفات خاصة به كمجال تخصصي، تجمع بين شروط التأسيس وجدواه، وبين معايير الأداء، وجودة الإنتاج والخدمة، ليتحول المجتمع الوقفي إلى مجتمعٍ رافعٍ للمعايير في القطاعات المساندة ومعززٍ لها.

---

(50) نظم جودة Quality Systems: يوضح موقع المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية مفهوم نظام إدارة الجودة- Quality Management System Approach بانه يتكون من عدة نقاط هي:

*تحديد احتياجات وتوقعات العملاء والجهات المعنية الأخرى. *إصدار سياسة وأهداف الجودة للمؤسسة.

*تحديد العمليات والمسئوليات اللازمة لتحقيق أهداف الجودة.

*تحديد وتوفير الموارد اللازمة لتحقيق أهداف الجودة.

*إصدار طرق قياس فعالية وكفاءة كل عملية.

*تطبيق هذه القياسات لتحقيق فعالية وكفاءة كل عملية.

*تحديد وسائل منع حالات عدم المطابقة وإزالة أسباب حدوثها.

* إصدار وتطبيق عمليات التحسين المستمر لنظام إدارة الجودة.

- https://hrdiscussion.com/hr59071.html

(51) مؤسرات أساسية للأداء Key Performance Indicators: إن مؤشرات الأداء الأساسية المعروفة بـ KPIs ومؤشرات النجاح الأساسية KSIs تساعد المنظمة في تحديد وقياس مدى تقدمها تجاه أهدافها. وحينما تحدد وتحلل المنظمة أهدافها، فإنها تحتاج إلى طريقة لقياس مدى تقدمها نحو هذه الأهداف. تعتبر مؤشرات الأداء الأساسية هي وسائل لقياس الأداء.- د. شريف عبد المجيد مازن

(52) مقاييس Standards: محددات مرجعية، تعتبر في كل مجال، صناعة أو زراعة أو خدمة أو كب..الخ، خطاً مرجعياً لتقدير مدى قبول المنتج أو الخدمة، وهو الحد الأدنى لقبولها. وللمقاييس في كل مجال جهات مرجعية، ومنظمات تخصصية. وتعتبر المنظمة العالمية للمقاييس، الجهة المرجعية الرئيسة، والمصدرة لنظم ضمط المقاييس أيزو ISO، وله عدة إصدارات تطبيقية لمجالات واستخدمات مختلفة. ع ز

- وتلعب الأكاديميا هنا دوراً أساسياً في زرع البذور الأولى لهذه المعايير في صلب المقرر الدراسي، وتمكين الدارسين من اختبار بعض معالم المنظومات الوقفية، وفقاً لمقاييس ومعايير مبدئية، يأخذهم إليها البحث الميداني، والعمل الجماعي، والتعاون في رفع الوعي وزيادة الحصيلة العملية، كقيمة مضافة في التعلم الذاتي. ثم كمكون معياري أصيل في تكوين وعيهم العملي عند الالتحاق بسوق العمل، والتعامل مع ديناميته.
- ولا شك أن بعض هذا التوجيه قابل للتطبيق الفوري، أو الرفض الفوري، في بعض البيئات، وتبقى المساحة الأكبر، هي مساحة التأثر والتأثير، والتفاعل المجتمعي، وتنميته، وتطوير مفاهيمه ومعاييره ورقابته، وهي ميدان من ميادين البحث العلمي والتطور الأكاديمي وشراكة الأكاديميا بالمجتمع والسوق معاً.

1. 2. 4. الاسهام الحضاري المعاصر ودور الجيل الشبابي في اضفاء بصمة عصرية منهجية.

- قد تكون سمة "الشبابية"[53] إحدى أهم السمات التنافسية للأمم والمجتمعات في إضفاء جملة عناصر ومزايا دافعة ورافعة. بعضها أساسي في مكونات النهوض والتنافس وبعضها في العمر الافتراضي لمدى التميز والتقدم واستدامة الى حد التميزالفاصل Leading Edge، لمن هو في صدارة مجال تنافسي عالمي ما[54].

([53]) الشبابية Youthfulness: مصطلح ومفهوم ومؤشر، تختلف المعايير المعينة لموضوع تحديد الفترة العمرية المحددة لسن الشباب بين الدول والمنظمات في العالم، فمثلاً:

- الأمم المتحدة تحدد فئة الشباب بأنهم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة.[1]
- البنك الدولي يحصر فترة مرحلة الشباب في ما بين 15 و 25 عام.[2]
- معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة يحدد تلك الفترة من حد البلوغ إلى الثلاثين.
- برنامج الكومنولث للشباب يعمل مع "الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين 15-29)".[3]

([54]) أنظر مثلاً دخوله في "أحدث إتجاهات تحليل المواهب كمكون تنافسي في الشركات الكبرى" (2017) من عمل باحثتين مخضرمتين، هما أ. جاسميت كاور من جامعة ميشيغن، ود أليكسيس فينك من شركة إنتل العالمية، وهو مرفق بهذا البحث بعنوان: (Trends & Practices in Talent Analytics- Jasmit Kaur, Univ of Michigan & Alexis Fink, Intel- SHRM+SIOP WP) وهو منشور كورقة بيضاء على الموقع:

http://www.siop.org/SIOP-SHRM/2017%2010_SHRM-SIOP%20Talent%20Analytics.pdf

ولذلك فإن مؤشرات التنافسية العالمية، في جودة الحياة[55]، والتعليم والصحة والموارد والصناعة والتجارة ومجالات التخصص المختلفة، تستنبط في معدلاتها ومكونات مؤشراتها، عناصر ذات صلة مباشرة بمقوّم "الشبابية".

- كما نجد ذلك في تحليل الانخفاض التدريجي في أعمار حائزي الجوائز العالمية في كل المجالات، والتأكيد على حيازة الشباب على مزيد منها وبتتالي السنوات، من جائزة نوبل[56] Noble Prize وجائزة بوليتزر Pollitzer Prize[57] ، وصولاً الى جائزة الاوسكار[58] والسعفة الذهبية[59] في السينما، ومروراً بجوائز

---

[55] جودة الحياة Quality Of Life: مصطلح ومفهوم ومؤشر، تضمن مفهوم **جودة الحياة** أو **أحوال المعيشة**، كل ما يتمتع به الفرد من مسكن وملبس ومأكل ومشرب. ويتحدد ذلك –عادة- بمستوى دخله والبيئة التي يعيش فيها، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها. وعلى هذا يمكن تعريف مفهوم "الأحوال المعيشية" بشكل أكثر تحديداً، بوصفها عملية مركبة ومتكاملة تتضمن توافر كافة الاحتياجات، والإمكانات المادية للفرد أو الأسرة، كالمأكل والمشرب والملبس والمسكن، وكذلك الحاجات غير المادية (الاجتماعية)، كالتعليم والعلاج والنقل والمواصلات والبيئة النظيفة الخالية من التلوث. ولا شك أن هذه الحاجات ليست استاتيكية أو ثابتة، وإنما هي ذات طبيعة دينامية ومتطورة من خلال ارتباطها بتطور المجتمع وتقدمه.

ولها مؤشر ومقياس تنافسي عالمي QL Indicator،

[56] جائزة نوبل Noble Prize: جائزة سنوية، سويدية-نرويجية الموطن، عالمية النطاق، أوصى بها **ألفرد نوبل** ، مهندس ومخترع وكيميائي سويدي، اخترع الديناميت في سنة 1867 ومن ثم أوصى بمعظم ثروته التي جناها من الاختراع إلى جائزة نوبل التي سُميت بإسمه.

تتكون من: جائزة نوبل للسلام (النويج)، والأدب، والكيمياء، والفيزياء، والطب، والاقتصاد (السويد)

الجهات المحكمة: الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم، معهد كارولنسكا، واللجنة النرويجية لجائزة نوبل

الموقع الرسمي https://nobelprize.org

[57] **جائزة بوليتزر** Pulitzer Prize: هي مجموعة من الجوائز والمنح تقدمها سنويا جامعة كولومبيا بنيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية في مجالات الخدمة العامة والصحافة والآداب والموسيقى. تحظى هذه الجوائز، التي مولت في الأساس بمنحة من رائد الصحافة الأمريكي جوزيف بوليتزر بتقدير كبير، وتمنح سنوياً منذ عام 1917. وتمنح جامعة كولومبيا الجوائز بتوصية من هيئة جوائز بوليتزر، ومحكميها، ويصل عدد الجوائز الممنوحة سنويا إلى 21 جائزة، منها 14 جائزة في مجال الصحافة، و6 في مجال الآداب، وواحدة قي الموسيقى، إضافة إلى 4 في مجالات أخرى

الموقع الرسمي: http://www.pulitzer.org/ .

[58] جائزة الأكاديمية Academy Award: تعرف كذلك بالاسم الشائع **جائزة أوسكار** تقدمها سنوياً أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة، وهي من أرفع الجوائز السينمائية في الولايات المتحدة ويعدها البعض أهم جائزة سينمائية في العالم.

حمَلَتْها برامج تلفزيونية، تحولت الى سلاسل عالمية كما نجد ذلك في تحليل الانخفاض التدريجي في أعمار حائزي الجوائز العالمية في كل المجالات، والتأكيد على حيازة الشباب على مزيد منها وبتتالي السنوات، من جائزة نوبل[60] Noble Prize وجائزة بوليتزر Pollitzer Prize[61] ، وصولاً الى جائزة الاوسكار[62] والسعفة الذهبية[63] في السينما، ومروراً بجوائز حمَلَتْها برامج تلفزيونية، تحولت الى

الجهة المانحة: أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة Academy of Motion Picture Arts and Sciences (AMPAS) التي تعد أكاديمية فخرية وليست تعليمية

الموقع الرسمي: http://www.oscars.org/

(59) جائزة السَّعَفَة الذَّهَبِية Palme d'Or: جائزة فرنسية، تعتبر أعلى جائزة سينيمائية أوروبية، تمنح لفيلم في مهرجان كان السينمائي. بدأ منح هذه الجائزة في سنة 1955.

الموقع الرسمي للمهرجان: http://www.festival-cannes.com/fr/

(60) جائزة نوبل Noble Prize: جائزة سنوية، سويدية-نرويجية الموطن، عالمية النطاق، أوصى بها **ألفرد نوبل** ، مهندس ومخترع وكيميائي سويدي، اخترع الديناميت في سنة 1867 ومن ثم أوصى بمعظم ثروته التي جناها من الاختراع إلى جائزة نوبل التي سُميت بإسمه.

تتكون من: جائزة نوبل للسلام (النويج)، والأدب، والكيمياء، والفيزياء، والطب، والاقتصاد (السويد)

الجهات المحكمة: الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم، معهد كارولنسكا، واللجنة النرويجية لجائزة نوبل

الموقع الرسمي https://nobelprize.org

(61) **جائزة بوليتزر** Pulitzer Prize: هي مجموعة من الجوائز والمنح تقدمها سنويا جامعة كولومبيا بنيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية في مجالات الخدمة العامة والصحافة والآداب والموسيقى. تحظى هذه الجوائز، التي مولت في الأساس بمنحة من رائد الصحافة الأمريكي جوزيف بوليتزر بتقدير كبير، وتمنح سنوياً منذ عام 1917. وتمنح جامعة كولومبيا الجوائز بتوصية من هيئة جوائز بوليتزر، ومحكميها، ويصل عدد الجوائز الممنوحة سنويا إلى 21 جائزة، منها 14 جائزة في مجال الصحافة، و6 في مجال الآداب، وواحدة في الموسيقى، إضافة إلى 4 في مجالات أخرى

الموقع الرسمي: http://www.pulitzer.org/ .

(62) جائزة الأكاديمية Academy Award: تعرف كذلك بالاسم الشائع **جائزة أوسكار** تقدمها سنوياً أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة، وهي من أرفع الجوائز السينمائية في الولايات المتحدة ويعدها البعض أهم جائزة سينمائية في العالم.

الجهة المانحة: أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة Academy of Motion Picture Arts and Sciences (AMPAS) التي تعد أكاديمية فخرية وليست تعليمية

الموقع الرسمي: http://www.oscars.org/

(63) جائزة السَّعَفَة الذَّهَبِية Palme d'Or: جائزة فرنسية، تعتبر أعلى جائزة سينيمائية أوروبية، تمنح لفيلم في مهرجان كان السينمائي. بدأ منح هذه الجائزة في سنة 1955.

سلاسل عالمية تدار بنظام الفرانشايز[64] ذي المعايير المحددة والموحدة، مثل Got Talent[65] ومن سيربح المليون[66] وغيرها من دراسات وتقارير وبرامج توجيه عالمية لقياس وتقييم وتظهير المواهب والتميز والابداع على ساحة تنافسية عالمية[67].

الموقع الرسمي للمهرجان: http://www.festival-cannes.com/fr/

([64]) نظام الفرانشايز Franchise: ويسمى أيضاً نظام (الإمتياز التجاري/ و/ الترخيص التجاري/ و/ الاعتماد الشبكي التجاري..الخ) هو آلية لقيام المشروعات والتي تقوم فيها أحد الشركات الكبرى الناجحة، بنقل خبرتها في تأسيس فروع عملها، ونقل أنظمتها للتشغيل نظم الجودة والتسويق والحسابات والمخازن والتدريب عليها، كما وحق استخدام علامتها التجارية، إلى مستثمر أو أكثر للقيام بنفس المشروع والنشاط. **ويعد هذا النظام من مقومات نجاح السلاسل العالمية الكبرى**، كسلاسل الفنادق ومطاعم الوجبات السريعة والمقاهي، وكذلك في عالم التعليم للمدارس والجامعات والاكاديميات، والإعلام والنشر، والترفيه والملاهي، وسلاسل المستشفيات والمراكز الطبية والعلاجية والصحية والرياضية، وكذلك شبكات الاستصلاح الزراعي الموجه للزراعة الصناعية-الغذائية، وفي سلاسل الصناعة الغذائية والدوائية وقطع الغيار، كما في عالم الاستشارات المالية والإدارية والتخصصية والتدريب والمهن. وتعتبر شركاته الكبرى نجوم التوسع الشبكي العالمي وقنوات من أقنية العولمة والتأثير الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

كما إن طرقه في تسهيل بناء الخبرات وتقليص معدلات الفشل والتجارب المكلفة، تعتبر من أهم أذرع الحكومات والمنظمات المختلفة، لتقليص البطالة الشبابية وتبني المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة.

وقد اعتمدت نظامه عدة دول آسيوية وأفريقية بنجاح.

أنظر: - https://ar.wikipedia.org/wiki/حق_الامتياز

- https://www.rowadalaamal.com/%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B4%D8%A7%D9%8A%D8%B2
- http://www.rowadalaamal.com/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%AD%D8%B5%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B4%D8%A7%D9%8A%D8%B2
- https://hrdiscussion.com/hr18442.html

([65]) **من لديه الموهبة** Got Talent: هو برنامج تلفزيوني بريطاني الأصل، يملكة سيمون كويل صاحب شركة SYCO، **ويتم خلاله عمل مسابقات واستدراج موهوبين للتقديم والتنافس في مجالات فنية وحرفية ورياضية مختلفة**، وسمح للتلفزيون الأمريكي بالحصول على النسخة الأولى لهذا البرنامج. لقي البرنامج إقبالا كبيرا من الناس فتم إنشاء البرنامج في 39 دولة، يعرض باسمها، مثل أمريكا لديها الموهبة Amercia Got Talent، العرب لديهم الموهبة Arabs Got Talent ، وهكذا تحول الى واحد من أكبر السلاسلا التي تمكن من استكشاف المواهب الشبابية، والعمل في الكواليس على استقطابها والعمل على صقلها واعدادها لتكون نجوما ورموزاً في مجالاتها. وحصل البرنامج على امتيازات دولية عديدة ساعدت في نشرة.

- ولكن هذه كلها تبقى بمثابة قشرة رقيقة على سطح الثقافة الاعلامية، إذا ما قيست على وقائع التكوين الحقيقي للبنى المجتمعية وتحدياتها. فتقدم دولٍ كثيرة في الاختراع والتنافس فيه، يواكبُه تقلص طردي للفئة الشبابية، على نحو يهدد البقاء والاستدامة بالمعنى "العرقي-الإثني" ويستدعي تبديلاً في معايير "الهوية-المواطنة"، تسمح باستقطابات شبابية، أو حتى شرائح عرقية "ولودة"، لتعزيز المكونات المجتمعية لهذه الدول، وضمان عمرٍ افتراضيٍ أطول لبقائها، ولتعزيز ابداعها وابتكارها، بضم شحنات ابداعية "بِكرٍ"، ما زالت تحتفظ برصيد وازن من البساطة، والقدرة على التفكير خارج الصندوق، وخارج الانماط السائدة[68].
- وبذلك نمت في مراحل ما بعد الاستعمار والتحرر والتنمية، جواذب هائلة لما يسمى بـأزمة "هجرة الأدمغة"[69]، وكتبت حولها أبحاث ودراسات، ترصدها وتحللها وتدرس مؤشراتها ومخاطرها ومآلاتها. وهو يعنينا هنا بجانب أساسي، واضح، مشهود، لكنه يعاني نقصاً حاداً في الوعي والمعالجة وإعادة الاستقطاب. فالعالم الثالث عموماً، هو المصدّر الأكبر للأدمغة المهاجرة. والعالم الأول، المنظومة الغربية، أمريكا الشمالية، غرب أوروبا، تمثل منظومة الاستقطاب الأكبر والأعلى.

---

(66) من سيربح المليون Who Wants to be a Millionaire: **وهو برنامج أسئلة معلومات عامة، يقدم جوائز مالية كبيرة، لمن يجب بشكل صحيح ومتتالي، على أسئلة البرنامج.** عرض هذا البرنامج أول مرة في بريطانيا في 1998/9/4م، على قناة آي.تي.في ITV ، وحقق نجاحاً هائلا في العالم بأسره. البرنامج من اختراع شركة سيلادور، ويوزع من قبل شركة إنديمول العالمية. وعرض في أكثر من 120 دولة حول العالم. وفي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا MENA ، عرض على قناة إم بي سي 1، في 27 /2000/11، وقدم نسخته العربية الإعلامي جورج قرداحي.

(67) أنظر على سبيل المثال: تقرير سنة 2018 لمعهد إنسياد INSEAD المرموق عالمياً

https://www.insead.edu/sites/default/files/assets/dept/globalindices/docs/GTCI-2018-report.pdf، عن تنافسية المواهب العالمية وتصنيفها وتقييمها بعنوان:

- The Global Talent Competitiveness Index 2018- Diversity for Competitiveness- (INSEAD+ ADECCO+ TATA).

(68) وكان الباحث من أوائل المبشرين بتمكين استخدام الانترنت والوسائط في التعليم والتعليم لتكوين مناخات ومنصات ابداع مبكر واخلاق عباقرة اصغر عمراً وأكبر أثراً. وذلك في محاضرته بمؤتمر المنظمة العالمية للملكية الفكرية، المنعقد في 2000 بمدينة هلسينكي، فنلندة. وكانت بعنوان: نيوترنت: كيف ستسهم تطبيقات الانترنت التعليمية في توليد واطلاق العباقرة الصغار. Newternets: How The Interenet Educational Application are Fostering The Creation Of Young Geniuses, Check:

http://www.wipo.int/meetings/en/doc_details.jsp?doc_id=22875

http://www.wipo.int/edocs/mdocs/innovation/en/wipo_ip_hel_00/wipo_ip_hel_00_3_a-annex1.pdf

(69) هجرة الأدمغةً Brain Drain: وتسمى أيضاً نزيف الأدمغة.

- ودون الدخول في تعقيدات العوامل "الطاردة"، و/أو "المحفزة"، و "الجاذبة" ثم "المنفذة " لهذه الظاهرة. يمكننا النظر إليها من جانب آخر، ينطلق من معايشة الظواهر كديناميات مجمّعية عابرة للجغرافيا والهويات الإطارية. لكنه يغوص قليلاً تحت سطح مائها، ليدرس التيارات المحركة، بكل عواملها واتجاهاتها، وقدرتها على توليد الشيئ ونقيضه معاً. والفعل المصنف سلبياً، وآثاره الايجابية واقعاً.

- فالهجرات "الدماغية" بدأت قليلة وتحولت كثيرة. كما رافقت بتفاوت وحضور، هجرات بمحركات اقتصادية واجتماعية وأمنية-أمانية أخرى، وأخذت شكل اغتراب هوية انتقالية، ثم جالية هشة، ثم أقليات متوطنة، وهي الآنن ومنذ عقود تمارس المواطنة والانتماء والتفاعل.

عاشت مراحل التغريب الفكري الثقافي في جيل البدايات، لكنها مستمرة في تطوير مؤسساتها المجتمعية والثقافية والتعليمية، لتتجاوز عقدة عدم الذوبان والتلاشي، ولتولد أهداف التأثير والتوجيه، والمدافعة والكولسة[70]، لصالح الهويات والمصالح والقضايا التي حملتها في وجدانها، وتفاعلت معها في حركة مشاركتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وهذه الظواهر لها دراسات راصدة، ومؤشرات نجاح وانتصارات، وخيبات واخفاقات..الخ، ويكفي أن نأخذ اي حالة منها للاستكشاف والاستدلال في مظانه (الايرلنديين/ السكوتلانديين/ البولون/ الاوكران/ الهنود/ الصينيون/ الفليبنيون/ الجاويون/ الأفارقة بأجيالهم الستة - ثم دينياً الكاثوليك/ اليهود/ البوذيون/ الهندوس/ المسلمون... الخ).

- كل هذه الهجرات، ثبتت وجودها الرخو، الهش، المفكك، في بيئات متفاوتة الصلابة والتماسك، من خلال بنى مؤسسية وليدة، هادفة، ناظمة، راعية، موجهّه. يدخل فيها مؤسسات الانتظام المجتمعي للفئة المهاجرة أولاً، كنوادي الجاليات المجتمعية، ثم المؤسسات الاجتماعية الراعية، والتي غالباً ما تنشط بخطوط التواصل مع المجتمعات الأم، أو المجتمعات المصدِرّة، ثم مؤسسات التعليم والتثقيف وتعزيز الهويات والانتماء، وتكييف صناعة الهوية المشتركة بين الانتماء والمواطنة، وبين الالتزام والإهتمام..الخ.

- **وتنامي تجربة وقفية في الغرب:**

واتخذت هذه المؤسسات في التجربة الغربية، مداميك دعمها واستمرارها ونمائها وتوسعها، من صيغة وقفية-مدنية، وإن كانت نسبة كبيرة من خلفيات مؤسسيها دينية أو فكرية أو إثنية..الخ. وتشكلت بمجموعة من صيغ تنفيذية واستثمارية متكاملة، بأسماء الأمانة Trust، والمؤسسة Foundation، والمخصص Endowment، والمنحة Fund، والعطاء Philanthropy، والتبرع Charity.

- مما يحتاج لدراسات معمقة، وأحافير في تراكمات التجربة الجيلية، والتغيرات التي عاشتها في السياقات والتوجهات والاتجاهات والمعايير والمفاهيم والممارسات.. ويعتب الباحث على كثير من الباحثين العرب والمسلمين الذين اكتفوا بدراسات عن بعد، أو من نماذج، أو بمقاربات اقتباسية فقط.

([70]) المدافعة والكولسة Advocacy & Lobbying: ويسمى أيضاً

- وقام بمحاولة تقريب المفهوم إلى الذهن العربي-الإسلامي، حيث لاحظ خلطاً كبيراً في الاستخدامات والاحالات، فحاول ان يجعل المفهوم مبسطاً، وربطه بشكل رمزي قابل للتذكر والاستدعاء بيسر، وهو وعاء العصير ذي الصنبور، هكذا:

الشكل 1-13: تشكيلات غربية معاصرة شبيهة بالوقف

وله عدة تشكيلات أخرى مركبَّة وموازية، موجودة في الملاحق.

أين موضع الوقف من هذا؟ ودوره في تعزيز المكون الحضاري؟

- والوقفُ حاضرٌ هنا بقوة، خلف، أو مع، أو بعد، نشوء كل تشكيلٍ مؤسسيٍ مستجدٍ، وضمانة استمرارٍ واستدامةٍ للادوار والوظائف، وهو بالحد الأدنى، ضمانة بقاء عيني، لمباني ومرافق المؤسسات.

- ولكن هذا الدور الحيوي، كصمام أمان وجودي لمؤسساته، بحاجة ماسة، لتطويره وتحويله الى شبكة أمان وتطور لوجود الجاليات المستوطنة وادوارها المستجدة.

- وواحد من أهم وأخطر هذه الادوار، من منظور التفكير والتخطيط الحضاري، هو إعداد قادة المستقبل من الشباب في سائر القطاعات. الشباب الواعد، القادر، المؤهل، المنتمي، الواعي، والرؤيوي.

- ولن يكفي دور الأوقاف الحافظ للوجود "الصلب"، لأعيان العقار، كما لا يُغني عن توسعٍ وتنامٍ في الأوقاف المدرّة، الاستثمارية، المنوعّة، والمطوَّر للوجود "الناعم" الفاعل علمياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً في شتى المجالات.

- ودراسة الوقف الحديثة، ينبغي أن تلحظ هذا الأمر من ضمن ما يمكن تسميته أوقاف القضايا النوعيّة. أو أوقاف الملفات الموضوعية. ولئن كان أمرها ظاهراً في أهميته بالعموم، من التقاط المشهد (الغربي–الشرقي) في قضية الجاليات والوجود والفعل مثلاً.

- إن هذا التطوير للفكر الوقفي، المرافق لشتى مراحل التشكيل المؤسسي، يستدعي استثماراً نوعياً، ويحبذ الباحث أن يكون وقفياً، لتطوير مجموعة منصات أساسية رافدة وموجهة وضابطة وراعية، تشمل بالتالي:
  - مؤسسات تطوير ورعاية التفكير الاستراتيجي ومشتقاته الاستشرافية، القادرة على الاعداد الموضوعي لسيناريوهات مستقبلية لهذه الملفات والقضايا.
  - مؤسسات تطوير التخطيط الاستراتيجي، المجالي والقطاعي، لكافة المرافق التي تَنْظُم حركة هذه المجتمعات، والملفات النوعية.
  - مؤسسات اعداد القادة الشباب، جيلاً بعد جيل، للاسهام في صناعة الاتجاهات المستقبلية المطلوبة، وقيادة أمواجها وتحولاتها ومستجداتها، وفق معطيات التفكير الاستراتيجي.
  - مؤسسات تطوير العلوم الشرعية وقواعدها الناظمة لحركية الوجود، والتفاعل، والريادة، والتأثير، في هذه المجتمعات والبيئات، لما فيها ولديها ومعها، من اختلافات متفاوتة الاعماق والنطاقات، عن المجتمعات المصدَّرة أو الأم من جهة. أو للاختلاف بين المجتمعات المهددة والمستقرة، والنزاعية وغير النزاعية.
  - والتكييف الفقهي، وتنزيله زماناً ومكاناً، يشكل واجب العصر وواجب النطاق في حق أمة التكليف، كفائياً في أحسن أحواله، وعينياً في أشدها.
  - والتوجه الوقفي الرافد والداعم والناظم، يقع في خانة ما لا يتم الواجب الا به .. كما تُعدُ الدراسة الاكاديمية للوقف، المربعَ الأول، القادر على توليد تفكير ابداعي متنامٍ في هذه المجالات المستجدة، وتحدياتها المتوالية.

1. 2. 5. تمكين الشباب الجامعي من اختيار مجالات دراسة وقفية، ذات مستقبل مهني راقٍ.

- تشكل الدراسات الجامعية، آلية ناقل الحركة بين مراحل الاعداد، والتحول الى سوق العمل، وتعتبر مجموعة ما تزود به الطالب من (معلومات ومعارف وتجارب ومهارات) حصيلة وركيزة وخميرة لتمكين الخريج من اللحاق بسوق العمل بالحد الأدنى من أهلية الالتحاق، والحد الأعلى من جدارة الاكتساب (خِبْري-حرفي–فني) لمستلزمات المجال والترقي الوظيفي والاداري والقيادي فيه.

- وهناك تنافس محموم عالمياً، بين نظريات ومدارس وتجارب في صناعة التجربة الجامعية، وتنافس مؤسساتها بعدة مؤشرات، تقع في مقدمتها نسبة التوظيف لعدد الخريجين لاثبات الأهلية، ونسبة تحول

الخريجين الى قادة مؤسسات كبرى وقطاعات لمؤشر الجدارات. وفي بعض المجالات التخصصية يضاف إليها نسبة حيازة الخريجيين لجوائز التقدم والتميز المهني.

- ويقف التعليم الجامعي في العالم المصنف "ثالثاً" بعد الحرب العالمية الثانية، في ذيل القوائم التي تصنف الجامعات والبحث العلمي عالمياً.. ودون دخول في تفاصيل ذلك وتحليله، حيث أنه موضوع متشابك وعريض التفاعلات عميق الجذور. لكننا وبعد الجولة التي قام بها الباحث، مهتماً بموضوع تدريس الوقف تحديداً، وتلمسه للفجوة الكبيرة في المادة التدريسية، والتعليمية، فضلاً عن التعليمية. وغياب المواكبة العصرية عنها، والنقص الذريع في اطلاع الدارسين على الواقع الميداني ومشكلاته وتحدياته. يمكننا القول، أن خريجي الكليات التي يمر بها موضوع الوقف، لا يتلقون الحد الأدنى الكافيَ لاعتبارهم "مؤهلين" أو جديرين" للاضطلاع بالمهام، والعمل، والمسؤولية المهنية. سواء للوظائف الوقفية التقليدية، أو للوقفيات الحديثة، أو للصناديق الوقفية واستثمارات المستجدة والواعدة بتنام وتوسع كبيرين.

- ومن حق الدارسين أن يتم اعتبار السوق الوقفي الواعد، مجالاً مهنياً وظيفياً واعداً، كما أن من حقهم أيضاً تلقي الاعداد له في (المعلومات والمعرفة والتجربة والمهارة) أسوة بزملائه في مجالات واختصاصات أخرى.

- ومن بشائر هذا الأمر، أن بعض الجامعات والمعاهد، المختصة، بدأت في هذه السنة، وبعضها بعد زيارة الباحث لها ولقائه بعمدائها، وإجراء الحوار معهم بصراحة وموضوعية، حول ضرورة إعداد مقرر دراسي مناسب لواقع ومستقبل السوق الوقفي الناهض Emerging Waqf Market. وأهمية إعداد عدة أنواع من المقررات، والتكيفات المترافقة مع احتياجات وتطلعات اسواق العمل الوقفي المختلفة سياقاً وموضوعاً وآفاقاً ونُظُماً.. الخ.

1. 2. 6. تفعيل التواصل، والتعاون، والتنافس، بين كليات تطبيق المقرر المقترح حول العالم.

- من طبيعة العمل الجامعي أن كل جامعة تولد مقرراتها ومناهجها، وتعتبرها من خصوصياتها ومقتنياتها أو أملاكها المعنوية، كملكية فكرية Intellectual Property لها ولطواقمها الأكاديمية. وبالتالي يتقلص مجال الانفتاح للتعاون الأكاديمي التبادلي بين كثير منها الى درجة انعدام تام.

- يهتم هذا المقرر المقترح، ويؤكد الباحث على ذلك، على أهمية أن يشكل كمقرر مقترح، مساحة مشتركة وليدة بين الكليات والجامعات المختلفة، على أسس تعاون كل الجامعات التي تشترك في اعتماد البرنامج والمقرر ولا تزيد أعباءها، وتعزز كفاءة مدرسيها وطلابها، وتساعدهم لتبادل الخبرة والتجارب والأفكار على مستوىً يتجاوز المحلية والاقليمية الى العالمية. وذلك وفق نظام وآلية تساعد

على تحقيق ذلك وتمكين كل جامعة من الاستفادة من المقرر والمادة المؤسسة له، مع المحافظة على الخصوصية الجهوية والموضوعية، والفقهية والثقافية التي تنسق معها كل جامعة وكلية ومعهد.

- **آفاق التطوير والتحديث لبرنامج ذخر وثماره المرجوة:**
  - **يلخص ذلك بالتالي:**

- يتم إنشاء موقع الكتروني مخصص للمقرر وتداوله وفق النظام المقترح، وهو:
  - www.zukhur.net; .org; & .com.
- يفتح باب الاشتراك في اعتماد المقرر للأساتذه والأقسام والكليات، بنظام اشتراك متهاود يسير الاشتراك، ولا ينتهك الملكية الفكرية ويحقق "التواصل".
- يتم تدريس المقرر في كل كلية وفقاً لمعطيات البيئة – المحلية واحتياجات ووقائع البلد.
- تقوم التجارب الميدانية التي يجريها الطلاب بتوجيه ومرافقة أساتذتهم في البيئة المحلية، ويعد الطلاب عروضهم عنها وافكارهم لتطويرها ومقارباتهم لتحليل اوضاعها بنظام عروض موحد قائم على استخدام الوسائط المتداولة (بوربوينت/ فيديو/ صوت) وعرضها داخل فصول الدراسة (الواقعية والافتراضية) كدراسة ميدانية.
- ينشأ على موقع المقرر مساحة تبادل التجارب وعرضها، لتمكين الطلاب المشتركين من بيئات مختلفة، للإطلاع على بيئات وتجارب زملائهم حول العالم وتصنيف هذه المساحة حصيلة "التعاون" الى قاعدة " التواصل"، بين الكليات والأساتذة والطلاب والوقفيين عموماً ممن يشتركون في الموقع.
- بمرور الفصول الدراسية وتنامي الخبرة المتراكمة للكليات والاساتذه، يطلق الموقع جوائز مرعيّة، لأحسن الابحاث والعروض الميدانية، والافكار الابداعية، لتحقيق الحصيلة الثالثة "التنافسية".

الشكل 1-14: شكل آفاق التطوير والتحديث وآلياته وثماره المرجوة

-

- وبذلك تكون مادة الوقف المطورة، هي نواة كرة ثلج التطوير للدارسات الوقفية في مختلف الكليات والجامعات بإذن الله.

- وبنجاحها كمادة وقفية، يمكن أن يتحول هذا النجاح مرة أخرى: الى نواة كرة ثلج جديدة، لتطوير التدريس، لكافة مواد الاقتصاد الإسلامي، والإجتماع الإسلامي، بما تضيفه التجربة من تحسينات ومكتسبات وافكار ابداعية وتجارب ميدانية ومبادرات مجتمعية.
- كما تنشئ الكليات والمعاهد، نواةٍ راعيةً للوقف على النسق المناسب لبلادها وتجاربها.

1. 2. 7. رفع المنسوب الشبابي في حمل مسؤولية الوقف والنهوض في المستقبل.

- إن نشوء الظاهرة التدريسية الجديدة، كفيل بإذن الله بإعداد خريجين، مختلفي التوجه والجدارة والأهلية، ومنطلقين الى سوق العمل بروح الانتماء الى الوقف، والحرص على خدمته وتطويره، والالتزام بضوابطه الشرعية والقانونية والمجتمعية.

- لا يعني لنا ذلك فقط وظائف وحسب، وإنما طاقة ابداعية تمثلها الشريحة الشبابية، مع ما تزودت به خلال الدراسة من مهارات، وما ولدته من افكار ومبارددات، وما تشاركت في تحقيقه مع بيئتها المجتمعية ومؤسساتها، كالعمل المدني والجمعيات الخيرية، والأطر الشبابية الرياضية والكشفية وغيرها.. مما يجعل الرافد الشبابي ذا قيمة مضافة، وجهوزية لاعتناق المسئولية، ببعدها المجتمعي، وبعدها الاقتصادي معاً.

- وإذا اعتبرنا الخريجين هم حكماً أعضاء في نادٍ شبابي وقفي عالمي، "سفراء الوقف" يتبادلون خبراته وتجاربه الناجحة، وتميز وإبداع أعضائه، مع منتديات فصلية وسنوية، وملتقيات ومؤتمرات، مشرقية ومغربية، وتخصصية ومجالية، يمكننا أن نتوقع عندها أن الجيل الشبابي سيكون حامل الأمانة الوقفية بجدارة وتميز بإذن الله.

1. 2. 8. الاتساق مع متطلبات وفعاليات وديناميات، منظومة برنامج إراسموس بلس[71] Erasmus+.

الشكل 1-13: مركزية دور التعليم في صناعة التحديث

(71) The Erasmus Programme (EuRopean Community Action Scheme for the Mobility of University Students) is a European Union (EU) student exchange programme established in 1987.

Erasmus+, or Erasmus+, is the new programme combining all the EU's current schemes for education, training, youth and sport, which was started in January 2014.,

- https://en.m.wikipedia.org/wiki/Erasmus_Programme

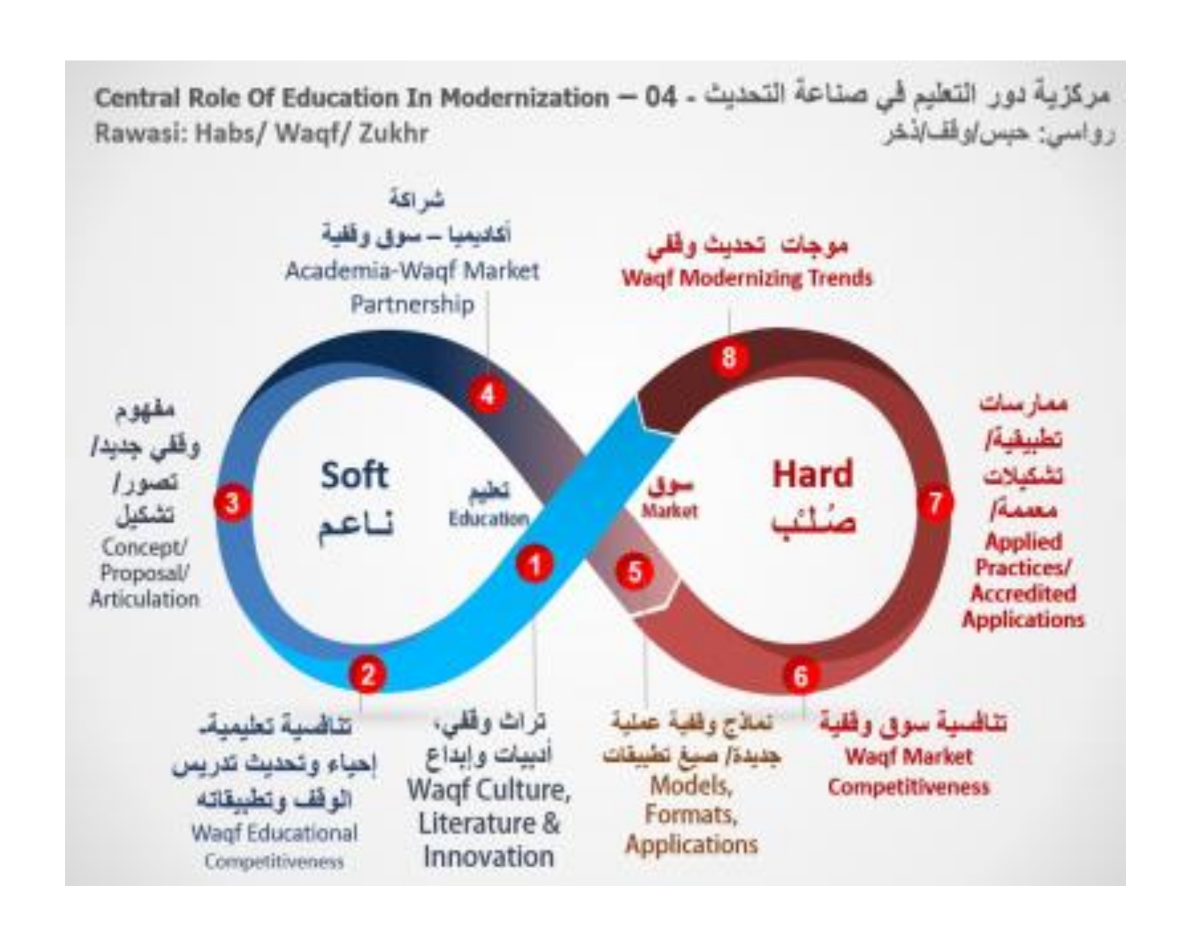

- كما يحرص البرنامج على الاتساق مع متطلبات وفعاليات وديناميات، منظومة إراسموس بلس +Erasmus، كأحدث منظومة تقريب مستويات، ومواصفات، وتبادل الفعاليات الشبابية الأكاديمية، وتعريض الطلاب المبكر للواقع العملي لأسواق العمل والممارسة المهنية، واستكشاف التطبيقات المعمول بها فعلياً لا نظرياً، واستكشاق ذلك في بيئات عمل محلية وغير محلية، عن طريق التبادل الطلابي الفعلي ببرامج مخصصة Student Exchange Programs، أو بتنسيق برامج التبادل عبر الانترنت[72]. وكان

(72) من أهم مزايا برنامج إراسموس+Erasmus:

- تحسين العمل والمهارات الشخصية، من أجل فرصة أفضل في التوظيف
- تحسين مهارات اللغة الإنجليزية للمشاركين ومنحهم الفرصة للحصول على شبكة دولية،
- تشجيع العمل وتطوير أو نقل أو تنفيذ التطبيقات المبتكرة على المستوى المؤسسي أو المحلي أو الإقليمي أو الوطني أو الدولي.
- ضمان الاعتراف وصلاحية المعرفة والمهارات والكفاءات المكتسبة من خلال التعلم الرسمي وغير الرسمي.
- تعزيز التعاون بين السلطات المحلية، ودعم المواطنة النشطة.

الباحث من أوائل الخبراء العرب والدوليين، (2000/11/5م) الذين اهتموا بهذه المواضيع والبرامج وتبنى بواكيرها الأولى، والقى فيها محاضرة في مؤتمر المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO، موثقة من المنظمة الأممية، بقاعة فنلندريا، برعاية رئيسة جمهورية فنلندة في حينها، عن **استخدامات الانترنت في تقريب المسافات وتواصل الأطراف الفاعلة والمعنية، لتكوين عباقرة المستقبل من الطلاب، واستخدم عدة نماذج حافزة**[73].

- عينة من الأنشطة:
- الأنشطة التي تعزز تطوير أو نقل أو تنفيذ التطبيقات المبتكرة
- الأنشطة عبر الوطنية لتعزيز مهارات ريادة الأعمال وتعزيز المواطنة النشطة
- التعاون بين القطاعات والشراكات طويلة الأجل
- https://izu.edu.tr/en/international/erasmus/erasmus-program

(73) 001105- NEWTERNETS: "HOW THE INTERNET IS FOSTERING THE CREATION OF FUTURE 'NEWTONS'"(*) By Abdel Hamil Zeidan, International Consultant Group, Beirut, Lebanon,

In. FORUM ON CREATIVITY AND INVENTIONS – A BETTER FUTURE FOR HUMANITY IN THE 21ST CENTURY- organized by the World Intellectual Property Organization (WIPO), and, the National Board of Patents and Registration of Finland, in cooperation with the Ministry of Trade and Industry of Finland, the Ministry of Education, Science and Culture of Finland, and, the International Chamber of Commerce (ICC), the International Federation of Inventors' Associations (IFIA), the Confederation of Finnish Industry and Employers (TT), the Finnish Inventors' National Federation (KEKE). Finlandia Hall, Helsinki, October 5 to 7, 2000,

(*) Executive Summary: 1. Introduction: Some futuristic projections from the last 30 years./ 2. The Innovation Mix/ 3. The Internet Lure/ 4. The Internet facilities/ 5. Kids on the net: video affidavits & interviews/ 6. Kids on the net: Statistical data & projections/ 7. Kids on the net: Cases of transferred schools/ 8. Private-Public sector partnership cases-1: Andersen Consulting/ 9. Private-Public sector partnership cases-2: The Globe.gov project/ 10. Private-Public sector partnership cases-3: Kidlink.org project/ 11. Private-Public sector partnership cases-4: IFIA & IFIS/ 12. World Class curriculum for all online./ 13. "Growing up Digital"- projections & insights./ 14. Book library.

- http://www.wipo.int/edocs/mdocs/innovation/en/wipo_ip_hel_00/wipo_ip_hel_00_3_a-annex1.pdf

1. 3. مداخل لإعداد المقاربة الأساسية.

مدخل تجديد المعنى التكويني لمصطلحي "وقف" و "حبس" ودافعيتهما.

- إن لدلالة الألفاظ، وجرسها اللحني، واستدعاءات ذكرها، أثراً كبيراً في تكوين المعاني، وثانياً في تكوين المفاهيم. وارتباط كلمة "وقف" و "حبس" بمعنيين فيهما الجمود والحجز. واسهم في اضفاء هذا المعنى أيضاً، السمت العام، وواقع الحال، في كثير من بلاد المسلمين وما آلت إليه أوضاع الاوقاف فيها. مما جعل الاسم مستخدماً عند كثيرين بدلالة لغوية بحتة، أي "الجمادات"، وبدلالة عرفيّة "المستباحات" أو "المحجوزات" بحسب السياق الإجتماعي.

- ولذلك يحسن بنا في تحضير الأذهان، لإحياء وتطوير المفهوم، أن نحاول البدء باضفاء دلالة ايجابية بديلة لكلمة "وقف" أو "حبس"، لتكون المفاتيح ملهمة، والبدايات مشرقة بإذن الله.

وعند التعمق بتجربة الوقف تاريخاً وحاضراً، وتتبع حيثيات التدفق الوقفي المعطاء، وحرص الواقفين على ادخال "الخير على الغير" وإسعاد البائس واشباع الجائع وإكفاء المحتاج ... الخ. بما فيه استئناس بحديث استمرار العمل والأجر بعد الممات، وكأنه امتداد للحياة الأولى، من خلال الصدقة المبذولة، والتي يكون أجرها جارياً ومستداماً[74]. ومن يقوم بهذا، باذلاً "ماله"، لاسعاد الآخرين، وطلباً لحياة مضافة الى عمره، عبر خدمته وأجره. إنما يَنمُّ عن "وعيٍ" عميقٍ بمعانٍ وقيمَ كثيرة، ولديه "القدرة" على تنفيذها، فيكون "الفعل" التنفيذي، مؤذناً بإطلاق كل ذلك وتحريره من حيز "الخاص" الى حيز "العام".

- أمام هذا التفكيك اليسير، يمكننا إعطاء دلالات مفتاحية، ومعنى تكويني جديد، لمصطلحي "وقف" و "حبس" وأثرهما التحفيزي والدافعي.

وذلك كالتالي:

وقف = وعي + قدرة + فعل.

حبس = حياة + بذل + سكن/سعادة.

- فإذا اعدنا سبكها تكون:

وعيٌ يبذلُ قدرةً فاعلةً، لإسعاد الغير وتحقيق السكن النفسي والعملي له، واكتساب حياة مأجورة مستدامة.

---

(74) حديث: اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صادق يدعو له. رواه الجماعة إلا البخاري وابن ماجة، عن ابي هريرة رضي الله عنه. وعلق الامام النووي في شرح مسلم على "الصدقة الجارية" قائلاً: وهي الوقف (ج5/ ص73) شرح الحديث 1631.

- وهو بذلك، كالمنشور الضوئي، تحقيقٌ لمفاهيم متعددة سترافقنا في حيثيات المقرر، وتجديد التعريف والمفهوم والتطبيقات.

- ويمكننا أن نوسع شجرة الكلمات المفتاحية لتصبح أقرب الى الدلالة المباشرة لما نحتاجه في مفهوم الوقف.

➢ **وعي (فهم واهتمام):**
- قيم (مفاهيم وأخلاق).
- واقع (ظروف وبيئة ومعطيات).
- مستقبل (مطالب وآليات وكيفيات ومعايير).

➢ **قدرة:**
- قرار
- موارد
- علم

➢ **فعل (فاعلية):**
- تمكين
- تطوير/ ترفيه
- نهوض

➢ **حياة (بعد العيش):**
- أجر/ ذِكر
- حيوية
- استدامة/ خلود

➢ **بذل (العطاء):**
- معنوي
- عيني
- نقدي

➢ **سعادة/سكن (الرضا والبركة):**
- حاجة/ تطلع
- مقاصد/ معالي
- حضور/ شهود

وهي في تشكيلها وتوسيع معانيها، تشكل منظومة قيم مؤسسة دافعة وحاكمة ومنظمة وموجهة. ويمكننا ترويجها عند اعداد صيغ الوقفيات الجديدة بروحٍ عصرية وتطلعات مستقبلية ومعايير رافعة وضوابط منهجية.

كما يمكن أن تشكل مادة تمارين ذهنية لطلاب في توليد كلمات تكوينية (مم تتكون؟) للألفاظ والمصطلحات والقيم، كما سنعرض له في موضعه بإذن الله.

وكانت قد شغلت الباحث، وبفترة مبكرة، قضية أثر الدلالة اللغوية للمصطلح، على الانطباع المباشر للمتلقي. ودعا منذ التسعينات الأولى، الى توليد لفظ جديد، أكثر دلالة على الجانب الحضاري المفاهيمي، منه على الجانب الاجرائي. أي يمكن الإشارة اليه على أنه تعريف بمنظور حضاري، ومع نقاشات وورش عمل مختلفة، اقترح في أواسط سنة 1993م اعتماد لفظة "**رواسي**" كلفظ مفهومي له دلالات غنية، ومؤدية، ومؤشرة، ونشر ذلك عدة مرات، وفي مناسبات تدريبية ومنتديات مختلفة[75].

- وكان مما جاء في نص التسويغ للمصطلح: ".. ونرى الوقف في حياة أمتنا راسياً من رواسي الخير التي تشبه إلى حد بعيد الرواسي الملموسة (السفن والجبال)، وتدفع بنا إلى **أبعاد ثلاثة رئيسية نكتشف معها تطوراً وارتقاء لا شك فيه في مستوى التعامل والتعاطي مع الوقف**، ونراه لزاماً علينا أن نقف في المصطلح وتعريفه وقفات تأمل ومراجعة واستجماع لابتكار التطوير والتحسين واضفائهما لمناسبة المعايشة والمعاصرة والوقعنة."

- **".. وهذه الأبعاد هي:**

1- **الثباتية والدوام Sustainability**: فالدور التثبيتي للخير، والدارئ للانقراض أو الزوال، للدور الذي يقوم به الوقف، ولئن كان دور الدعوة الإسلامية بمفهومها التبليغي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن دور الوقف بالمعنى التثبيتي هو تأمين موارد ثابتة لتحقيق هذا التبليغ، وإنفاذه وتجويزه العقبات والمفاوز، وهو مفهوم مختلف نسبياً في دلالته، عن مصطلح الاستدامة المعاصر، في موضع، فالمعنى الوقفي قاصر على رأس المال الموقوف، بينما التعريف الاداري المعاصر معنيٌ ببقاء العمل والربحية والتطوير. وهو مما تحتاج منظومة تطوير النظم الوقفية لأخذه بعين الاعتبار والإدماج المناسب.

---

(75) كان أول نشر لها في بحث: "فلسفة الوقفيات وإعادة التعريف"، ونشر في مجلة وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت "الوعي الإسلامي"، ع 348، يناير/ك2 1995، ص16 - 18. وكذلك في لقاءات التثاقف الوقفي، باشراف أ.د. محمد حرب، بجامعة صباح الدين زعيم، 2016، ونشره في صفحته على موقع ريسرش غيت Researchgate، ويعتبر د.محمود محمود النجيري في بحثه المعنون: " تعريف الوقف قديمًا وحديثًا"، والمنشور على موقع الشبكة الفقهية: "ولعل هذا ما دعا أحد الكتاب إلى الالتفات إلى قصور تعريف الأقدمين للوقف، فاعترض عليهم، ورأى أن ما وضعوه هو تعريف للآلية التنفيذية للوقف. واقترح تعريفًا جديدًا، وما يحسب للكاتب هو أنه وجه الفكر إلى هذه الناحية." وهذه الأوراق الثلاثة مرفقة كاملة في مكتبة هذا البحث.

2- **الضابطية Compliance**: فالوقفيات والوصايا تنضبط بضوابط تبدأ من الفكرة ومشروعيتها ثم بالجهات المعنية بتسجيل وتوثيق وضبط الوقفيات، ثم بالطريقة التنفيذية ثم بالمكلفين بالتنفيذ وهكذا..

الشكل 1-14: الاستدامة

فالوقفيات تتميز بالضبط والتوثيق وتفترق عن عمل الخير المجرد بهذه الخصوصية، فعمل الخير يمكن أن يقوم به كل أحد بضوابط وتوثيق أو بدون، وليس هذا للوقفيات.

كما أن صيغة الانشاء وبنية المنشأة وطريقة عملها وتولي نظارتها وادارة واستثمار ريعها ..

وتقرير الأولويات في مصارفها تبعاً لمتغيرات الظروف،

كل أولئك ينبغي أن يكونوا عرضة للتغير والاتساق مع صيغ البنية المؤسسية المعاصرة وأساليب تشكيلها وإدارتها وأدائها والتدقيق عليها.

3- **التفاعلية المجتمعية Social Interactivty**: يختبئ هذا البعد وراء الدوافع والخلفيات التي دفعت كل واقف على حدة، ولكن هذا البعد يتحول إلى أبعاد كثيرة واضحة ظاهرة عندما تعاد دراسةُ الوقفيات دراسةً مسحيةً تحليليةً، تستكنِه أثر وانعكاس الخلفيات الإجتماعية والبيئية والإقتصادية والمرحلة التاريخية على الوقفيات وأنواعها.. كما تظهر موقع الواقف الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، في مرحلته الزمنية، ومعيار مفهومه للمسئولية الاجتماعية، التي من خلالها أنشأ الوقف وخصه بالمال والجهد.

- ثم يعقب بالقول: " فكثافة الوقفيات على تخفيف الفقر والتسول والمرض، في منطقة ما، وتاريخ ما، تمثل غير ما تمثله كثافة وقفيات على قضايا بيئية كتنظيف المواسير والأقنية، وتخصيف الشجر

وتسوير القرى وقتل الضواري...الخ، أو على قضايا تتعلق بالحيوان ورعايته واطعامه، كوقف اطعام الهررة، ووقف المرجة للحيوانات المسنة، أو على قضايا تنقيهية، كالتي على مرفهي المرضى في المستشفيات، أو على قضايا تصنف تنموية كالتعليم والصحة والمياه والزراعة، أو على قضايا ذات ارتباط بالبعد الديني التعبدي، كالمساجد والمصاحف وغيرها..الخ.

- " وبالتالي، فإن هذه الثلاثية، الثباتية والضابطية والتفاعل الاجتماعي، تحقق للوقف تميزاً يتجاوز حالة التحول الآنية، أو المطلقة عن الضوابط والقيود والنظم، أو التي لا تبررها حاجة حقيقية يتبناها أو يتفاعل معها المجتمع.
- ومن هنا كانت توصيتنا في صياغة أدبيات الوقفيات الحديثة، تحض على ضرورة استخدام وترويج مصطلح "الديمومة" كرديف فائدي، للمعنى الوقفي بمنظور إثماري. فالديمومة عنوان تفاعل واستمرار وانتظام الفائدة والثمرة التي يفرزها الوقف" فضلاً عن استدامته عيناً وتطويره.
- "ومن هنا أيضاً، فإن الإطارالوقفي باجتماع أبعاده التكاملية هو إطار حضاري، تتمثل فيه الجرعة الحضارية في كل بعد، وإطاره التنفيذي هو المجتمع، الذي يلعب أفراده الأدوار المختلفة في كل عمليات الوقف، وحركة أدائه هي حركة تطويرية-تنهيضية، في انطلاقها وتنفيذها ونهوضها وجريانها وانبثاثها وريعها ومآلها وديمومتها..الخ."
- "ومن هنا كان لابد لنا من أن **نطرح إسماً وتعريفاً جديداً للوقف بأبعاده الحضارية والنهوضية والمجتمعية**، وأن نعتبر التعريف التقليدي المتعارف عليه والمعتمد في معظم المراجع بمثابة تعريف للآلية التنفيذية للعملية الوقفية والقائمة على حبس الأصل وتسبيل المنفعة."

ولادة مصطلح "ذخر" ودلالته التكوينية وتعريفه

- وفي حوار مع الشيخ أحمد عمورَّة، عضو هيئة علماء المسلمين – لبنان، وفي جولات النقاش حول دلالة المصطلح والانطباع المباشر، اقترح مأجوراً، استخدام لفظة "ذخر" للدلالة على الوقف. فهو لفظ حمّال ودلاّل وسهل الفهم ويعطي انطباعاً ايجابياً مباشراً.

وكانت لحظة مباركة، حيث اتسع التشاور مع الاصدقاء، ووجد اللفظ قبولاً سريعاً، وجاذبية مباركة بإذن الله. ووجد الباحث في اللفظ ضالته وروت ظمأه .. فاستبشر وبدأت رحلة التفكيك التكويني (مم يتكون اللفظ؟) وبدأت إقتراحات ذلك تتوالى، وكان فيها:

- **ذ = ذمة، ذِكر، ذكاء، ذات.**
- **خ = خدمة، خير، خبيئة، خشية، خصوص.**
- **ر = ريادة، رحمة، رعاية، رزق، رفد، رقي.. الخ.**

- وكانت لكل لفظة تكوينية مادتها الدلالية المفيدة، والمكملة للمعنى بشكل لطيف، وكان لتعددها فرصة التوليف بين هذا وذاك.

- واستقر في وجدان الباحث، اختيار الألفاظ الثلاث التالية، لاعتبارات استنسابية بحت، ولإحساسِهِ بأنها تكون مقاربة لدلالة الألفاظ المكونة لمصطلحي "وقف" و "حبس" ومكملة لسلسلتها ومن في الدلالة الحضارية المنشودة.

الجدول 1-04: جدول ذخر

ذخر	ذمة	خدمة	ريادة
ذُ	فهو مال مخصص بائتمان وصيغ حافظة، تنقله من ذمة الواقف الى ذمة المجتمع، عبر آلية منضبطة. وهو يشمل في مضامينه معنى الذكاء في الإختيار والفهم والوعي. وكذلك الذِكر لتحقيق معنى ذِكر الله في سياق المال وتخصيصه في السبل النافعة. كما أنه فعل الذات الباذلة لصالح الغير. فالذمة ذمتها أولاً وصيغة التخصيص خيارها أيضاً. ولما كانت الذمم ضمائرية فإن المعني يغطي معنى الخبيئة أيضاً.	فهو معنى واسع، شامل، يستوعب دلالات كثيرة، وينطبق في مجلات أكثر، فالتعليم خدمة كما الطب كما بقية ما يخصص له المال ليشكل رافداً من روافد الخير، والرعاية، والرحمة لخلق الله. وهي الأقرب لدلالة ما هو مجاني بلا مقابل (خيري) أيضًا، دون حصره بها. ويقدم الخدمة للمستفيد الحقيقي (الموقوف عليه) بروح العبادة والخشية والذِكر والرحمة.	فالذخر تقدمةٌ في الحاضر، ليكون فعلاً وخدمة في المستقبل. فهو ريادي بمجرد فعل الزمن. فكيف إذا ما أضيف له مفردات التطلع والتخطيط المستقبلي، واستشراف التنافس الحضاري، والدور المنشود لأمة الخير والفعل والشهادة. وهو بذلك يتضمن دلالة بقية الألفاظ. من رعاية ورزق ورفد ورقي وغيرها.

وحاول اعداد بعض التوليفات المتعلقة بمعانٍ تقابلية لمصطلحات

«وقف» و «حبس» و « ذخـر» ودافعيتهم ومنها التوليفات التالية:

اللوحة 1-15: توليف معان تقابلية للمصطلحات 1

اللوحة 1-16: توليف مان تقابلية للمصطلحات 2

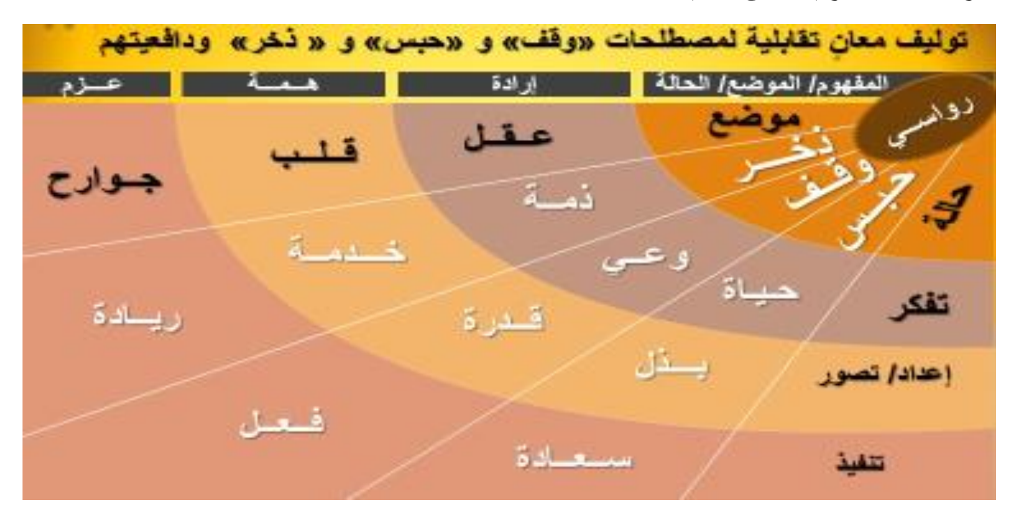

وكان هذا الاسم الجديد، مما استقر برضاً نفسي ووجداني، ثم أعقبه تفكيك وتحليل وتجريب، فأثبت الإسم نفسه، وتم اعتماده ببعدين:

1- إسمٌ جديد للمعنى الوقفي، وهو مؤذن ببدء استخدامه مقروناً بصاحبيه في المراحل الأولى، أي (ذخر/وقف) لأدبيات المشارقة، و(ذخر/حبس) لأدبيات المغاربة.

2- إسمٌ لبرنامج التدريم نفسه، فيكون برنامج ذخر® لإعداد وتأهيل المختصين بمستقبليات الأوقاف والأحباس والأذخار.

وقد اخترنا اسم الجمع "بخور و أذخار" على تأخره في القوة، على ذخائر، لالتباس استخدام اللفظ الآخر بأمور لا نريدها أن تشوش على المدلول المطلوب.

وتسهيلا على الأجيال القادمة أن تنشئ وتستخدم وتتواصل وتبني ثقافة مشتركة حول المعنى والمصطلح والمدلول بإذن الله، دون ضرورة تحرير اللفظ من عوالق أخرى. وكان هذا مما استقر برضاً نفسي ووجداني، ثم أعقبه تفكيك وتحليل وتجريب، فرسى بحمد الله مع الرواسي.

ذخر هو الاسم الجديد، فما هو التعريف الجديد؟

منذ بحثه الأول سنة 1993-1994، فلسفة الوقفيات وإعادة التعريف، أي منذ أطلق تساؤله الأول، حول ضرورة تجديد الوعي، وإعادة التعريف، بمنظور ومقاربة مختلفة، والباحث يدندن في محاضراته، وبرامجه التدريبية حول هذا الأمر، ويستفز ابداع الحضور من المهتمين والمفكرين لتدارس الأمر.

وكتب وحاضر ونشر حول قضايا موازية، مثل:

- رواسي المجتمع - فلسفة الوقفيات **[76]** Waqf For Societal Sustainability
- لمحات حول تطوير مفهوم الوقف الإسلامي[77]
- وغيرها..

وبدأت حصيلة جادة لهذا الأمر تتبلور في أواسط سنة 2017م، وتحديداً عندما وافق أن يتحدث في محاضرة أونلاين[78]، مع مجموعة شبابية ناشطة على الانترنت، وتستخدم الوسائط الاجتماعية ومنصاتها، ومهتمة بالتفكير الاستراتيجي، وهي مجموعة استراتيجوس Strategos، وذلك بتاريخ 24/ 6/ 2017م، حول موضوع:

المستقبل للأوقاف..ولكن!!

وكان العنوان فاتحاً قوياً للشهية البحثية، واستفزازاً خطيراً لها.. ومكملاً لتساؤلات جذرية أخرى تشغل بال الباحث..!!

"..ولكن؟؟" ماذا عسى "ولكن" هذه أن تتوقف عنده؟

---

(76) رواسي المجتمع - فلسفة الوقفيات Waqf For Societal Sustainability:

- https://www.researchgate.net/publication/290438188_160115-_IZU-_AbdulHalim_Zeidan_Waqf_For_Societal_Sustainability_-_rwasy_almjtm_-_flsft_alwqfyat

(77) لمحات حول تطوير مفهوم الوقف الإسلامي:

- https://www.researchgate.net/publication/290604201_160111-_AbdulHalim_Zeidan-_lmhat_hwl_ttwyr_mfhwm_alwqf_alaslamy

(78) المستقبل للأوقاف ولكن*!! عبد الحليم زيدان، يمكن المشاهدة من هنا Facebook Strategos :

https://www.facebook.com/OnStrategos/videos/820061491490899/?notif_t=live_video_explicit&notif_id=1498315262888051

وكانت بفضل الله من المحاضرات الموفقة، والتي فتح الله فيها على الباحث، وأعانه لاستكناه لب الموضوع، والتركيز عليه، وكان بعدها غير قبلها، فقد بدأ التركيز على الكيفية المناسبة لتجاوز المعنى الوقفي الإجرائي، والخدمي، والتنفيذي..

فبدأ التركيز على النظر اليه من منظور المعنى الشمولي الأعلى، القادر على الاستيعاب الكامل، للمعنى الحضاري، والمعنى العابر للأجيال، والمعنى الباني والمهيء للمستقبل، والمعنى الرافد لمشاريع الشهود الحضاري للأمة..الخ.

وهكذا بدأ مخاض تولد التعريف الجديد، وتجريبه في دورات تدريبية، وحلقات حوار متخصصة، كما في مراسلات مع مختصين، واستكملت ببعض التشاور مع رياديين وقفيينن أبدوا تبنيهم له، وحرصهم على تداوله بعد نشره واعتماده.

وكان هذا من مؤشرات توفيق المولى سبحانه، مرة بعد مرة، "وكان فضل الله عليك عظيماً.

وكان الهدف من توكيد تعريف جديد، من منظور النهوض الحضاري، وخاصة للاستخدام في المقرر الجديد، أن يكون تأسيس التفكير الوقفي/الذخري الجديد، على أساس ربط الوقف/الذخر بأجندة النهوض المجتمعي،والانطلاق من هذا المدلول إبتداءً.

ولذلك فقد كان من المناسب أن تكون الفقرات الإلزامية الأساسية للبرنامج (الثلث الأول) مركزة على هذا التعريف وتفكيكه وتحقيقه، واستخراج مشتقاته، بما يشكل قاعدة مفاهيمي تأسيسية مشتركة للمقرر بين مختلف تخصصات الدارسين.

ولذلك فقد كان التعريف المقترح لمصطلح (وقف/حبس/ذخر) كالتالي:

(تخصيصٌ إراديٌ منظمٌ، لمواردِ التمكينِ المستدام)

التعريف الجديد من منظور التمكين والنهوض والشهود..!

الذخر (الوقف/الحبس): تخصيصٌ إراديٌ منظمٌ لمواردِ التمكينِ المستدامِ

ويمكننا تناول ألفاظه ببساطة ودلالة وتفهم كالتالي:

تخصيصٌ:

نوعه: عقار، مال نقدي، سندات ملكية، أسهم، ملكية فكرية، مخصصات معنوية مختلفة..الخ.

وآلياته: الصيغة، والسَنَد، والتسجيل، والاشهار.. وغيرها، مما يحقق المعنى التعريفي التراثي، من حبسٍ وتسبيلٍ، على تفاوت في الضوابط والشروط.

إراديٌ:

لانطلاقه من ثلاثية الوعي والقدرة والفرصة (وقف)، التي تشكل مكونات الإرادة الواعية المحرّكة لبذل القدرة في تحقيق فرصة مرادة او متاحة او متوخاة.

منظمٌ:

بنُظُم النظارة والولاية والمأسسة والإدارة والتشغيل والاختصاص والنطاق والمرجعية والإشراف والحوكمة وغيرها، وضوابط كل ذلك.

موارد:

طبيعية/ بشرية/ مادية/ معرفية/ تخصصية/ علائقية (طبممتع).

التمكين:

إنتاج وتحقيق مواصفات جودة حياة (منشودة/ عزيزة/ كريمة/ حرة/ قادرة/ فاعلة/ منافسة) وفق رؤية وتصور دافعين الى ذلك.

المستدام:

بالتراكم والتوالي، والتعزيز بمرور الزمن.

وتنامي القيمة والقدرة والفاعلية والتأثير.. (نطاق الإشعاع).

مع امتناع الزوال الإرادي إلا بشروطه وقيوده الناظمة.

اللوحة 1-17: التعريف من منظور حضاري (1)

تعريف (حبس/وقف/ذخر) من منظور حضاري: تخصيص إرادي منظم لموارد التمكين المستدام(*)

(*) تعريف مسجل باسم الباحث موجب نظام حماية البراءات الملكية الفكرية والآثار الأدبية-2018- بيروت- لبنان

@2018 AHZeidan@Gmail.com- GDP-Institute, Lebanon

وبذلك يكون الأمر فرصة للبحث المعرفي والتنقيب، والأحافير البحثية، لتطوير مندرجات ومشتقات كل كلمة من كلمات التعريف، في أروقة برنامج ذخر®، على يد طلابه ومشتركيه، وبتوجيه مدرسيهم ومواكبيهم وموجهيهم.

فستتنوع مرئيات كل أبناء ثقافة، وبصمة تراثية، ومذاهب فقهية، وسياق نُظُمي معاصر، عن بعضهم بعضاً، لتتولد لدينا كرة ثلج جديدة، تغني المعاني، وتعاين الوقائع والموجودات، من أوقاف تاريخية، ناشطة أو خامدة، حية أو ميتة، وتعمل على تقييس مدى ارتباطها بتحقيق المعنى الجديد. ومدى قابليتها لرفد مسيرة النهوض المستقبلي، بإمكانات مدخرة من الأسبقين، وما هي الآلية الأمثل تحقيق ذلك.

اللوحة 1-18: التعريف من منظور حضاري (2)

تعريف (حبس/وقف/ذخر) من منظور حضاري: تخصيص إرادي منظم لموارد التمكين المستدام(*)

(*) تعريف مسجل باسم الباحث موجب نظام حماية البراءات الملكية الفكرية والآثار الأدبية-2018- بيروت- لبنان

@2018 AHZeidan@Gmail.com- GDP-Institute, Lebanon

ومن ناحية أخرى، تتولد أفكار الاستشراف والاستقبال، لمآلات الأمور، ومتغيرات الزمان القادم، فتحدث نقلة في طرق التفكير الوقفي/الذخري، باتجاه ناهض، يحرص أن تكون أية مكونات جديدة، قادرة على تحقيق المعنى الحضاري، والنهوضي، والانضمام به إلى مجموع ما يدخر ويوظف ويستثمر، للارتقاء بمستوى الأمة الحضاري، وتمكينها، وتجهيزها للتنافس الحضاري، مرة بعد مرة.

ويصبح بالإمكان، تصور الأثلاث المكونة لمتن المقرر، باعتبار المادة الأساسية فيها هي مركبات التعريف الجديد، ثم تتوالى الأجزاء، ثلثاً، لموضوعات التخصص، وثلثاً للموضوعات الاختيارية، ومسارات موازية من القراءات والتكليفات الإثرائية، معرفة وخبرة ودرجات تحصيل في آن.

اللوحة 1-19: تقسيم مواد التدريس بناء على التصنيفات الأساسية(1)

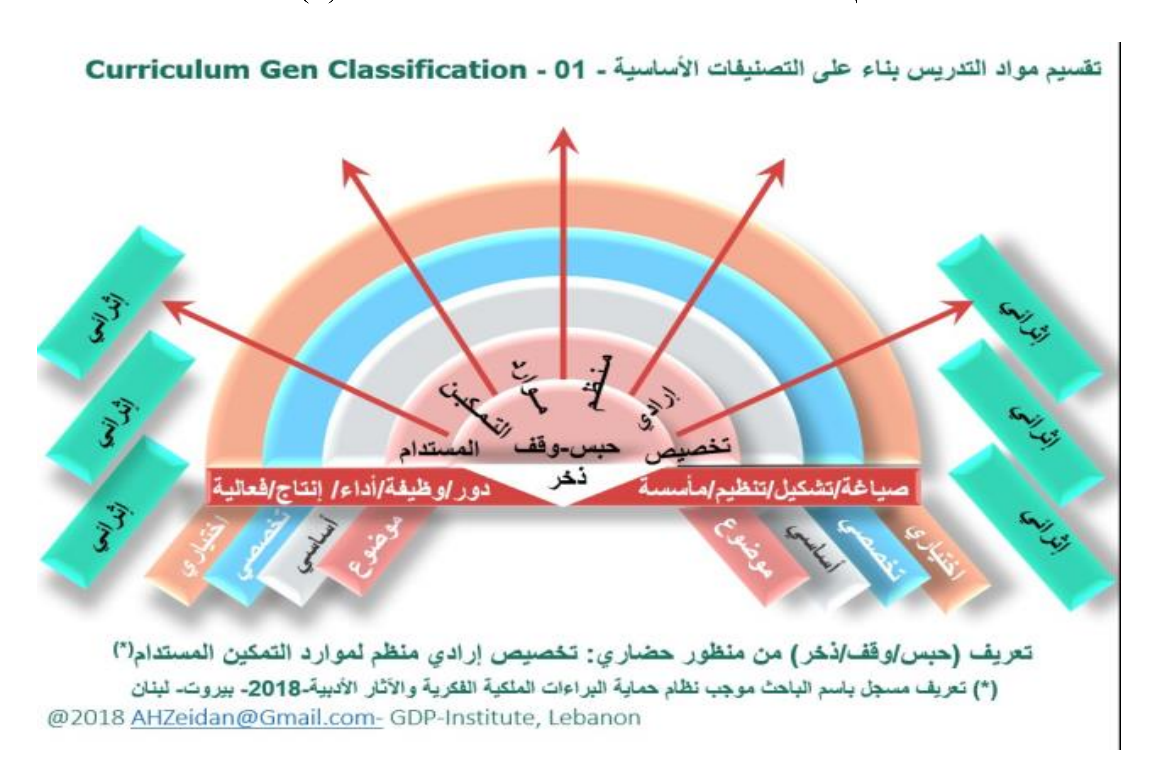

أما من حيث التقسيم الموزع على أسابيع الفصل الدراسي، والمواد المقسمة بناء على الأثلاث، فنسير بها وفق التسلسل التالي:

اللوحة 1-20: تقسيم منهج ذخر المقرر المشترك

ويكون التوزيع، الافتراضي كالتالي:

اللوحة 1-20: تقسيم منهج ذخر المقرر المشترك (1)

أولا: الأساسي: الزامي للجميع، لتكوين قاعدة معرفية صلبة جديدة، ومشتركة بين مختلف التخصصات، حول مركبات التعريف الجديد

ثم نبني عليها ما بعدها، وهي بحسب كل مجال تخصصي، ولخصنا المجالات بكلمة قد جاشت ليسهل حفظها: قانون- إدارة- اجتماع- إقتصاد- شريعة- تاريخ وحضارة

اللوحة 1-21: تقسيم منهج ذخر المقرر المشترك (2)

وبعدها يكون التكميلي، وهو الاختياري بالتشاور والاتفاق بين المدرس/ة والمشاركين:

ثم الإثرائي، وهو إضافي موازٍ، يعتمد التكليفات الحرة، طريقاً لتعزيز الحصيلة المعرفية، أو العملية، أو زيادة النقاط والدرجات والمعدل التراكمي للطلاب

ويكون أنموذج اختيار الطالب في مجال تخصصي ما، وتحصيل كامل البرنامج كالتالي

اللوحة 1-22: تقسيم منهج ذخر المقرر المشترك (3)

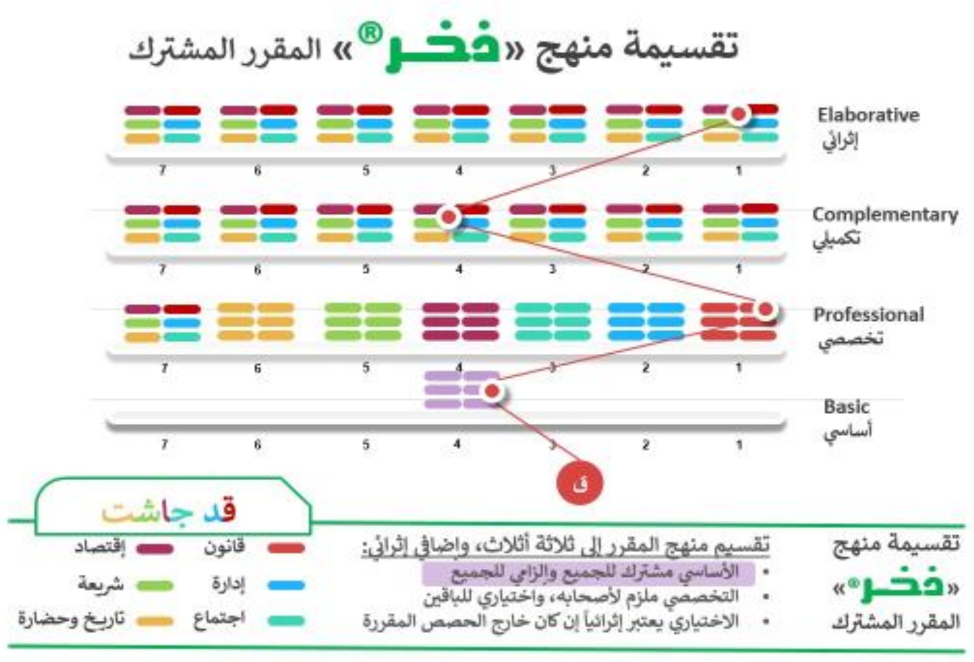

كما يكون أنموذج اختيار الطلاب في مجالات اختصاصهم المختلفة، وتحصيل كامل البرنامج كالتالي:

اللوحة 1-23: تقسيم منهج ذخر المقرر المشترك (4)

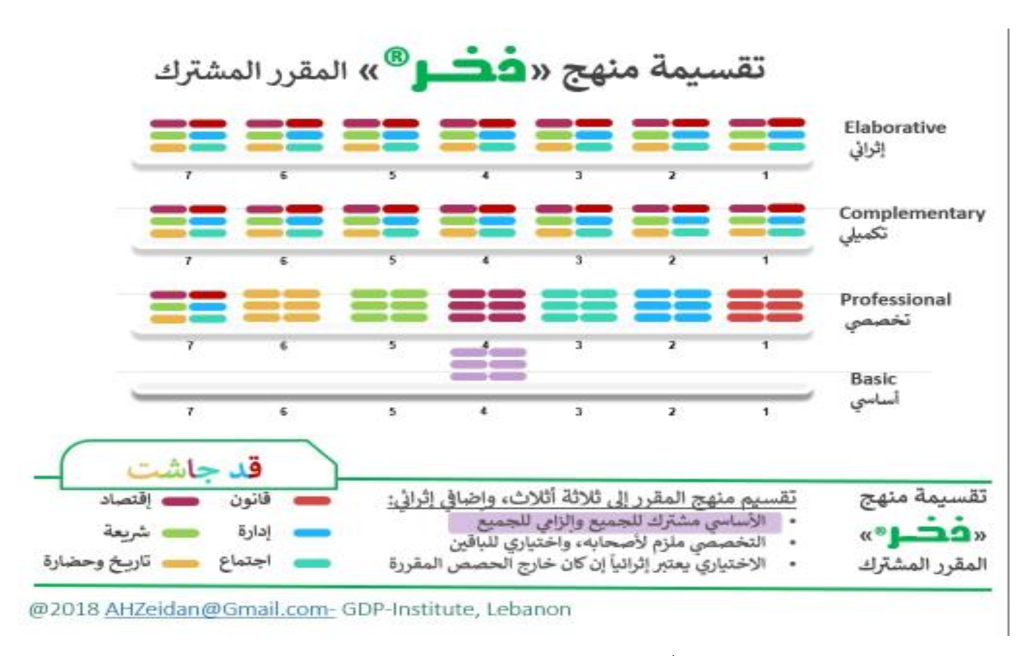

وهذا من باب تقريب الصورة طبعاً. وتبقى تفاصيل المحتوى، عرضة لاختيارات المدرسين، والتكامل في تنضيجها مع الطلاب والمشاركين.

كما أن تبادل تجاربها على منصات التواصل الاجتماعي، يثري الحصيلة الجمعية، ويقرب المسافات، جغرافية أم معنوية، ويجعل من البوتقة، مطبخاً تطويرياً للأفكار والنماذج والتجارب بإذن الله.

ولا يتأتى ذلك من نظرات باهتة بليدة، مسكونة بشحنات سلبية، معطلة التفكير الا من الشكوى، محبوسة البصر الا عن العوائق، فهذه ليست دون شك عيون الشباب، ولا طموحاتهم ولا تطلعاتهم.

بل هم أمل حقيقي فاعل بقوة ناعمة، علماً وفهماً، بحثاً ودراسة، توليداً وصياغة، كما هو واعد بقوة صلبة، فعلاً، تكييفاً وتنزيلاً، وحراسة وحماية، وتفعيلاً وتطويراً.

والفرصة المتاحة، لتحميل الجيل الشبابي، مسئوليته الفاعلة، دونما آليات نقل وانتقال، أو تسلم وتسليم، قائمة في آلية وخطوات ثلاث:

أما الآلية، فهي الذهاب اليهم حيث هم، لا العكس، وهذه تحققها آلية المنصات الالكترونية والنواصل الاجتماعي الفاعلة.

وأما الخطوات الثلاث، فهي: توعية وتنضيج وتوليد..!!

وهي الخطوات التي ينبغي لبرنامجنا اعتمادها في تطوير تدرج الشباب في اعتناق المسئولية وتوليها، ثم ممارستها بحرفنة وتميز، وتحقيق نجاحاتها وتألقاتها، بأقل هدر وأعلى فاعلية.

اللوحة 1-23: تقسيم منهج ذخر المقرر المشترك (4)

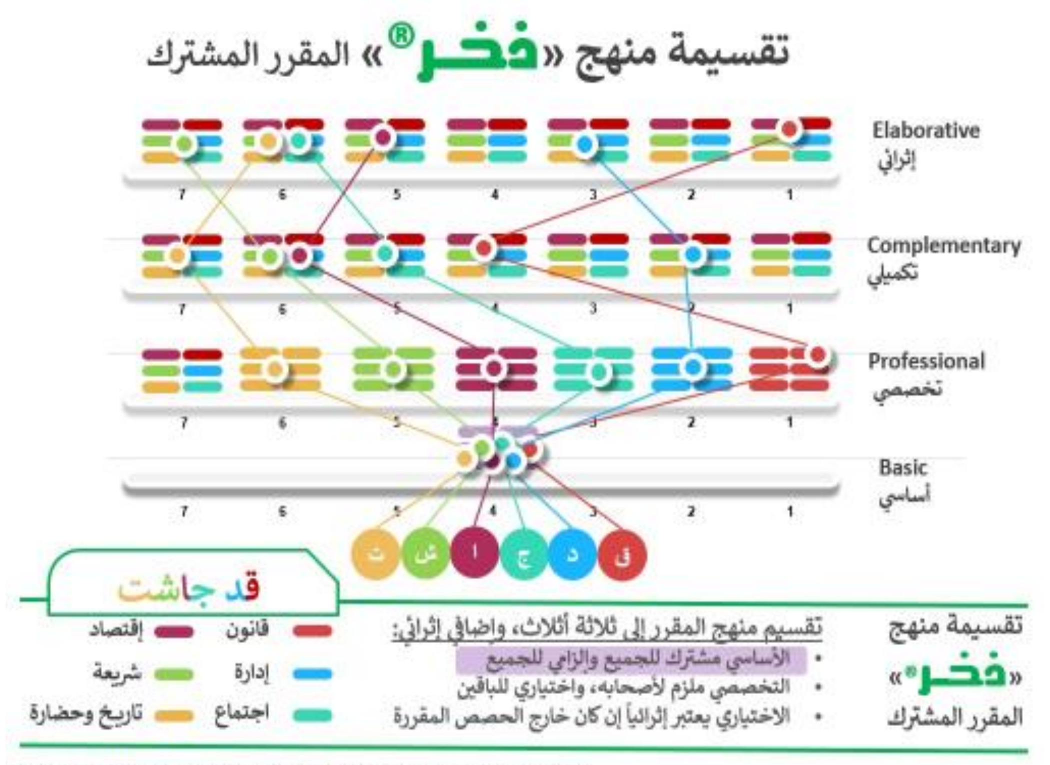

ولذلك، فإن آلية تناول الموضوعات تتناسب تراكماً، مع فلسفة البرنامج، وهي نقل المسئولية لحيازة وتملك المعرفة، إلى الطالب، وتحويله إلى معتنق للهوية، مصدر إشعاعي للمعاني المتولدة، والمسئوليات والممارسات النابعة عنها.

ويقترح الباحث الصيغة التالية مع مثال لها وفقي بطبيعة الحال للتقريب:

اللوحة 1-24: مراحل التعامل مع الموضوعات

ويكون تمثيلها على مواضيع وقفية/ذخرية كالتالي:

اللوحة 1-25: المواضيع وقفية/ ذخرية:

منهجية مستدامة	تطبيقية	عملانية	وظائفية	تحليلية	تفكيكية	تاريخانية	أنموذج
حوكمة، تبادل تجارب، تطوير مستمر، مواكبة متغيرات، تعديل محكم	نماذج تطبيقية، مع توثيق التجارب بكل الصيغ والأساليب والأدوات الممكنة	الاجتهاد في الممكن والمفيد عصرياً ومستقبلياً وسياقه التخصصي	الثمرة الفعلية المتعلقة بالتطبيق، والوظائف، وخياراتها	دراسة العوامل المكونة والارتباط بثقافة ومفاهيم زمنها	دلالات المفردات والمكونات الصيغية	تحقيق وجودها وتكرارها واعتماديتها الخ..	صيغة نص وقفية تاريخية

@2018 AHZeidan@Gmail.com- GDP-Institute, Lebanon

وتكون الصورة الكلية لمقاربة المواضيع والتعامل معها كالتالي:

اللوحة 1-26: مراحل التعامل مع الموضوعات (2)

على أن يكون لها نماذج تدريبية وتوجيهية في البرنامج، للأخذ بيد المشاركين خطوة خطوة. وأن يتم تبادل تجاربها بين المشاركين محلياً، وفيما بينهم جميعاً، من خلال المنصات المشتركة.

كما أن الميزان المعياري، لتفهم الرابط الحقيقي، بين تعريف بمنظور إجرائي، وآخر بمنظور نهوض حضاري، يقوم على رفع مستوى الوعي، بمدلول النهوض، وافتراقه موضوعياً وممارسة ونتيجة، عن سياق التنمية، وقدرة الشباب على تطوير أفكار إبداعية، لتكون مبادرات اجتماعية، في كل مجالات الحياة، ليس فقط الاجتماعية، أو التعليمية، وإنما بما يحقق استخداماً أمثل، لموارد النهوض، وتحقيق التمكين، منصته الأساسية، توصلاً لتحقيق الدور النهائي، وهو الشهود.

فالتعريف من منظور التمكين والنهوض والشهود، تعريف حمالٌ لبذور الحرص على الإتقان، والتفعيل، والتميز والتأثير، والخدمة والاتقاء معاً.

ولذلك لا بد عند تفكيك التعريف الجديد، من التركيز على الشق المتعلق بالمؤدى العملي، للذخر/الوقف، وهو تحقيق وفر وخزين وجهوزية مناسبة، للموارد الستة المطلوبة لصناعة وتحقيق التمكين، وهي الملخصة بالأحرف الأولى: طب ممتع

طبيعية- بشرية- مادية- معرفية- تخصصية- علائقية

ولكن ضمن تصورٍ منظمٍ للفكر، مهندس للرؤى، ميسر للتسكين والسكب، في مواضع ومنازل مناسبة.

<u>ولذلك نسير به في تقريب الأفكار وتوضيح الرؤى كالتالي:</u>

اللوحة 1-27: ربط الأجندة:

ربط أجندة الوقف/الذخر المستقبلية بأجندة التنافسية الحضارية-01

- تتنافس الحضارات والأمم والدول والكيانات والشعوب.. على مدار الحركة الزمنية، وتقاطعات التداخل المصلحي، في النطاق الجغرافي، أو السياسي أو الاقتصادي، أو العقدي، أو غيره..إلخ
- وقد يُشْكِل على الناظر، ذلك المشهد الحضاري المتداخل والمتشابك حد التعقيد، فيتأتى في الظاهر سببٌ رئيس للتفوق الحضاري، في حقبة، أو دولة، أو أمة.. وفي معظم الأحيان، تبدو العوامل الظاهرة والمحسوسة، أكثر حضوراً، وقراءة، ورصداً ونسبة.
- وإزاء ذلك، يستحسن أن نعيد الأمر إلى منظومة متسلسلة، تشعرنا بطمأنينة الحبك وضمانة الناتج، في حده الأدنى البشري، والأعلى بمعايير التوفيق والتيسير والتحقيق من لدن المولى سبحانه.

- وللتبسيط نرى أن التسلسل الوارد في الشكل، يعمل على ضخ مكوناته الأولى فيما بعدها، وكلما انتج ونضج خلطة عند مرحلة، عاد بنتائجها وخبرتها مرة أخرى إلى ما قبلها، لتزداد معها قدراته ومزاياه ومكونات قوته، في حركية متواصلة الإعداد والتجهيز، والأداء والممارسة ، والتحصيل والاكتساب، والتعاون والتنافس، والحماية والصراع..إلخ.

اللوحة 1-28: ربط الأجندة(2):

ونمضي بها لتقريب أفكار المطلوب من الناحية المتعلقة بالوقف/الذخر مرحلة فمرحلة كالتالي:

أولاً: مرحلة بناء الجهوزية والتكوين:

اللوحة 1-29: محددات التنافسية الحضارية(1):

ثانياً: مرحلة اكتساب التمرس والخبرة والصيانة:

اللوحة 1-30: محددات التنافسية الحضارية(2):

ثالثاً: مرحلة التنافس والتحسين

اللوحة 1-31: محددات التنافسية الحضارية(3):

اللوحة 1-32: ربط اجندة الوقف/ الذخر المستقبلية بأجندة التنافسية الحضارية:

ونمضي بها لتكون تشكيلتها النهائية كالتالي:

ويكون دور المشاركين، بتوجيه ومواكبة من المدرسين، التعمق بكل جزء من المكونات، بتوزيع العناوين على مجموعات عمل صفية، تقوم كل مجموعة ببحث موضوع، وتنضيجه، واعتباره مناط المعاينة والتحقق والمقارنة، مع الواقع والممارَس.

وتكون مادة محاورة النظار، أو مدراء المؤسسات الوقفية، قائمة على استحضار النموذج المستقبلي، ومحاولة فهم حيثيات الواقعي، للخروج بتصورات عملية، لما يمكن عمله في هذا الموضوع أو الخدمة، على أن يخرج بصيغة معاصرة، تلحظ تغير البنى النظمية للمنظومة الوقفية، وتشكيلاتها المعاصرة، باتت ذات ارتباطات موضوعية ومهنية وقانونية ورقابية..الخ مختلفة عن الماضي، وأقرب تمثيل لها، أن ننظر معهم في مروحة التشكيلات المعاصرة للأوقاف:

فأي اقتراح، ولي تصور، لمبادرة مجتمعية، بصيغة وقفية، ينبغي أن تلحظ الحد الأدنى الموضح في هذه المروحة، وتنطلق منها إلى أعلى والى أميز.

ولكن المقاربة الأكبر والأهم، هي مقاربة، ترشيد الواقفين، حول المشاريع الأنسب للمستقبل، وكيفية نقل أو تخفيف، اهتماماتهم التقليدية، من حيز الإسعاف الاجتماعي، إلى حيز البناء الاجتماعي، ومن آلية تضميد جراح الزمن، وتركات الماضي، إلى عقلية وآلية بناء بدائل المستقبل، وتكوين قادته.

اللوحة 1-33: تشكيلات وقفية معاصرة:

ترشيد الواقفين وتوجيه الأولويات للاتساق مع أجندة النهوض الحضاري:

وأول مداخل الموضوع، الاتفاق على تصور مصفوفة كالتالي:

اللوحة 1-34: ترشيد الواقفين وتوجيه الأولويات(1):

وهي مصفوفة من مصفوفات هندسة التفكير المستقبلي الحضاري، وتصنيف مكوناته ومعطياته.

وهي مؤلفة من محورين، العامودي فيهما، يرسم مجالات رؤية وتخطيط وإدارة تطلعات المجتمع في مسألة جودة الحياة.

وثانيهما، الأفقي يتناول الموارد، المتاحة والمطلوبة، وديناميكية وجودها، أو هدرها، تعزيزها أو استنفادها..الخ، وهو معطىً متغير، مقابل خط الزمن، وهو معطى ثابت.

وبناء عليهن يكون لدينا تقاطع المحاور في الوسط= 00، والى أعلى واليمين +100، والى أسفل واليسار -100. أي أن لدينا أربع خانات بتناسب مرجعي مع مواقعها،

(-/-) هدر موارد، تردي عيش

(-/+) هدر موارد، ارتقاء الحياة،

(+/-) تعزيز موارد وتردي عيش

(+/+) تعزيز موارد، ارتقاء الحياة.

ونمضي بها خطوة خطوة.

الخانة الأولى: الواقع العام في معظم بلاد العالم العربي والإسلامي، وهي كالتالي:

اللوحة 1-35: ترشيد الواقفين وتوجيه الأولويات(2):

ثم نعرض لأنواع المشاريع المناسبة لها، فيكتشف المشاركون، أنها كلها من نوع المشاريع المكررة والموسومة بالصفة العمومية (تنموية)، وهي بمعظمها مشاريع اسعاف اجتماعي، وفي نسبة كبيرة منها، مشاريع تحل محل إقامة وتفعيل فرض الزكاة، الذي من مزايا تفعيله وتطبيقه، أن يتحمل معظم أصناف البؤس الاجتماعي وتردي عيشه وهدر موارده.

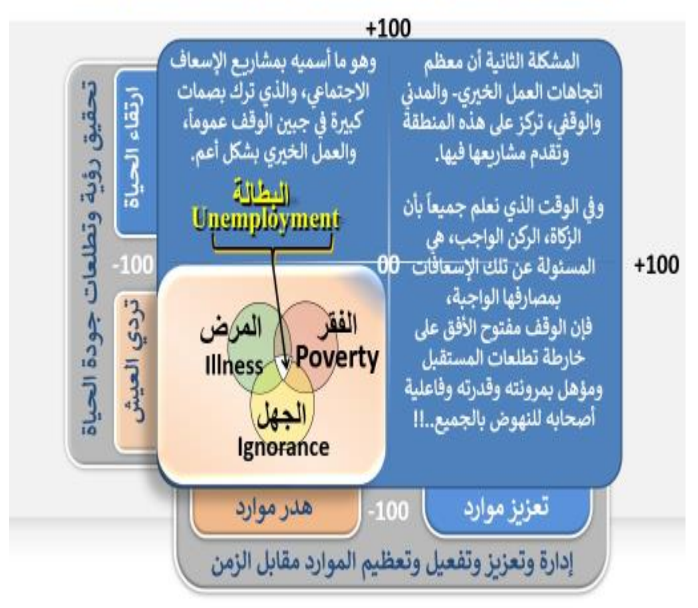

اللوحة 1-36: ترشيد الواقفين وتوجيه الأولويات(3):

في هذه المرحلة، يتوجب على الأمة، أن تتنبه لمخاطر تهدد مستقبلها إن استمرت بهذه المراوحة في منطقة التكيف مع الواقع، واستنفاد موارد وموارد مستقبله.

وتبدأ التوعية بضرورة الاهتمام بالمقابل، برفع معايير تطلعاتنا، لمستوى جودة الحياة، وما تحتاجه، من نقلات نوعية، على المستويين (القيادي=الرؤى والتطلعات والأهداف) و(الإداري=الآليات والتنفيذ والانجاز)، على أن تكون هاتان النقلتان، لكل المجالات في الحياة، دون استثناء لأحدها، فكلها تتكامل وتتضافر لتحقيق المعايير الأعلى.

ونمضي بها خطوة أخرى، فنعرض التالي:

الخانة الثانية: وهي خانة أنواع المشاريع المطلوبة، للعمل على تعزيز واستدامة وتفعيل الموارد، وهي كالتالي:

اللوحة 1-37: ترشيد الواقفين وتوجيه الأولويات(4):

ثم نمضي بهم خطوة خطوة، فنعرض:

الخانة الثالثة: المشاريع المطلوبة، لرفع السوية التطلعية، لمعايير جودة الحياة، وهي كالتالي:

اللوحة 1-38: ترشيد الواقفين وتوجيه الأولويات(5):

ونمضي بها خطوة خطوة، فنعرض الخانة الأخيرة، التي تجتمع فيها محصلات ونتائج، الخانتين الثانية والثالثة، لتكوين النقلة النهوضية المطلوبة، وتحقيق منصة التمكين الأساسية، وهي تتطلب مشاريع بمواصفات نهوض حضاري طبعاً، وهي كالتالي:

الخانة الرابعة: تكون النقلة النهوضية المطلوبة، وتحقيق منصة التمكين الأساسية

اللوحة 1-39: ترشيد الواقفين وتوجيه الأولويات(6):

إن هذه النقلات المتدرجة، والمبنية على إقناع مباشر، بالمعلومة وحدها، دون مؤثرات، والتوجيه المناسب لها، يحوِّل عدداً كبيراً من الشباب، الواعد، من حيز الهدر وافتقاد البوصلة، إلى منصات العمل والبضل، وتجميع الطاقة، وشحذ الهمة الجمعية للمجتمعات.

محددات وتنوع مجالات جودة الحياة ومؤشراتها:

ومن المناسب إذا أخذنا قسط التوجيه الخفيف هنا، أن ندخل في مواصفات وعيارات جودة الحياة، وأنواع المجالات وطريقة توزيعها على رادارات القياس الكلي Macro Scale وهي كالتالي:

اللوحة 1-40: مقاربة محددات وتنوع مجالات جودة الحياة ومؤشراتها:

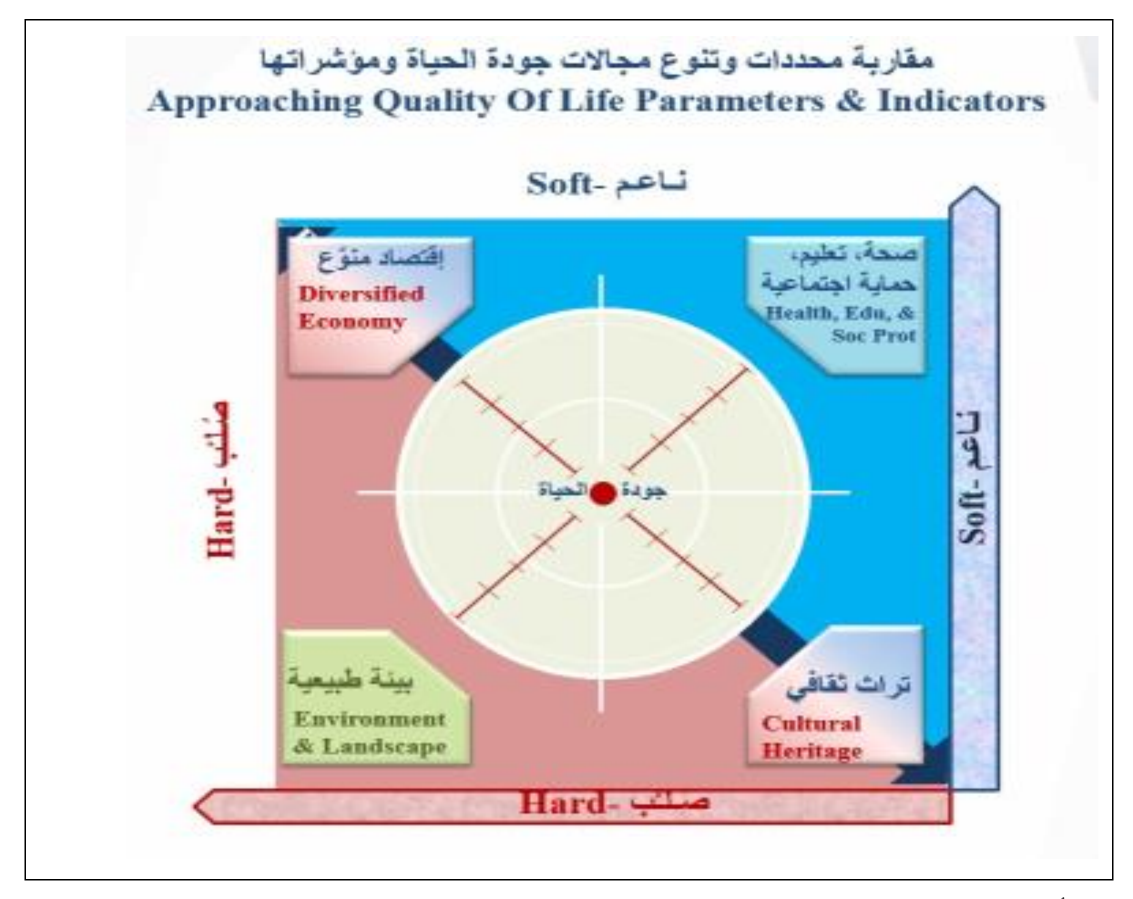

وسأعرض لبقية تمثلاتها دون شرح هنا، وكل اللوحات مرفقة بالملاحق:

اللوحة 1-41: مقاربة محددات وتنوع مجالات جودة الحياة ومؤشراتها(2):

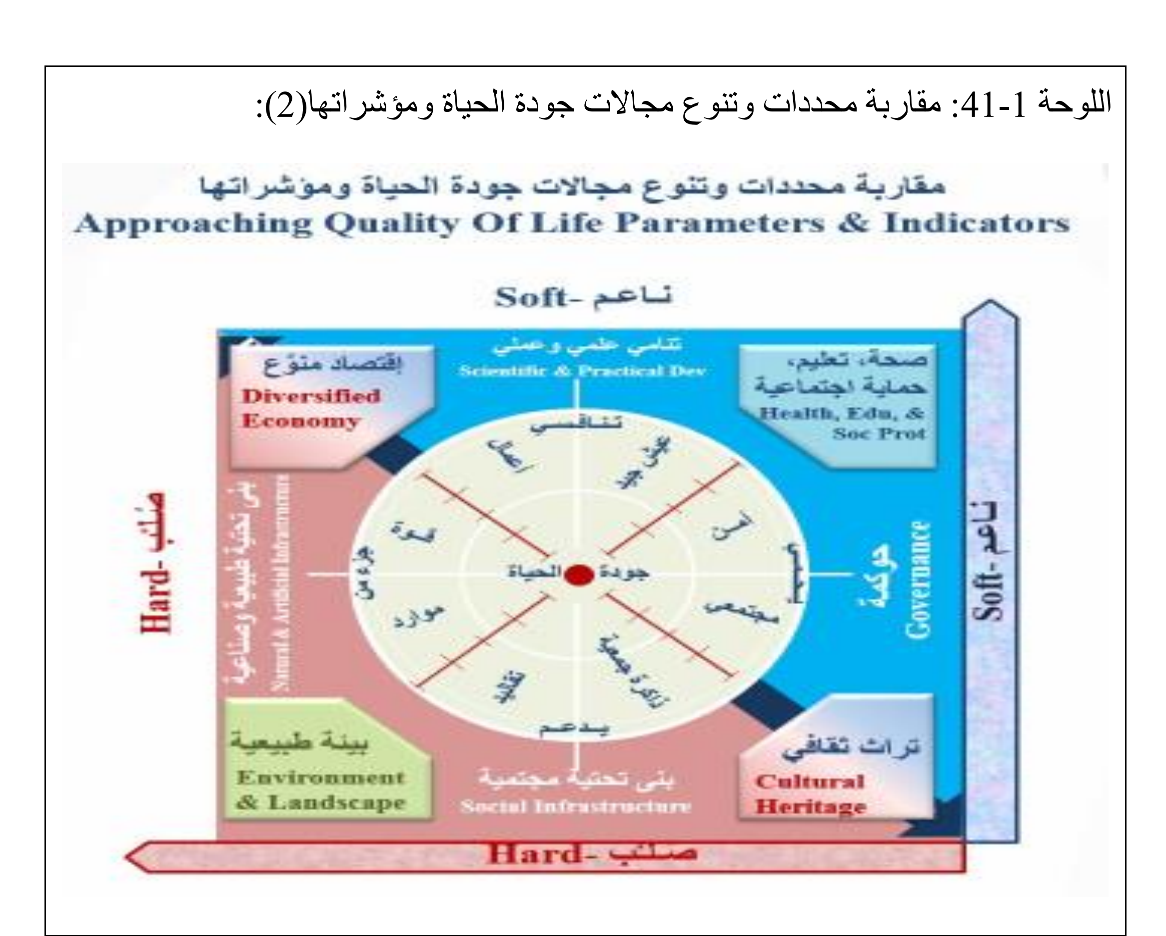

اللوحة 1-42: مقاربة محددات وتنوع مجالات جودة الحياة ومؤشراتها(3):

اللوحة 1-43: مقاربة محددات وتنوع مجالات جودة الحياة ومؤشراتها(4):

اللوحة 1-44: مقاربة محددات وتنوع مجالات جودة الحياة ومؤشراتها(5):

اللوحة 1-45: مقاربة محددات وتنوع مجالات جودة الحياة ومؤشراتها(6):

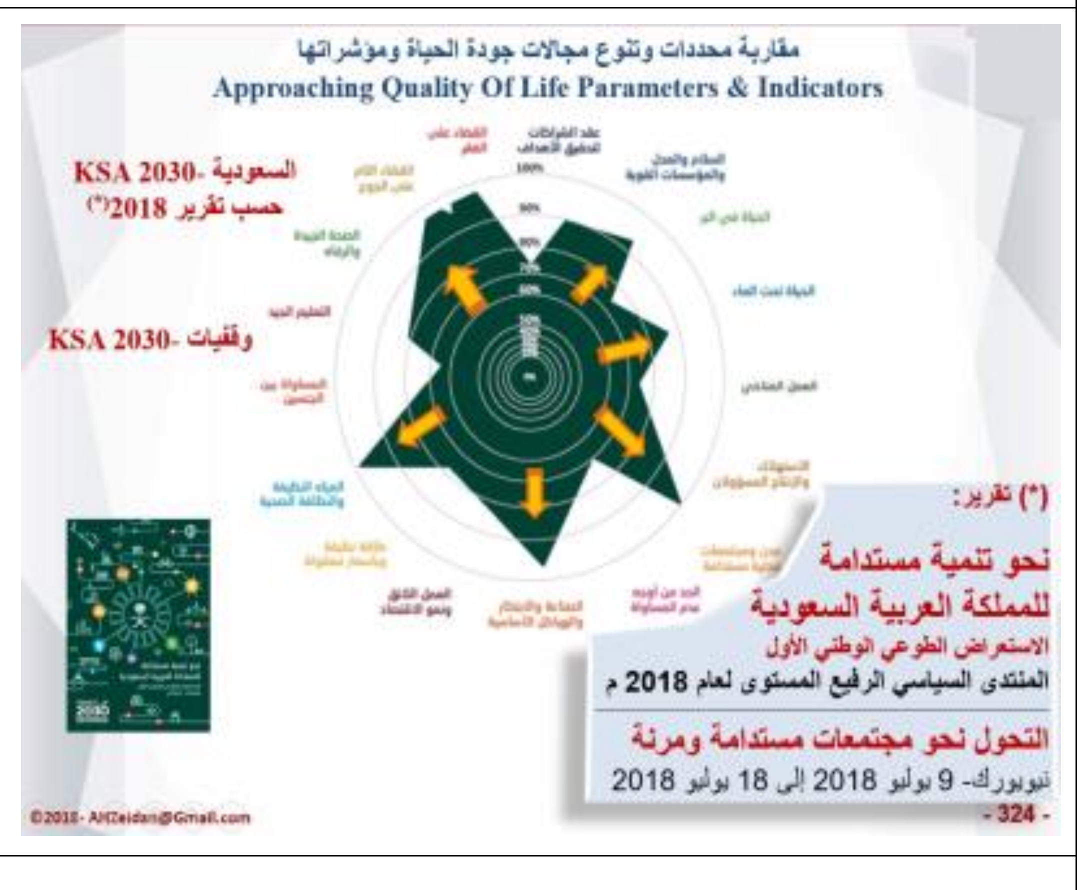

اللوحة 1-46: مقاربة محددات وتنوع مجالات جودة الحياة ومؤشراتها(7):

اللوحة 1-47: مقاربة محددات وتنوع مجالات جودة الحياة ومؤشراتها(8):

أنموذج إنفاق الدول على البحث والتطوير العلمي

ثم نجد تنافس الدول حول العالم في الانفاق على البحث العلمي والتطوير، وهو ناتج فعلي لتحديث وتطوير التعليم. وتظهر اللوحتان التاليتان، حجم الانفاق للدول، ودورة التحديث وأثره.

اللوحة 1-48: مقاربة محددات وتنوع مجالات جودة الحياة ومؤشراتها(9):

دور تحديث التعليم والارتقاء به في مادة الوقف **في خدمة مشاريع النـهوض المستقبلية** كما نجد مقاربة تطبيقية لها على دور تحديث التعليم والارتقاء به في مادة الوقف، وأثره على الارتقاء بالقطـاع الـوقفي، والنهـوض بأفكـاره ومنتجاتـه، ومقاييسـه ومعـاييره، وتاليـاً تنافسـيته، وتطـور موجـات التحديث والتطوير فيه.
اللوحة 1-49: مركزية دور التعليم في صناعة التحديث(1):
اللوحة 1-50: مركزية دور التعليم في صناعة التحديث(2):

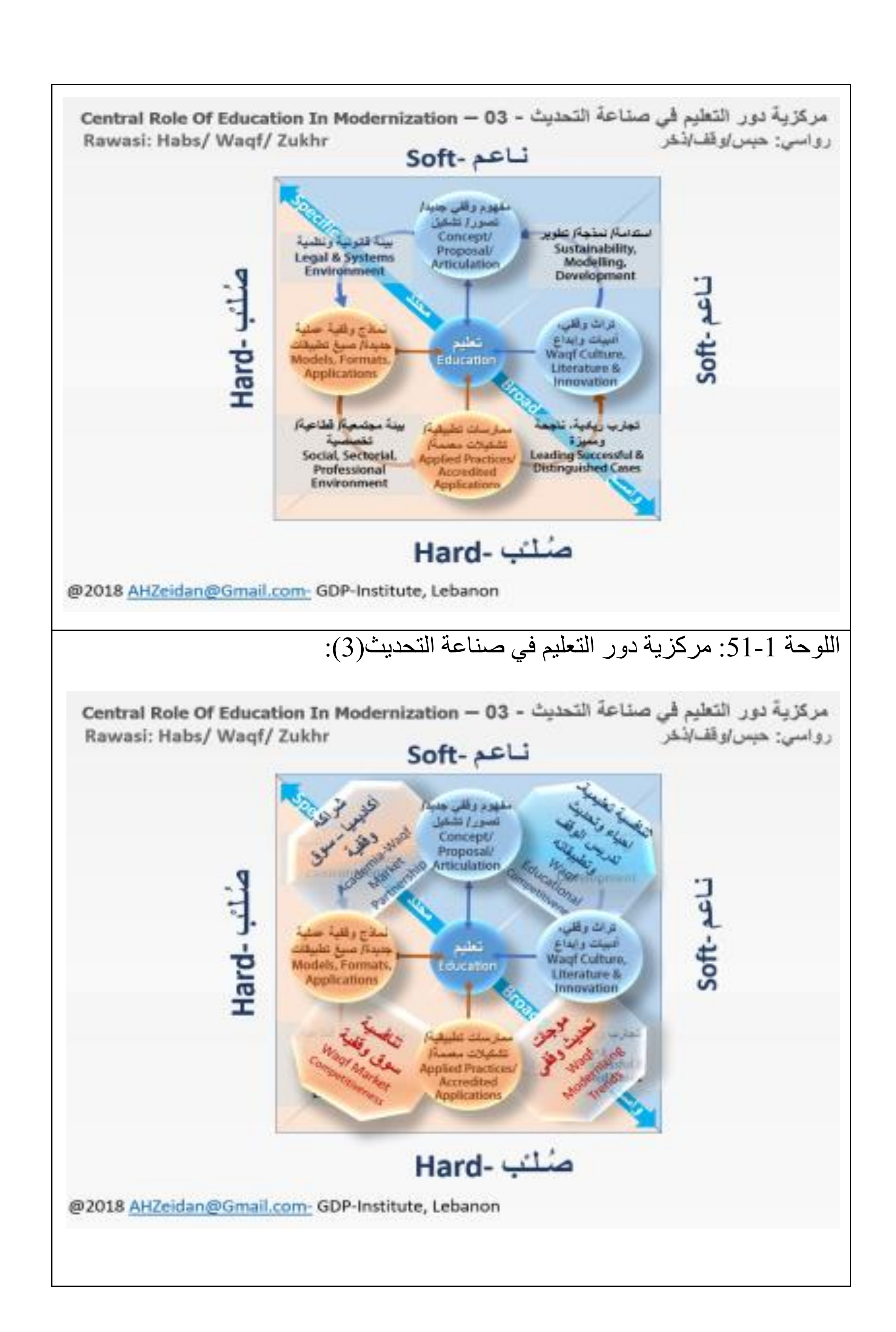

اللوحة 1-51: مركزية دور التعليم في صناعة التحديث(3):

تفاعل عوامل إنتاج جودة الحياة

ولا بد من التنويه هنا أن عملية استخدام الموارد الطبيعية، من خلال منظومة تفاعلية متعددة العوامل، تتم بشكل معقد الرصد والحساب والتتبع جداً، إلا أننا يمكننا تبسيطه بالنظر اليه على نحو كلي، كالتالي:

تشكل المكونات الأساسية: الطبيعية و المجتمعية

وثلاثيتها التفاعلية: - رأس المال البشري، الناتج التراكمي الصلب، الناتج التراكمي الناعم

أساساً تعدد العوامل التفاعلية لانتاج نظم استخدام وخدمات النظام البيئيً

اللوحة 1-52: تفاعل عوامل انتاج جودة الحياة(1):

حيث تنتج تفاعلات المكونات الأساسية بعواملها المتعددة، مزيجاً تفاعلياً مركباً ونسيجياً،

اللوحة 1-53: تفاعل عوامل انتاج جودة الحياة(2):

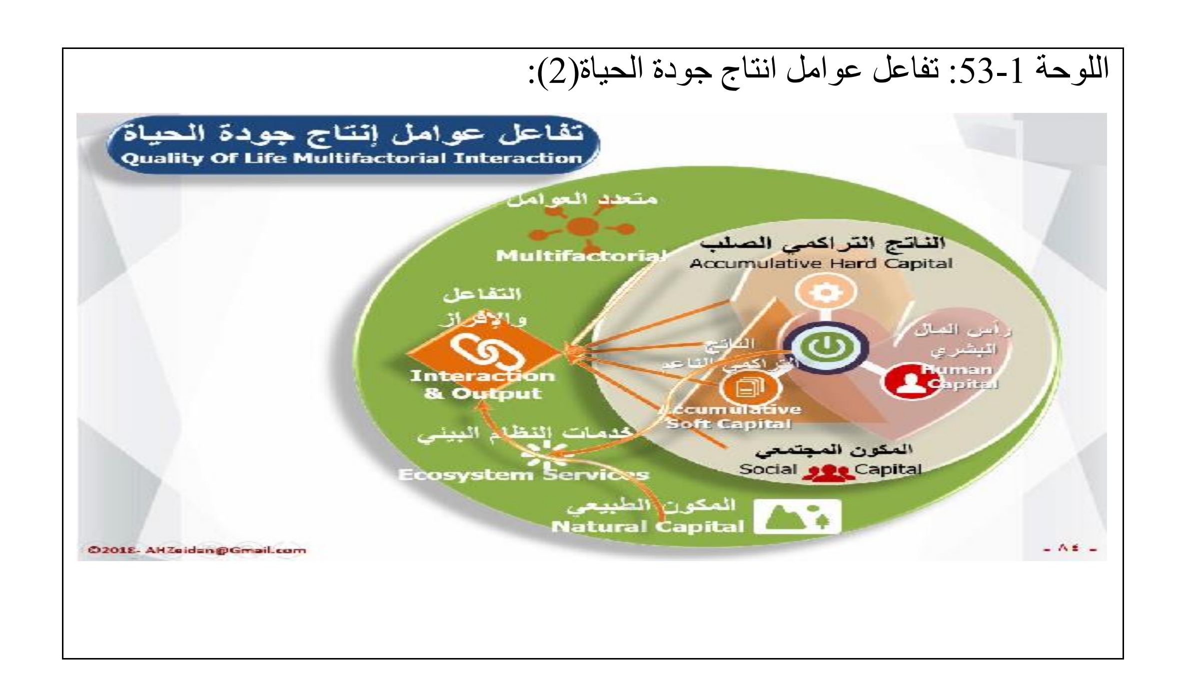

كما تشكل نواتج هذه التفاعلات والمكونات الأساسية معاً، حالة تقدم أو تأخر، لمقياس رفاهية الانسان في مجتمع ما.

لم يتمكن الانسان حتى الآن من وقف معادلة الانتهاك والاستهلاك البيئي الهدري، مقابل تنامي عناصر ومواصفات الرفاهية الإنسانية المعاصرة.

بل إن هناك عدداً من الدعوات للتنبه الى الدور الخطير الذي يقوم به الانسان المعاصر، في استباحة المكون الطبيعي بعبثية هدرية وتلويثية واستهلاكية.

اللوحة 1-54: تفاعل عوامل انتاج جودة الحياة(3):

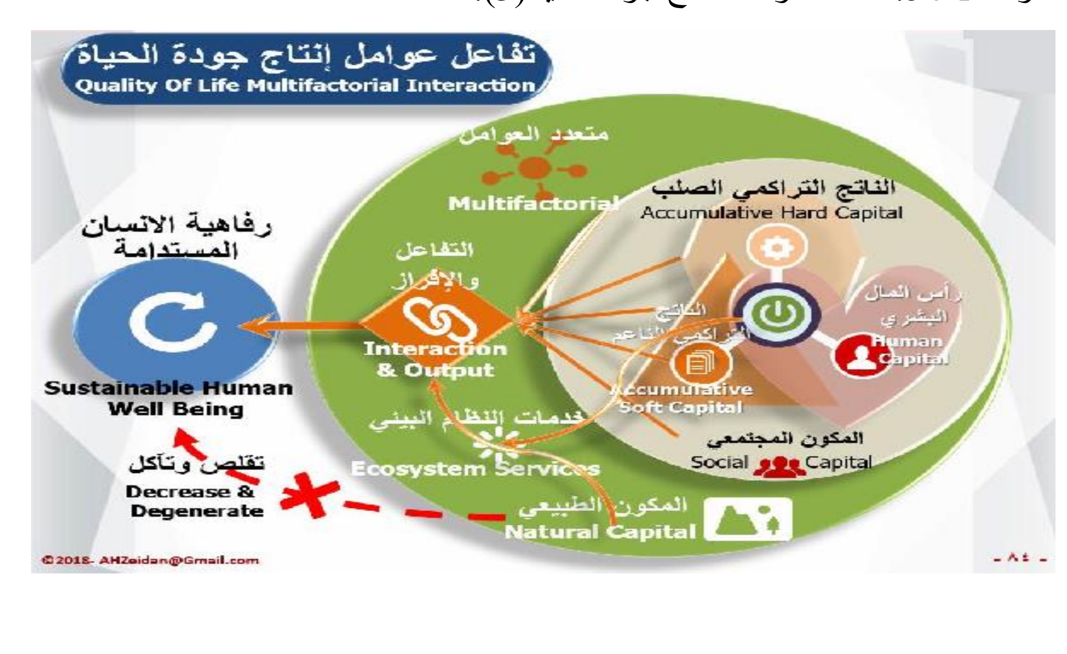

سـياقات فحـص وقيــاس وتعزيــز الأثــر الاجتمــاعي بــين البحــث العلمــي وشــراكات التغييــر والتحسين:

ولا ينبغــي تــوهم ان البحــث العلمــي فــي دورة إنتاجــه المــذكورة فــي الفقــرة الســابقة (مركزيــة تطــوير المــادة التعليمية..الخ) يكون فـي حالـة من إطـلاق السياقات والمجـالات والفضـاءات، ولكنـه منـوط بالضـرورة الـى عقد شـراكات بمـا يشـكل ثـلاث منظومـات.. تولـد احداها مفـاعلات الدافعيـة الذاتيـة والتكوين الـداخلي التـواق للأميـز والأعلى والتنافس عليهما..

وتشـكل حلقتـه الإطاريـة الكبـرى منظومـة الشـراكات اللازمـة لتحقيـق الفاعليـة العلميـة-العمليـة اللازمـة، (محـك النظري/التطبيقي)..

كما تشكل حلقتها المحيطة سبل تسديد حركتهـا وتقـويم فاعليتهـا وتجديـد تحدياتهـا ورفـع سـويتها علـى نحـو لا حـد مسبق لـه..!

اللوحة 1-55: سياقات اجتماعية لتقدير وتفعيل وقياس أثر البحث العلمي ومنتجاته(1):

اللوحة 1-56: سياقات اجتماعية لتقدير وتفعيل وقياس أثر البحث العلمي ومنتجاته(2):

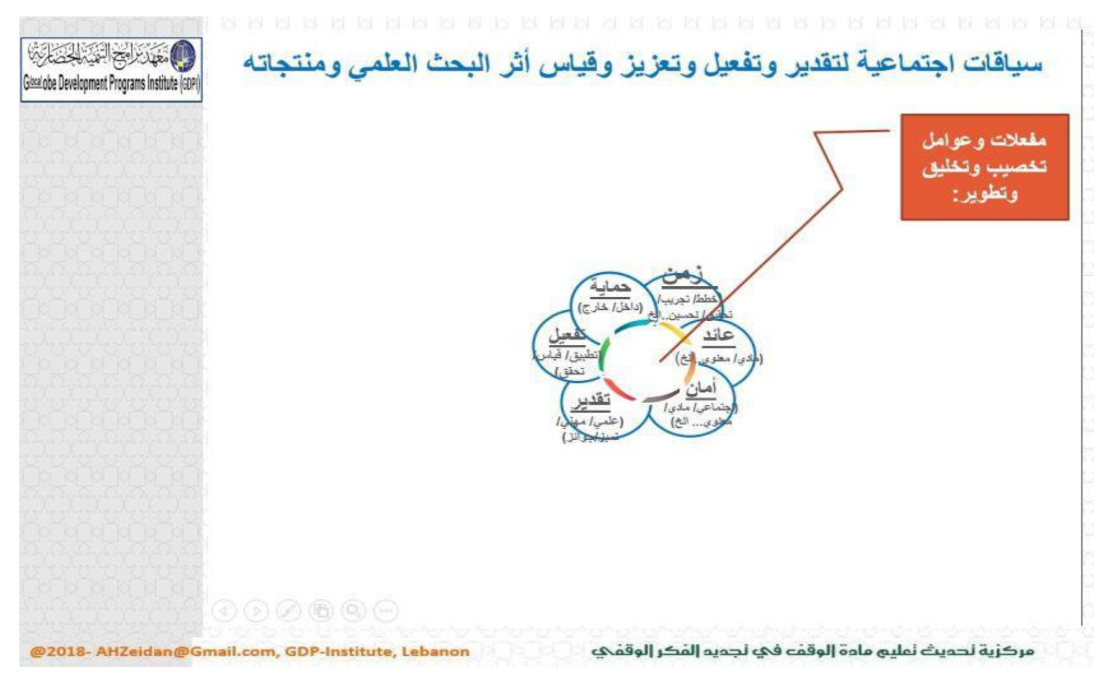

اللوحة 1-57: سياقات اجتماعية لتقدير وتفعيل وقياس أثر البحث العلمي ومنتجاته(3):

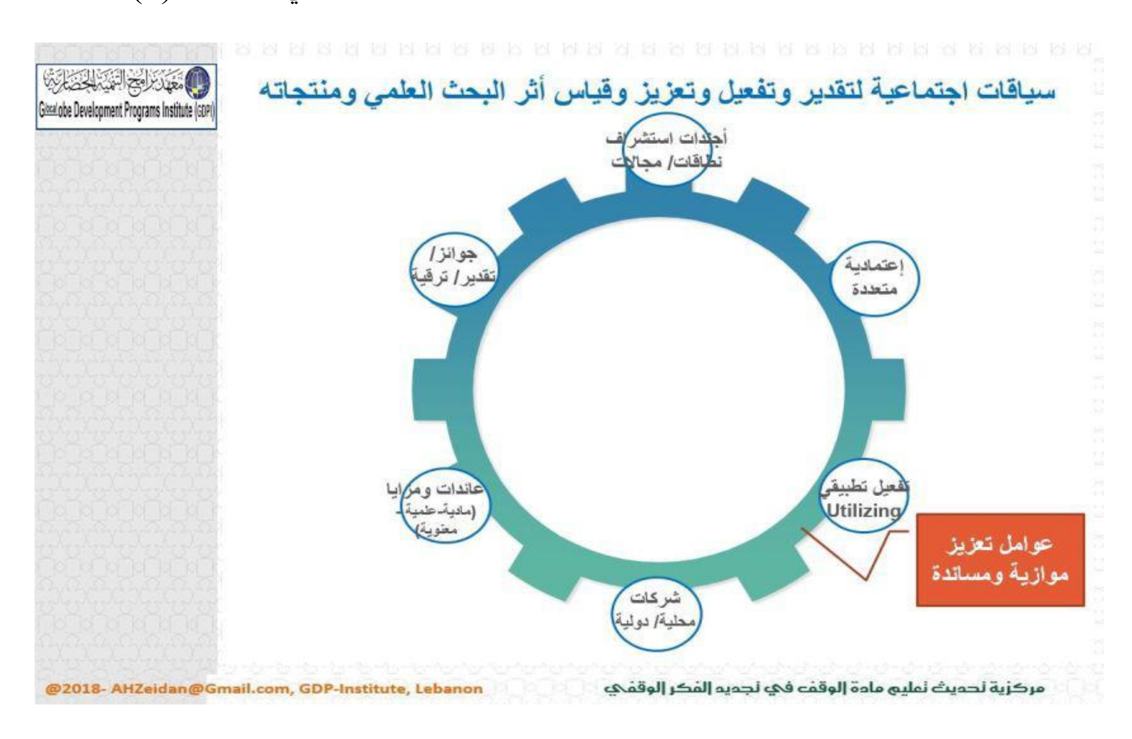

اللوحة 1-58: سياقات اجتماعية لتقدير وتفعيل وقياس أثر البحث العلمي ومنتجاته(4):

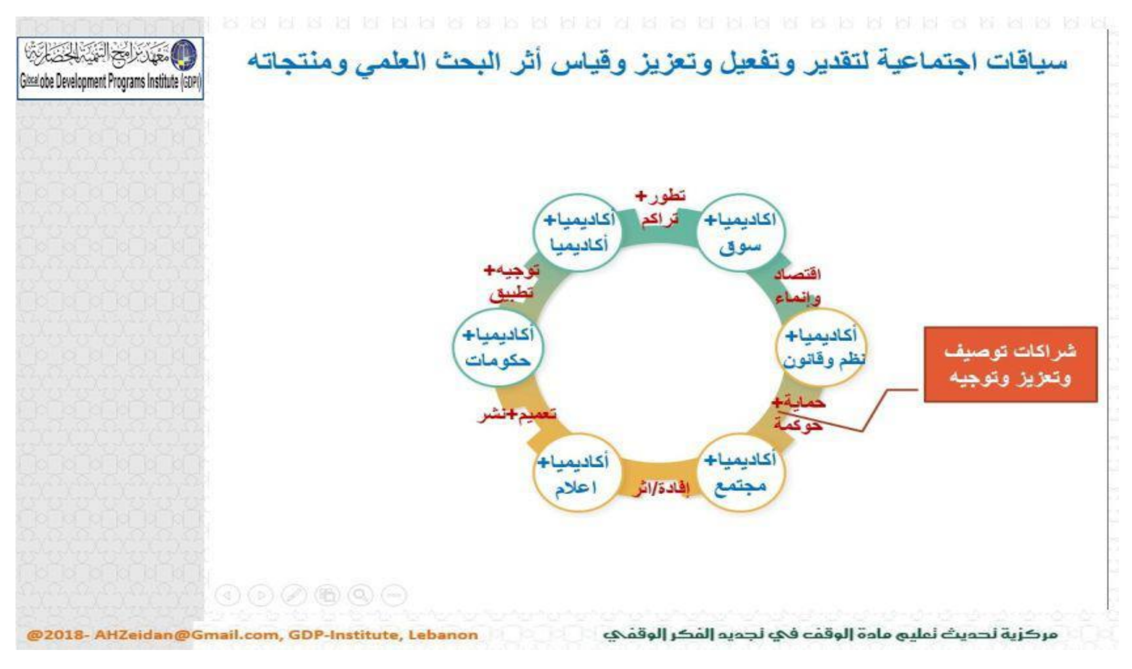

اللوحة 1-59: سياقات اجتماعية لتقدير وتفعيل وقياس أثر البحث العلمي ومنتجاته(5):

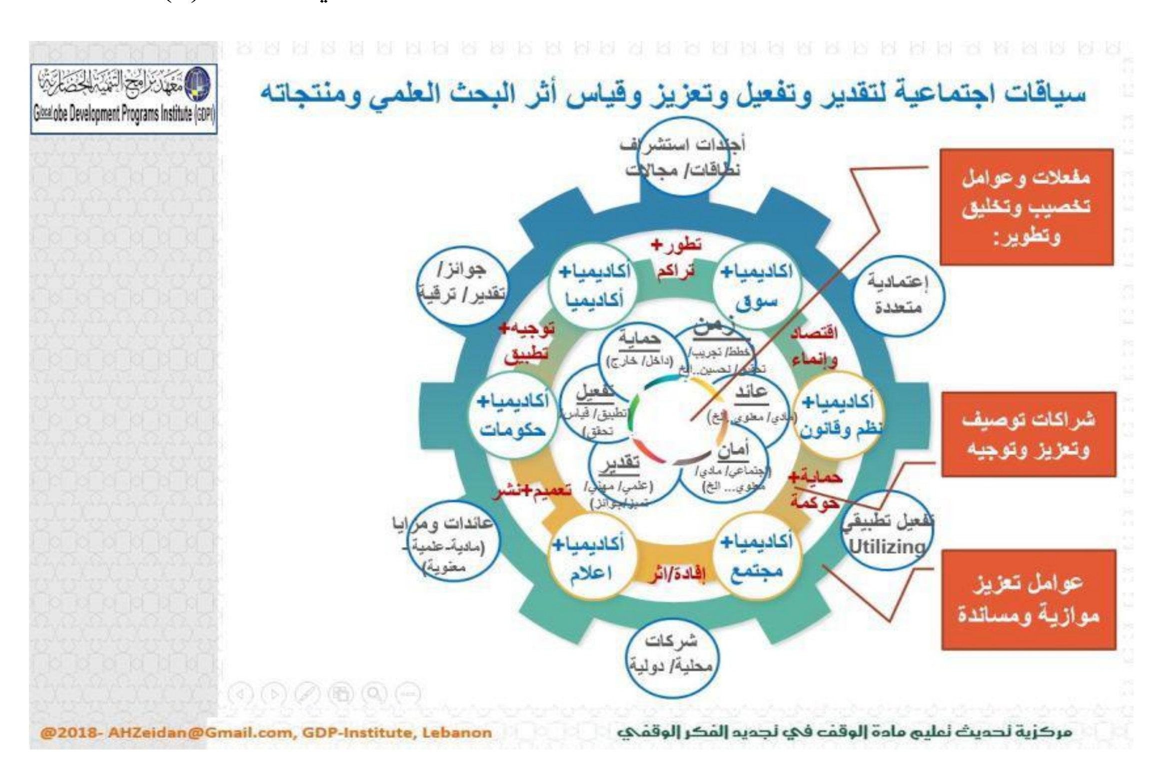

الارتقاء بالمقاصد

وعندما نـأتي لموضـوعة المقاصـد الشرعية، وربـط الأمـور بمنظـور النهوض الحضـاري والتمكين، يتغيـر تلقائياً مؤشر مواصفات ومعايير المقاصد والقيم، ويتحرك من مستوى "الحفظ" التقليدي، والمرتبط بمنظومـة المراوحة (الحفظ والمحافظة)، إلى عقلية وآلية التطلع إلى التطوير، والتفعيل والإطلاق.

ويتفعل لدى المشاركين، حرصـهم لتحقيق القدرات الحضـارية النوعيـة المطلوبـة، وللارتقـاء بالتطلعـات، إلـى ما يتجاوز البقائية Survival، والمراوحة المترهلة في منطقة استمراء المنخفض الحضاري بالتكسل، المتبـوع بالتكلس الحضاري Comfort Zone Syndrome..

ولـذلك نسـتخدم اللوحـات التاليـة، ونتـرك للمشـاركين فرصـة البحـث المعرفـي والمعاينـة الواقعيـة، والاتيـان بالشواهد والأدلة، واقتراح البدائل والمخارج والآليات.

وذلك كالتالي:

اللوحة 1-60: الارتقاء بالمقاصد أفقيا وعموديا:

تفصيل توجيهي لتفعيل وارتقاء مقاصد الوقف المعاصر:

والمقصود دائماً، تدريب العقل المسلم، على تلقي المعلومة لا للحفظ والتسميع، وإنما للتفكر والتفعيل، والربط والقياس، والتدبر العملي والتنفيذي. وعلى نحو أخص، القدرة باستمرار، على ربط أي معلومة أو معطى معرفي أو عملي، بمكونات التمكين، والاسهام في النهوض.

اللوحة 1-61: تفعيل وارتقاء مقاصد الوقف المعاصر(1):

اللوحة 1-62: تفعيل وارتقاء مقاصد الوقف المعاصر(2):

اللوحة 1-63: تفعيل وارتقاء مقاصد الوقف المعاصر(3):

اللوحة 1-64: تفعيل وارتقاء مقاصد الوقف المعاصر(4):

وهنا يكون من المناسب، ان نستعرض عناوين الأبحاث المقترحة، لتكون موضوعات بحوث صفية، كنواة لمواد دراسية معمقة، في رسائل ماجستير ودكتوراه، وأبحاث تخصصية، في دبلومات التخصصات للإدارة الخيرية والوقفية وسواها.

الباب الثاني

مقاربة عمليّة لموضوع البحث

2. 1. مراجعة مناهج تدريس مادة الوقف، القائمة حالياً– عيّنات ونماذج.

عند البدء بالبحث والتجوال، كانت لدى الباحث بعض الآمال، للوقوف على نماذج محدّثة من مناهج تدريس مادّة الوقف، تمكّنه من استخدامها كنقطة انطلاق، وأنموذج محاكاة. غير انّ البحث الطّويل والمقابلات المتعدّدة، والمسح بالإنترنت، أعاده إلى نقطة البداية. فالمناهج المتاحة في غالب الكلّيات التي تدرّس مادّة "الوقف" تعتمد الكتب الفقهيّة التقليديّة... وهي في مُعظمِ حالاتها لا تعتمد أنموذجًا تدريسيًّا منتظّمًا ومحدّدًا بالسّاعات والمواد وطرق التّدريس والأهداف والمخرجات. وإنّما تعتمدُ أسلوبَ التّعميم وتحديد المادة العلميّة من الكتابِ فقط.

وقد وقفْ الباحث على بعضِ الاستثناءات الجديرة بالذكر، في هذا المجال، وأرفقُ نماذجَ منها في الملاحق على سبيلِ الاطّلاع.

وهي مرفقة في الملاحق، مرة كنماذج واقعية، وأخرى كمشاريع مقترحة، مر عليها الزمن، وما زالت تنتظر الأخذ بها وتطبيقها.

2. 2. إشكاليّة تدريس المادّة بالطريقة التّقليديّة

2. 2. 1. من نّاحية السياق المنهجي، يندر أن نجد كليات شرعية أو اقتصادية أوقانونية، مفردة للوقف، كمادة أساسية، لفصل أو سنة. وإنما حاله كحال أبواب وفصول غيره، جزء يسير من مادة دراسية كبيرة.

وفي معظم كتب الفقه المعتمدة، يأتي دور مادّة الوقف ثالثة ثلاثة، هي التركات والوصايا والوقف. ومن النّاحية النّفسيّة (السيكولوجيّة) فإنّها تضعُ الوقف في سياقِ أفعالٍ ناتجة عن الموت. بينما الأصلُ في الوقف أنّه فعلُ الأحياء، الأصحّاء، أولي الوعي، والقدرة، وهذه مفارقة كبيرة، تقرِنُ الصّورة النّمطيّة للوقف، بالتركات والوصايا.

وإحدى تداعياتها، أنّ انطباع العامّة من النّاس عن الوقف أنّه جزءٌ من المواريث، خاصّةً أنّ الوقف الذي يتمُّ تداوله بين الأسر والعائلات هو الوقف الذُري فتكتملُ الصّورة النّمطيّة بذلك.

2. 2. 2. ويُضاف إلى ذلك أنّ طبيعة المواد الثلاثة متفاوتة وليست واحدة، فالتركات والمواريث تأخذ حيّزًا كبيرًا من المادّة العلميّة، ثمّ حيّزًا أكبر من الصّور والنماذج المسمّاة بالمسائل. والمتعلّقة بالصّور المختلفة للمواريث، بين حال الميّت ذكرًا أم أنثى، وحالته الاجتماعيّة، وحالة من يرثه على تنوّعهم وتنوّع حالاتهم.

فتصلُ مجموعة مسائل المواريث إلى مئات الصّور والنماذج. وطبعًا يستغرق ذلك وقتًا وجهدًا كبيرًا من المدّرس والطلّاب. وفي غالب الأحيان تمتدّ ساعاتها لتلْتَهِم الحصص المخصّصة للمادّتين التاليتين الوصايا والوقف.

ويجد المدرّس مبرّرًا لنفسه، تحت وطأة الضرورة، أنّ الميراث هو ما تعمُّ به البلوى، وتحتاجه كلّ الناس، وبالتالي فلا مانع من إيلائه اهتمامًا أكبر، أو أوحد.

وهذا ما لمسه الباحث في المقابلات العلميّة بقوّة مع الأسف.

2. 2. 3. وكنتيجة عملية، وجد الباحث، أن معظم المدرسين، يلامس الوصايا بدرس واحد فقط، ولكن لا يلامس الوقف أبداً. وبالتالي يحوله إلى ما يسمى بالقراءة الإثرائية، غير المنهجية، أي للقراءة الشخصية. وهي في غالب الأحيان لا تتحقق، لافتقاد الجاذب الموضوعي الحافز للطلاب من جهة، ولضغط واجبات وكميات المواد المطلوبة، من جهة أخرى.

فيكون الوقف كمادة دراسية، ضحية لهذا التقسيم.

ولقد حملتُ هذا الانطباع كتساؤل وشَكٍّ في بداية الجولات والزيارات الميدانيّة، وتحوّل بمرور الوقت وتوالي المقابلات إلى حقيقةٍ ملموسة. وإلى مؤشّرٍ حارٍ يحتاجُ إلى تنبّه وتدارك وتصحيح.

2. 3. زيارات ميدانيّة لجامعات وكليّات، ودوائر إدارة الأوقاف.

2. 3. 1. ولهدف التحقّق الميداني من مواقع تدريس: مادّة "الوقف" في كليّات وجامعات مختلفة، قام الباحث بعدّة زيارات ميدانيّة للتحاور مع المسئولين ومشاورتهم في آفاق تطوير المادّة الدّراسيّة للوقف، واحتياجات الواقع والمستقبل. وقد شملت الجولات عدّة دول، وحرص عند فوات فرصة الزيارة الميدانيّة لتعذر الحصول على تأشيرة الدولة مثلاً، أو لأي سببٍ مانع، على مراسلة أو محادثة الأساتذة والمدرسين والإداريين ولو هاتفيًّا أو من خلال وسائط التواصل الاجتماعي المتاحة. وقد أثمر ذلك تناميًا ملحوظًا في عدد المقابلات.

2. 3. 2. كما استفاد الباحث من عدد من المؤتمرات العلميّة التخصّصيّة، في "الاقتصاد الإسلامي " و"التمويل الإسلامي " و"الوقف الإسلامي " لاغتنام فرصة اللقاء بالعلماء القادمين من بلادٍ لم تشملها الزيارات الميدانيّة، والاطّلاع منهم على طبيعة تدريسهم للمادّة، والنّقاش معهم حول آفاق تطويرها، مما ساعد على استجلاء الصورة، وجبر النقص.

ولا شكّ أنّ هذه الزيارات الميدانيّة قد فتحت أمام الباحث آفاقًا رحبة، وأثرت حصيلته التراكميّة حول هذا الموضوع حجمًا ونوعًا، وكذلك أعطته انطباعًا واقعيًا عن حقيقة الحاجة الماسّة لتطوير

تدريس المادّة، وضرورة مواكبتها لأحدث المتغيّرات والمستجدّات في ساحتها خصوصًا، وفي مجال الاقتصاد الإسلامي عمومًا.

2. 3. 3. لكنّ الجامعات والكلّيات عمومًا، تعاني بدورها نقصًا قاسيًا في مواردها الماليّة والمعرفيّة، ولأسبابٍ مختلفة لا مجال لذكرها هنا، جعلتها قاصرةً عن القيام بدور تطوير وتحديث تدريس موادها عامّةً، ومادّة "الوقف" بشكلٍ خاص. وكان لسانُ حال معظم المقابَلين، ولسان التّصريح لبعضهم، يؤكّدُ الحاجة إلى إعادة صياغة كافّة المناهج لمواكبة متطلّبات العصر، وتأخّر ذلك بسبب نقص الإمكانات والموارد بشكلٍ أساس.

2. 3. 4. وكان من الطبيعي أن يتناول الباحث في حواراته مع العمداء ورؤساء الأقسام، التّصوّر المقترح من قبله لتطوير المادّة وطريقة تدريسها، ويدورُ جزء كبير من النّقاش في تنضيج هذا التّصور وتقريبه إلى الواقعيّة، وتقليص احتياجه إلى الإمكانات الكبيرة، بل على العكس، تمكين أي كليّة أو قسم أو حتّى أستاذ مادّة، من اعتماده والسّير به دون عوائق أو عقبات إداريّة أو ماديّة أو موضوعيّة.

ولا شكّ أنّ هذه الحوارات قد أضفت كثيراً من اللمسات والتّحسينات والتّصحيحات التي أفاد منها الباحث وعمل على تعديل التشكيل النهائي بناءً عليها.

2. 3. 5. كما أنّ من فوائد هذه الزيارات والنّقاشات، تمهيد الفرصة لتبنّي تطبيق المنهج المقترح بعد مناقشته وتسديده، ليصدر تالياً على نحوٍ أكاديمي. يسمحُ بالتّوافق عليه، والتّواصل حوله، وتبادل الخبرات والتّجارب التّطبيقيّة لتحسينه وتجويده.

وهذه من المحفّزات الكبيرة لإنجاز هذا البحث ومقترحاته. وبما ينتج شبكة دوليّة تطبيقيّة، شبابية-طلابية، وهي من ثمار ذلك أيضًا.

اللوحة 2-01: واقع تدريس مادة الوقف:

2. 3. 6. أمّا دوائر إدارة الأوقاف، فكان للحوار مع مدرائها الحاليين والسابقين نكهةٌ خاصّة، وهي تختلف من بلدٍ لآخر، فمنها وزارة ودائرة ومؤسسات خاصّة..الخ. لأنّها تنقل الحوار من الحيّز الأكاديمي، الموسوم بـ"النظري"، إلى الواقع العملي ومشكلاته ومرارته إن لم نقل مآسيه.

ولما كان الهدف الأساسي من المقابلات هو تحديث تدريس المادة، فقد حرص الباحث على مقاربة المسائل من هذا الباب.

وتركّزت أسئلة كثيرة حول: ما يريده أو يطلبه "الوقفيون" من " الاكاديميين".

فخرّيجو كلّيات الشّريعة والاقتصاد الإسلامي والقانون، معظمهم معنيون بهذه المهنة من قريبٍ وبعيد.

كما أنّ خرّيجي كلّياتٍ أخرى ألحقت بها تنفيذيًّا كالإدارة والمحاسبة، وهكذا، فإنّ تعدّد ما يقومُ به الوقف، أو المطلوب منه بالأحرى، يجعل الأمر محيّرًا ومشتّتًا للدارسين والعاملين على السواء، كما يجعل من الوصف الوظيفي لمهنة "الممارس الوقفي- Practicioner" أمراً فيه الكثير من العمومية والتعميم.

وعندما طرح الباحث الصيغة المقترحة، وجدت قبولاً كبيرًا يقارب الإجماع، وتعاوناً لتنضيجها، كما تلقّى وعودًا بتقديم التّسهيلات والتعاون في مساعدة الطّلاب خلال تنفيذ ذلك عمليًّا.

وكان لهذه الانطباعات آثارها التّشجيعيّة للباحث، لتثبيت الأقدام وتأكيد صحّة الخيارات.

2. 3. 7. ونظرًا لتوسّع الجولات والمقابلات، فلا مجال لأن تكون محتوياتها التّفصيليّة أو النّصيّة جزءًا من هذا البحث. وإنّما يتعهّدها الباحث بالعناية، وهو يعملُ على تحويل ملفاتها الصوتيّة إلى نصوصٍ مكتوبة، ويدرس الكيفيّة الأمثل لإصدارها على شكل "حوارات حول الوقف" في فترةٍ قريبةٍ بإذن الله.

2. 3. 8. وضمانًا للفائدة والتوثيق. فإنّ قائمةً كاملة بحركة الجولات والمقابلات سترافقُ هذا البحث ضمنًا وملحقًا، وهي شملت أكثر من 10 كليّات و12 دولة و10 مؤتمرات وحوالي 135 شخصيّة تمّت مقابلتها، وتحمل جنسيات 27 دولة.

2. 4. مقابلات علميّة-فكرية-مجتمعية.

حرص الباحثُ ألاّ تكون الجولات قاصرةً على لقاءاتٍ إداريّةٍ، أي مع مسئولين أكاديميين ومهنيين فقط. وإنّما حرص على توسيعها لتشمل الأكاديميين المدرّسين والمفكّرين، والمؤلّفين والنّاشطين الوقفيين، كما اهتمّ بمقابلة القضاة الشرعيين، المعنيين بتسجيل الوقفيات ومتابعة ملفاتها ونظارها، والمفتين لدورهم المرجعي في الإفتاء بصيغ الوقف وقضايا استبدال عقاره أو ناظره أو صيغته.. الخ.

وكذلك حرص على لقاءات بالقطاع الوقفي الخاص، سواء مؤسسات الاستشارات الوقفيّة، أو الوقفيّات الخاصّة لتبيين تطلّعاتها وآليّاتها المحدثة.

2. 5. مقاربات غربيّة في تطوير ودراسة وتحليل ثقافة الوقف.

2. 5. 1. عملت ظروف ومعطيات تاريخية مختلفة، وبنسب متفاوتة، على اطلاع الغرب القريب جغرافياً على التجربة الوقفية الإسلامية، بغناها وشمولها وفاعليتها واستدامتها وانضباطها.

ولم تكن هذه الإطلالة خفيفة أو عابرة، بل اتخذت قروناً من المعايشة والتفاعل الثقافي والتجاري والعلمي، وتداخل ذلك متوازياً، مع حروب وهدن ومعاهدات وامتيازات تبادلية، ثم أعقبه احتلالات واستعمارات لمختلف بلاد المسلمين، بما لا يخفى ولا مجال لعرضه هنا.

لكننا نستل من نسيجه، ذلك الخيط الغزير، الدافئ، الوفير، المسمى وقفاً.

فإنه كما شهد تطوراً وتألقاً في فترات الحكم الإسلامي، واعتبر مناراً هادياً، وكنزاً ذاخراً، وممولاً دفاقاً لارتقاء المعالي في العلوم والبناء والخدمة الاجتماعية والجهاد، تحول بعد الاستعمارات، الاحتلالات الناهبة، في حقيقتها، إلى أطلال معطلة، وبوائد خربة في مدى زمني لا يزيد عن نصف قرن فقط. ولهذا تفصيل في مظانه ومراجعه.

2. 5. 2. لكن اللافت، أن الغرب هو نفسه، كان آخذاً بتطوير تجاربه الوقفية، وتجذيرها في وجدانه المجتمعي، منذ القرن التاسع عشر الغربي، وانتقلت نماذجه ومدارسه التثميرية، إلى الغرب البعيد، أمريكا الشمالية، وبدأت صيغُهُ الجديدة تتألق في سماء الاستثمار الوقفي-الريعي، ليشكل دعامة أساسية من دعامات البحث العلمي والعمل الإنساني والتطوير الحضري، والتشبيك الاجتماعي.

2. 5. 3. وباتت نماذجه الرائدة، في الاستثمارات الوقفية العائدة لكبريات الجامعات الغربية، مضرب الأمثال ومحط أنظار المراقبين والمتابعين من المتخصصين[79]. وتتوالى سنوياً لوائح تنافسية، لأحجام صناديق استثمارات هارفارد Harvard وسانفورد Sanford ويال Yale وأوكسفورد Oxford.. وغيرها.. الخ، حاملة معها أرقاماً لها دلالات كبيرة، تتجاوز الناحية المادية.

2. 5. 4. فالعبرة ليست فقط بالحجم وهو ضخم دون شك، لأن التنمية الاستثمارية، ليست مالاً فقط وإنما هي نتاج عوامل متشابكة متضافرة، يحسن بدارس الوقف الاطلاع على أساسياتها، لغرض التحضر النفسي والعلمي لفهمها، والعمل للوصول إلى ما يخدم به الوقف، ومن خلاله الاقتصاد والمجتمع.

2. 5. 5. وقد حاول عدد من الباحثين الجادين، دراسة بعض معالم هذه الظاهرة، وطرق الإفادة منها، في مجالات العمل الخيري والاجتماعي[80].

---

(79) من أوائل الأبحاث الجادة، التي سلطت الضوء على موضوع تأثر نظام التراست البريطاني بنظام الوقف الإسلامي، هي الباحثة مونيكا غاوديوزي، في بحث لها بنفس العنوان بالإنكليزية، متخذة وقفية إنشاء كلية ميرتون بجامعة أوكسفورد أنموذجاً دراسياً وإثباتياً. أنظر:

Monica M. Gaudiosi, The Influence Of The Islamic Law Of *Waqf* On The Development Of The Trust In England: The Case Of Merton College, The University Of Pennsylvania, Law Review, Vol. 136:1231, 1988.

(80) أنظر على سبيل المثال:

- د. أسامة عمر الأشقر: تطوير المؤسسة الوقفية الإسلامية في ضوء التجربة الخيرية الغربية- دار النفائس عمان- 2012م.

2. 6. تجريب نموذج مبسّط في جامعة صباح الدين زعيم – إسطنبول ونتائجها.

2. 6. 1. حملت سنة 2015 خبراً ساراً للمقيمين في إسطنبول من الجاليات العربية، تمثل في إعلان جامعة صباح الدين زعيم- إسطنبول عن استحداث قسم في الدراسات العليا لتدريس الاقتصاد الإسلامي باللغة العربية. وقد اعتُبر ذلك فاتحة لإنجاز جديد في الجامعات التركية، لم تلبث انه اعتمدته عدة جامعات أخرى في مواد مختلفة.

2. 6. 2 واعتمدت الجامعة للقسم الجديد أربع سياقات هي: الوقف والتمويل والشركات والمصارف. وهي مع عدة مواد علمية تكميلية تحقق المطلوب منه.

وقدر الله تعالى انه كان الباحث آنذاك في فترة علاج طبي طويل الأجل وقرر قضاء السنة العلاجية في إسطنبول. فاستخار الله للإفادة خلال إقامته فيها هذه المدة، وسجل لبرنامج الاقتصاد الإسلامي المذكور ببيئة الدراسية 15-2016 وبدأ رحلة العودة إلى مقاعد الدراسة بعد انقطاع طويل نسبياً.
وتعرف على الأساتذة الكرام في القسم الجديد وزملاء الدراسة الذين جمعت ظروف مشابهة، كالعودة إلى الدراسة بعد سنوات من العمل، والإقامة في إسطنبول والاهتمام بالدراسة الأكاديمية للاقتصاد الإسلامي باللغة العربية. وكانت الدفعة الأولى متعددة متنوعة بكل المعاني، فهم من جنسيات مختلفة ومجالات مهنية مختلفة واعتبارات أخرى عمرية وجذرية واجتماعية أيضا.

- د. إقبال المطوع: تنبيه ذوي الألباب بحكم الوقف في بلاد أهل الكتاب 0الفصل الثالث جدير بالاطلاع ونماذجه المعاصرة- الكويت 2006.
- دراسة تحليلية لثلاثة من أبرز الأوقاف في المملكة المتحدة- (وقف ويلكوم/ كنيسة إنجلترا- مؤسسة قارفيلد وستون) من إصدار ساعي- شركة أوقاف سليمان الراجحي القابضة-2016م.
- د. طارق عبد الله: هارفارد وأخواتها: دلالات الوقف التعليمي في الولايات المتحدة الأميركية. المؤتمر العلمي لجامعة زايد «الوقف والتعليم: تجارب رائدة- دبي 2011/3/27م.
- د. ريهام خفاجي وأ. عبد الله عرفان: إحياء نظام الوقف في مصر- قراءة في النماذج العالمية- الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

- Understanding the Waqf in the World of the Trust- Benefic Group, Int'l Academy Of Estate & Trust Annual Meeting, Istanbul, 21-24L5L2012.
(http://beneficgroup.com/blog/wp-content/uploads/2012/09/Understanding-the-Waqf-in-the-World-of-the-Trust.pdf)
- Influence of the Islamic Law of WAQF on the Development of the Trust In England- The Case of Merton College- Monica Gaudiosi.
(http://scholarship.law.upenn.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=3909&context=penn_law_review)

اقتضت طبيعة التدريس بقسم جديد أن يعتبر الطلاب أنفسهم شركاء فعليين للإدارة الأكاديمية، بحيث يكون لتفاعلهم وتطبيقهم أثره المباشر والمساعد في تطوير التجربة وتحسينها.

2. 6. 3. وكانت فرصة قدرية طيبة، وتوفيق رباني كريم، أن كان الأستاذ الذي يتولى مادة الوقف، هو البروفسور محمد حرب، المؤرخ القدير، وصاحب الخبرة الأكاديمية الطويلة والمتنوعة، والذي درَّس في عدة دول، وأشرف على مئات الرسائل لمختلف المواضيع، ومادة الوقف هي في الفصل الأول جزء من التاريخ الاقتصادي الإسلامي. بينما هي مادة مستقلة في الفصل الثاني المؤدي إلى اختيار مواضيع الرسائل.

2. 6. 4. ولما كان التوافق بين الطلاب وبين البروفسور حرب قد وصل إلى تطوير وطريقة حديثة لتدريس المادة في الفصل الأول، وتولى الباحث إدارة العملية تنفيذياً، بحكم أنه الأكبر سناً في الدفعة، يعاونه الطالب الأصغر سنا فيها (الزميل حمزة نواهضة، القادم من جنين، فلسطين، العابقة بالأوقاف الإسلامية المباركة وفي مقدمها المسجد الأقصى الشريف، وقبة الصخرة، ومنظومة أوقاف تاريخية من العهد الراشدي والأموي والعباسي وصولاً إلى الأوقاف العثمانية).

2. 6. 5. ويمكننا بشكل ما أن نعتبر هذه التجربة التي مرت على مدى فصلين دراسيين بمثابة النواة التكوينية للمنهج المقترح وطريقة تدريبه. كما تعتبر التفاعل الطلابي الملحوظ والنجاح اللافت في نتائج التجربة، مؤشراً تشجيعياً لتأكيد وجود الفرصة الإيجابية المتاحة لتطوير العملية التعليمية في الاقتصاد الإسلامي وكلياته.

2. 6. 6. ثم كانت نتائج التفاعل الإيجابي في إنجاز الفصل الأول، مدخلاً للتعاون مع مدرسي بقية المواد في الفصل الثاني لتنفيذ تدريس موادها بالطريقة ذاتها لما لمسوه من تفاعل الطلاب، واعتناقهم المسئولية الفاعلة، وقيامهم بالأدوار العملية على نحو ذاتي المسئولية والمشاركة.

فتم تقسيم المنهج الدراسي (المادة الأساسية) باستخدام الطريقة التي تمت في الفصل الأول، ولكنه هذه المرة لكل المواد الأربع وبالتنسيق المباشر مع الأستاذ المتولي لكل مادة. وهم أيضا يمثلون تنوعاً في المجالات والخلفيات، والأجيال العمرية. ومع ذلك فقد أثبتت التجربة القصيرة، لفصل دراسي واحد، سريان روح المثالية والمسئولية على كامل الدفعة على نحو لافت.

2. 6. 7. وكانت الثمرة الأكبر، هي اختيار عدد غير متوقع من طلاب الدفعة انه تكون رسالتهم الجامعية في مجال الوقف. فطلاب الدفعة عددهم 28 طالبا وطالبة. ووصل عدد طلبات تسجيل رسائل بموضوع وقفي حوالي 16 طالبا وطالبة. مما أثار انتباه الإدارة، وعملت على تدارك الأمر حفاظاً على توازن العدد بين المسافات الأربعة قدر الإمكان. هذا مع العلم انه عند بداية الفصل الأول، لم

يكن أحد من الطلاب يرى انه سيختار مجال الوقف موضوعا لتخرجه. وهو يظهر بوضوح تأثير التجربة العملي والإيجابي على تفكير الطلاب، واهتماماتهم، وتغير خياراتهم واتجاهاتهم العلمية والمهنية، وتوجههم نحو الوقف.

2. 6. 8. كما رافق التجربة عدة مناسبات عامة، كالمؤتمرات والمنتديات وغيرها (ذات صلة بالوقف) والتي حرص البرنامج على التواصل مع منظميها، والحصول على مقاعد مجانية لمشاركة عدد من طلاب الدفعة. وسيلي عرض مختصر للتجربة. على أن يكون العرض الأوسع في الملاحق.

2. 7. مختصر الطريقة التي تم تجريبها في تجربة العام الدراسي 2015-2016م بجامعة صباح الدين زعيم

2. 7. 1. تتلخص الطريقة التي تم اعتمادها كتجربة تدريسية في الفصل الثاني من العالم الدراسي 2015-2016 تحت إشراف أستاذ المادة أ.د. محمد حرب، وتنسيق الباحث يعاونه زميل من الطلاب بالتالي:

- يتولى الطلاب وفق تقسيم بينهم، إعداد المادة العلمية لكل موضوع، وعرضها وشرحها لزملائهم. مع إرفاقها بمادة كتابية ومادة عرض مرئي بوربوينت.
- ويرافق ذلك ويتوازى معه، القيام بزيارة ميدانية شبه أسبوعية لوقف من الأوقاف القائمة في مدينة إسطنبول، أو لمناسبة علمية كمؤتمر أو ملتقى متخصص بالاقتصاد الإسلامي والأوقاف. وتوثيق الزيارة والفوائد المترتبة عليها..

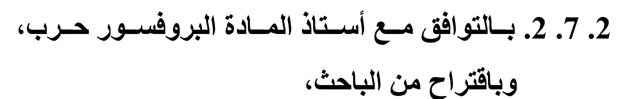

2. 7. 2. بالتوافق مع أستاذ المادة البروفسور حرب، وباقتراح من الباحث،

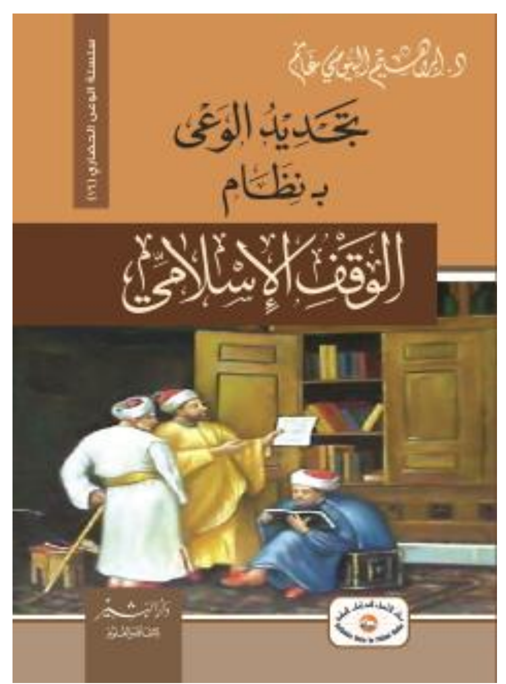

تم اعتماد كتاب **"تجديد الوعي بنظام الوقف الاسلامي ومقاصده"**

تأليف أ.د. إبراهيم البيومي غانم، كمادة دراسية أساسية.

(مرفق نسخة إلكترونية منه).

- وبناء عليه تم تقسم مواضيع الكتاب على عدد حصص الدراسة المتوقعة بالفصل،

- وتم طرح الموضوعات على طلاب الدفعة لتشكيل مجموعات تتولى كل مجموعة مسئولية موضوعٍ واحد،

- على أن يكون عدد أعضاء المجموعة 3-5 طلاب.

- وبذلك يكون الجدول الدراسي المؤلف من موضوعات الكتاب مقسمة على حصص الدراسة، قد بات من مسئولية المجموعات.

2. 7. 3. تقوم كل مجموعة عمل بعقد لقاءات، تتفق فيها على تقسيم الأدوار، لتحقيق المطلوب. على سبيل المثال: طالبان للبحث الموسع، طالب لإعداد المادة الكتابية، طالب لإعداد المادة المرئية (بوربوينت)، ثم الاتفاق على الطالب الذي سيتولى الشرح والعرض في الحصة الدراسية.

2. 7. 4. **وبناء عليه تم تنسيق الجدول الدراسى كالتالى:**

اللوحة 2-02: جدول مادة الأوقاف الإسلامية:

جامعة صباح الدين الزعيم- اسطنبول
برنامج ماجستير الاقتصاد الاسلامي
مساق: الأوقاف في الاسلام
إشراف: أ.د. محمد حرب

═══════════════

الكتاب التوجيهي المرافق: تجديد الوعي بنظام الوقف ومقاصده- د إبراهيم بيومي غانم

توزيع المواد على الفصل الثاني- العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦م:

إدارة الجدول: عبد الحليم زيدان **تنسيق الجدول: حمزة نواهضة**

اللقاء	فصل	المحتوى	الطلاب المكلفون			إدارة	ملاحظات
٢/١٨	١	علاقةُ الوقفِ بالمقاصد العامةِ للشريعة	عبيد	حمزة	حازم	عبد الحليم	
٢/٢٦	٢	التكوينُ التاريخي لنظام الوقف ومؤسساته	السيد	عامر	عماد	عبد الحليم	
٣/٠٤	٣	تحولات نظام الوقف في العصر الحديث	محمود	العنسي	إبراهيم	حمزة	
٣/١١	٤	تحيزات الدولة الحديثة ضد نظام الأوقاف	أبو جبل	نائل		عباسي	
٣/١٨	٥	تحديث التشريعات الوقفية في البلاد العربية	علام	عثمان	إسماعيل	خديجه	
٣/٢٥	٦	زيارة ميدانيه -١- وقف الديانه (*)					
٤/٠١	٧	إصلاح قوانين الوقف والعمل الخيري	ماهر وصهيب			صهيب	حازم احتياط
٤/٠٨	٨	زيارة ميدانيه -٢- وقف الجامعه (*)					
٤/١٥	٩	علاقة الوقف بمؤسسات المجتمع المدني	عبد الكريم وعبد الاله			السيد	
٤/٢٢	١٠	زيارة ميدانيه -٣- وقف المستشفى (*)					
٤/٢٩	١١	الأبعاد الوطنية والإنسانية لنظام الوقف	رامي	الرفاعي	اديب	ماهر	
٥/٠٦	١٢	زيارة ميدانيه -٤- وقف الإسكان (*)					
٥/١٣	١٣	إسهام فقه الوقف في إدارة المياه وحماية البيئة	الاء	رحاب	خديجة	ابو جبل	
٥/٢٠	١٤	زيارة ميدانيه -٥- مؤتمر الوقف المستدام	(*)				
٥/٢٧	١٥	مؤسسةُ وقفِ يوسف عبد اللطيف جميل	ياسين	ناصر		برهم	
٦/٠٣	١٦	ملاحق				عماد	

160315- IZU-02nd Semester- Waqf Plan-01- AHZ

(*) ملاحظة: هذه الزيارات هي مجرد اقتراح، والتحديد النهائي يكون بعد الاتصال والتنسيق لتحديد الإمكانات للاستقبال.

البدائل في الزيارات هي كالتالي:

- الأرشيف العثماني
- الشركات الوقفية في بلدية إسطنبول الكبرى
- مكتبة السليمانية
- وقف نشر العلوم

2. 7. 5. وكذلك تم تنظيم برنامج زيارات ميدانية وتوثيق معظمه بالفايسبوك.

مثال: زيارة وقف نشر العلوم- مؤسس جامعة صباح الدين زعيم ولقاء مديره

=====

١٦٠٣٢٥ - زيارة ميدانية لوقف نشر العلوم- منشئ جامعة صباح الدين زعيم- اسطنبول

ضمن فعاليات مادة الوقف مع استاذنا البروفسور محمد حرب لدينا زيارة وقف نشر العلوم، الوقف المؤسس لجامعتنا صباح الدين الزعيم، وذلك للاطلاع على تجربة عملية واقعية وعدم الاكتفاء بالكتاب.

ملخص البرنامج

===============

١ - زيارة الوفد صباح يوم الجمعة ٢٥/ ٣ لمقر الوقف للتعرف على الامور التالية:

- مقابلة نائب مدير الوقف الاستاذ عثمان اوجا والتعرف من خلاله على الوقف ونشاطه
- صك تأسيس الوقف وترجمته ولو شفوياً للعربية، وتاريخه.
- منشآت الوقف القائمة ومؤسساته الموجودة.
- خطط الوقف للسنوات القادمة.
- انشاء جامعة صباح الدين (٢٠١٠) والتعاون الوقفي مع وقف التعليم الزراعي واتفاقيته.
- كيفية تسجيل المؤسسات التابعة للوقف.
- كيفية إدارة المؤسسات التابعة للوقف.
- نسب التبرعات الى الاستثمارات والعائدات

وما تتفضلون باقتراحه من محاور اخرى.

===============

٢ - برنامج الزيارة:

-التجمع عند حديقة جامع شاهزادة بالفاتح مقابل البلدية.

- الوصول وبدء الزيارة بطعام الافطار
- لقاء المدير واستعراض معلومات الوقف
- أسئلة وحوار
- جولة في الوقف
- صور تذكارية
- مغادرة

=====ع ز=====

Ilim Yayma Vakfi - وقف نشر العلوم

Google Maps Location

https://www.google.com.tr/maps/place/Ilim+Yayma+Vakfi,+Mollah%C3%BCsrev,+Akif+Pa%C5%9Fa+Sok.+No:2,+34134+Fatih%2F%C4%B0stanbul+-+Avrupa/@41.0147456,28.957844,17z/data=!4m2!3m1!1s0x14caa446255695b1:0xc6bb84bc16253d4b?hl=en-001

ومن صور توثيق الزيارة:

١٦٠٣٢٥ -زيارة ميدانية لوقف نشر العلوم- منشئ جامعة صباح الدين زعيم- اسطنبول

===============

اللوحة 2-03: جدول صور توثيق الزيارة:

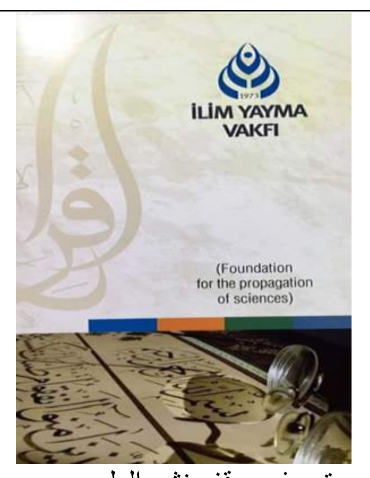 كتيب تعريفي بوقف نشر العلوم	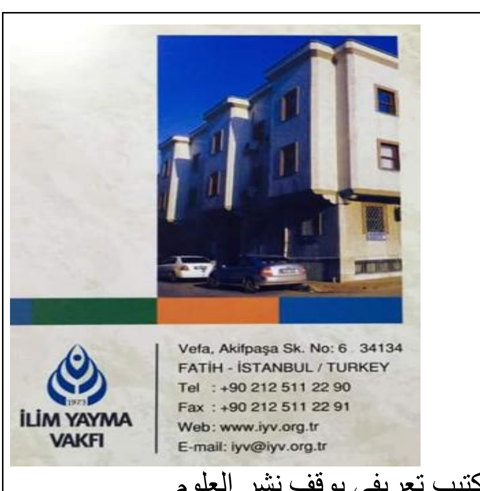 كتيب تعريفي بوقف نشر العلوم
  سند الوقف التأسيسي وكان مخصص للتعليم قبل الجامعي	 سند الوقف المجدد 2015 مع التعديلات بعد انشاء الجامعة ومجالسها
 زملاء مجموعة الزيارة، حيث التقوا بمدير الوقف، وحاوروه، واطلعوا منه على المعلومات المطلوبة.	وتابعو فيلماً تعريفياً عن الوقف وتاريخه، ومنشآته، ومدارسه الـ70 المنتشرة في تركيا إضافة لجامعة صباح الدين زعيم

وهذا أنموذج عن واحدة من حوالي 10 زيارات قام بها زملاء الدفعة على تفاوت وتنوع طبعاً.

الفوائد المجنية والاكتشافات ونتائج الحوارات.

ومنها على سبيل المثال:

 حوارات وأسئلة وإجابات...	
 وهدية تذكارية كتاب تجديد الوعي بنظام الوقف الإسلامي ومقاصده.	وصورة تذكارية أمام المبنى التاريخي للمكتبة

وهذا أنموذج عن واحدة من حوالي 10 زيارات قام بها زملاء الدفعة على تفاوت وتنوع طبعاً.

وعقب كل الزيارة، يتم عرض ما حصل فيها لبقية الزملاء في الفصل، في اللقاء الأول بعدها، مع الفوائد المجنية والاكتشافات ونتائج الحوارات.

ومنها على سبيل المثال:

160408- زيارة وقف الأمة

- زيارة المكتبة السليمانية
- زيارة مقر إدارة الشركات الوقفية لبلدية إسطنبول
- (54 شركة وقفية تشمل المترو والترامواي والباص والماء والكهرباء والغاز وغيرها من الخدمات)

2. 7. 6. وكذلك تم تنظيم برنامج مشاركات علمية إلى المؤتمرات والمنتديات كالتالية:

160328- مؤتمر الأوقاف المستدامة:

المقام بالتعاون بين وقف الأمة- إسطنبول، والأمانة العامة للأوقاف- الكويت

=====

160422- ملتقى الأوقاف المستدامة- تجارب وحلول استثمارية

المقام من الاتحاد العقاري في الدول الاسلامية

160528- المنتدى الدولي حول الوقف والتعليم العالي (باللغة الإنكليزية)

160528- International Symposium on Waqf and Higher Education

المقام في جامعة صباح الدين زعيم- إسطنبول، بالتعاون مع الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا

2. 7. 7. وكان من علامات التفاعل الإيجابي كما ذكرنا في موضوع أخر، أن امتد العمل لهذه الطريقة إلى المواد الأخرى.

وهذه نماذج جداولها وصورها:

أولاً ـ مادة التمويل والبنوك ـ د. سهيل حوامدة

اللوحة 2-04: جدول مادة التمويل والعمليات والمصرفية:

جامعة صباح الدين الزعيم- إسطنبول
برنامج ماجستير الاقتصاد الإسلامي
مساق: التمويل والعمليات المصرفية الإسلامية
إشراف: د. سهيل الحوامدة

الكتاب التوجيهي المرافق:
المدخل الشامل إلى معاملات وعمليات المصارف الإسلامية. د. محمد أرشيد

توزيع المواد على الفصل الدراسي:

اللقاء	المحتوى-فصول الكتاب	الطلاب المكلفون				ملاحظات
٢/٢٦	التمويل والاستثمار بين الوضعي والإسلامي ونشأة المصارف التجارية والإسلامية.١	عبد الحليم				ك= كتاب ر= رسالة الدكتور ك= ص٩-٤٠
٣/٠٥	التمويل والاستثمار بين الوضعي والإسلامي ونشأة المصارف التجارية والإسلامية.٢	عبد الحليم				ك= ص٩-٤٠
أساليب التمويل والاستثمار في البنوك (مقارن)						
٣/١٢	- الشركة - المضاربة	محمد علام	القيسي	صهيب		ك ٢٣-٨٩ ك ٨٩-١١٣
٣/١٩	أسس وأهداف التمويل والاستثمار في البنوك (مقارن)	ثامر	ناصر			ر= ٣٤-٤٩
٣/٢٦	- الإجارة - الوكالة بالاستثمار	إسماعيل	عبيد	ماهر	آلاء	ك ١١٤-١٣١ ك ١٣١-١٥٣
٤/٠٢	- بيع المرابحة للآمر بالشراء - بيع التقسيط	السيد	عثمان	حازم	ياسين	ك ١٤١-١٧٧ ك ١٧٨-١٩٣
٤/٠٩	- عقد السلم - الاستصناع	نضال	رحاب	حمزة		ك ١٩٤-٢٠٥ ك ٢٠٦-٢٢٠
٤/١٦	الآثار الاقتصادية والاجتماعية للتمويل الإسلامي					ر=(٩٣-٩٧)+(١٠٧-١١٢)
٤/٢٣	الخدمات المصرفية المطبقة في المصارف الإسلامية.١	أبو جبل	نائل	ابراهيم	العباسي	ك ٢٢١-٢٤٢
٤/٣٠	الخدمات المصرفية المطبقة في المصارف الإسلامية.٢			خديجة		ك ٢٤٣-٢٦٨
٥/٠٧	الخدمات الاجتماعية للمصارف الإسلامية	عبد الإله				ك ٢٨٧-٣٠٠
٥/١٤						

ثانياً - مادة الثروات - د. عبد العزيز بكي

اللوحة 2-05: جدول مادة الملكية وتوزيع الثروات في الإسلام:

جامعة صباح الدين الزعيم- إسطنبول
برنامج ماجستير الاقتصاد الإسلامي
مساق: الملكية وتوزيع الثروات في الإسلام
إشراف: أ.د. عبد العزيز بكي
====================

الكتاب التوجيهي المرافق: أصول الاقتصاد الإسلامي- د. رفيق المصري

توزيع المواد على الفصل الدراسي:

اللقاء	المحتوى- فصول الكتاب	الطلاب المكلفون			ملاحظات
٢/٢٦	الملكية	محمد علام	السيد الشويحي		
٣/٠٤	الموارد	عبد الحليم			
٣/١١	الحرية الاقتصادية	صهيب	عبد الله الرفاعي		
٣/١٨	الضمان الاجتماعي	إبراهيم برهم	محمود عباسي	محمد أبو جبل	نائل
٣/٢٥	عوامل الإنتاج	عبد الحليم	عامر الفرعان	ناصر حلمي	
٤/٠١	التبادل	إسماعيل	ماهر حمزة	محمد عبيد	
٤/٠٨	الاستهلاك	عماد كامل	رحاب	عثمان اوزيكان	
٤/١٥	توزيع الثروات والدخول	ياسين	حمزة تواهضة		
٤/٢٢	إعادة توزيع الثروات	أحمد العنسي	حازم رضوان	آلاء	
٤/٢٩	الأزمة المالية العالمية	عبد الحليم	عبد الكريم	عبد الإله	

ثالثاً: - مادة الشركات - د. عدنان درويش

اللوحة 2-06: جدول مادة الشركات بين الشريعة والقانون الوضعي:

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة صباح الدين الزعيم- اسطنبول
برنامج ماجستير الاقتصاد الإسلامي
مساق: الشركات بين الشريعة والقانون الوضعي
إشراف: د. محمد عدنان درويش

=====================

الكتاب التوجيهي المرافق:
الشركات في الشريعة الإسلامية- د. عبد العزيز خياط

توزيع المواد على الفصل الدراسي:

اللقاء	المحتوى- فصول الكتاب	الطلاب المكلفون			ملاحظات
الباب الأول: القواعد العامة للشركات في الفقه والقانون					
٢/٢٧	١- أركان الشركة وشروطها	عزام	عثمان		
٣/٠٥	٢- طبيعة عقد الشركة				
٣/١٢	٣- الإدارة والمسئولية	عماد	رحاب		
٣/١٩	٤- بطلان الشركة	آلاء	خديجة		
الباب الثاني: أنواع الشركات					
١- أنواع الشركات					
٣/٢٦	- شركة الأشخاص	حازم	ناصر	ماهر	
٤/٠٢	- شركة الأموال	القيسي	عامر	صهيب	
٤/٠٩	- الشركة العامة	نائل	محمود	أبو جبل	
٢- مقارنة بين الشركات والحكم الشرعي فيها:					
٤/١٦	- رأي العلماء بشركة الأشخاص	إسماعيل	عبيد	رفاعي	
٤/٢٣	- رأي العلماء بشركة الأموال	السيد	عامر		
٤/٣٠	- رأي الباحث	عبد الحليم			

=============

2. 7. 8. وبذلك يكون قد تم تنفيذ برنامج وتوزيع الجداول، لكل المواد في الفصل الثاني، وتوثيق زياراتها. ومعظمها موجود على الفايسبوك.

=============

2. 7. 9. كما كان من نتائج اتجربة التفعيلية الملموسة، زيادة طلبات تسجيل رسائل الماجستير في موضوع الوقف، كما ورد التنويه في موضع آخر.

=============

2. 7. 10 جدير ذكره تقنياً، انه تم اعتماد أكثر من وسيلة إلكترونية تنفيذ البرنامج ومنها:

1- الواتس آب WhatsApp: لعمل مجموعة طلاب وفيها مجموعات:

1.1 - مجموعة صباح زعيم: وهي مخصصة لتبادل المواد العملية والمحتوى العلمي وجداوله... الخ.

1.2- IZU Acts: وهي مخصصة للأنشطة والزيارات وتبادل الصور والترفيه... الخ

2- الفايسبوك Facebook: لتوثيق الزيارات الميدانية وصورها.

3- البوربوينت PowerPoint: لإعداد المواد المرئية.

4- وورد Word: لإعداد المواد الكتابية بصيغة.doc

5- أكروبات Acrobate: لإعداد المواد الكتابية بصيغة PDF

6- الإيميل E-mail: لتبادل المواد العلمية ومقاطع الكتب.

ولا شك أن فوائد هذه البرامج والتطبيقات أسهمت كثيرا في تفعيل التواصل والمتابعة والتوثيق.

وإن كانت دينامية هذه التطبيقات في عالم الثورة المعرفية، قد شهدت مزيداً من التطبيقات والاستخدامات حول العالم، خاصة الإنستاغرام، والتلغرام إضافة إلى التويتر.

وهو ما سنحاول الإلمام به في عرضنا للصيغة المقترحة بإذن الله.

الباب الثالث:

تصوّر مقترح لتحديث تدريس مادة الوقف

(تقديم كتيب ذخــر® "التدريمي" الإلكتروني)

3. 1. مقدمات توجيهية حول التصميم التدريبي-التعليمي ومداخل التوجيه والصياغة والإعداد:

مقاربـة الوقف العـابر للتخصصـات والسياقات. ومعالجـة صـعوبة الإلمـام بهـا مـع ضـمان الاختصـاص مـن خلال تحديد المجالات الأكبر تداولاً وحضـوراً. لا شـك أن الاهتمـام بتطـوير وتحـديث تـدريس مـادة الوقـف، يواجه إشكالية موضوعية في الإجابة في سؤال مركزي. عن أي وقف نتحدث؟ وفـي أي سـياق ولخدمـة أي اختصـاص؟

3. 1. 1. من المعلوم، أن الوقف من ناحية موضوعه الدراسي، هو أشبه بسوق مغلـق Mall، دخلـه راغـب باقتناء ملابس كاملة، فيجد محلات للقماش، وأخرى للأزرار، وأخرى للخياطة..

وكذلك يجد من لديـه الملابس الجـاهزة، وفيهـا مـن يقدم الملابس الخـارجيـة أو الداخليـة، والرسمية والعاديـة، ومكملاتهـا المختلفـة.. الـخ. ولكـن كـل مـن فـي السـوق ينسـب نفسـه للملابـس وسـوقها وصناعتها.

ودارس الوقف يحار في تناوله حيث يجده كمساحة متقاطعـة بين مجـالات مختلفـة نـذكر منهـا علـى سبيل التقريب للصورة:

3. 1. 2. **من ناحية بنيته وتشغيله نجد**

- الأحكام الشرعية.
- القانون والتشريع.
- الاقتصاد والمال والاستثمار.
- الإدارة والتشغيل.
- المؤسسية والحوكمة.
- التاريخ والحضارة والآثار.
- العقارات والمباني عمارة وصيانة وتقييماً وتطويراً.

3. 1. 3. **ومن ناحية موضوعه المتعلق بخدماته وتشغيله ووظيفته نجد:**

- المجالات الدينية والعبادية
- الخدمة الاجتماعية والإسعاف المجتمعي
- التعليم ومجالاته
- الطب والصحة العامة
- رعاية البيئة ومجالاتها
- الحيوان ورعايته وخدمته
- .... الخ

3. 1. 4. ولذلك فمن الطبيعي أن تكون إجابة تلك الأسئلة صعبة. خاصة عندما تكون بين يدي إعداد مادة تدريسية / تعليمية / تدريبية لموضع الوقف.

وبناء عليه، ومن خلال الحوارات التي أجراها الباحث، ومقابلاته المختلفة، ومراجعته وتقليبه للموضوع ... حاول الوصول إلى صيغة قادرة على تأسيس قاعدة معرفية أساسية، مشتركة بين المجالات، قابلة للتوسيع والاستزادة حسب التخصصات والاهتمامات.

3. 2. تقسيم المنهج الدراسي إلى ثلاثة أثلاث قابلة للتوسع أو الاقتضاب.

3. 2. 1. واقتضت الضرورة والحاجة، الالتزام بحدود موضوعية وزمنية تقديرية، تمثل الفصل الدراسي الواحد. وهو مؤلف من عدد محدود من الأسابيع (13 أسبوعاً) والحصص (39-52 ساعة). ومع الأخذ بالاعتبار، الفروق النُظُمية بين الكليات والأقسام، والمساحة المخصصة لمادة الوقف، وبين اعتبارها مادة أساسية أو تكميلية.

ومراعاة للعوامل والظروف الأخرى، كطبيعة الدراسة، صيغة تقليدية، (بانتظام أو انتساب)، أم إلكترونية (أونلاين - Online) عن بعد، وغيرها من العوامل المؤثرة.
وكذلك إمكانية اعتماد البرنامج، كدبلوم تخصصي، أو شهادة ممارس تخصصي، فإن كماً كبيراً من المغايرة والتنوع، تعطي انطباعاً بجدوى الانتباه المسبق لإمكانية تنفيذ ذلك، واتساقه في نسق موضوعي ومهني وتطبيقي، قابل للمتابعة والتقييم.

3. 2. 2. وحرص الباحث خلال المقابلات والجولات على الاستفسار عن الأولويات التي يراها المقابلون جديرة بالتقديم، ووجهة نظرهم بذلك التقديم، والكيفية التي يرونها قابلة للتطبيق العملي، الموصل لخدمة أكبر نسبة من الدراسين، من أي مجال أو خلفية قدموا.

3. 2. 3. وظهرت خلال ذلك فروقات واضحة، بين الأطروحة الوقفية التقليدية، التي تعتمد مجموعة كتب الفقه التاريخية (التراثية)، من جهة، وبين الأطراف الوقفية المعاصرة، التي أنتجتها تحديات وقضايا ومستجدات العصر ومتغيراته.

3. 2. 4. ولقد عودنا العقل الاجتهادي المسلم، بمرور العصور أن يتعامل مع المستجدات، والتوازنات والمتغيرات، بإيجابية البحث والتنقيب والتقليب، للوصول إلى الأحكام والحلول، والصيغ والتطبيقات المناسبة. تشهد لذلك مكتبة الفقه وأصوله، وتوسعها وتراكم إرثها بمرور القرون والعقود. والوقف هو أحد موضوعات المكتبة التقليدية الموجود باستمرار والحاضرة بتكرار.

3. 2. 5. ولم تختلف روح الموضوع وفكرته الأساسية بين الكتب التراثية والمعاصرة. خصوصاً لجهة تعريفه وتحديد أركانه وصيغة التأسيسية. وما نجده في هذا المعنى في كتاب التعريفات للجرجاني [81] في تعريفه للوقف. "أنه في اللغة الحبس، وفي الشرع حبس العين على ملك الواقف، والتصرف بالمنفعة، عند أبي حنيفة. فيجوز رجوعه. وعندهما (أي الصاحبين أبي ويوسف ومحمد بن الحسن) حبس العين عن التمليك مع التصدق بمنفعتها. فتكون العين زائلة إلى ملك الله تعالى من وجه"، نجده بصيغ مختلفة، وتوليفات شارحة وموضحة، لدى مؤلفي كتب الفقه عموماً، والوقف خصوصاً، في التراث القديم إجمالاً، ووصولاً الى عدد من الكتب المتأخرين، كالتهانوي.[82]

3. 2. 6. كما نجد صداه في أحدث ما كتب عن الوقف في القرن الأخير. سواء من قبل علماء الجيل الماضي كالأئمة الزرقا [83] وابو زهرة [84] أو المحدثين منهم مثل د. منذر قحف [85] و د.إبراهيم البيومي غانم [86] و د.محمد محمد أمين [87] والشيخ د. عكرمة صبري [88] و أ.عمر مسقاوي [89].

---

[81] التعريفات للجرجاني ص 274.

[82] كشاف اصطلاحات التنموية للتهاوني/ تحقيق عجم واكزون – ج2ص1802.

[83] أحكام الأوقاف للعلامة مصطفى أحمد الزرقا ص10.

[84] محاضرات في الوقف للعلامة محمد أبو زهرة ص 39.

[85] الوقف الإسلامي – دكتور منذر قحف ص 54-58

[86] تجديد الوعي بنظام الوقف ومقاصده - دكتور إبراهيم بيومي غانم ص 9.

[87] الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨-٩٢٣هـ د. محمد محمد أمين- ويبدأ مقدمته مباشرة بجملة عجيبة: (الوقف صدقة محرمة، لا تباع ولا تشترى، ولا توهب ولا تورث، ويصرف ريعها إلى جهة من جهات البر) ص1.pdf

3. 2. 7. كما نجد صيغته المماثلة في موسوعات ونتاجات جماعية معاصرة، مثل الموسوعة الفقهية الكويتية [90] وموسوعة الحضارة الإسلامية [91] ومعجم المصطلحات الشرعية [92]، والمجال لا يتسع لحصر وحشد شواهد المعنى الأساسي المكرر.

3. 2. 8. والشاهد في الأمر أن توصيف الوقف، يأتي من حيثية إجرائية (حبس وتسبيل)، ومن إجمال في حشد المعنى المجتمعي، الذي يجعل الشخصية الاعتبارية، صيغة ودلالة وحكماً وكائناً اجتماعياً في مقام العمل الخيري فقط تقريباً. وهذا يحمل ضمناً دلالة على توالي عمليات النقل عن الأسبقين، ومحاولة توسيع كلامهم بالشروحات، وتأكيد معناه باستخدام ما تكرر واستجد من توقيعات وقفية، إنما هي نسخ محدثة من السابقة، ليس إلا.

3. 2. 9. ودون الدخول بجدلية، من يصنع من؟ الفكر يخطط ويولد الوقائع المنشودة؟ أم الواقع يتنامى ويتراكم، ويجر الفكر إلى ساحته، ليصبح جزءاً من منتجاته "الواقعية"..!؟ فالأمر يحتمل كل الوجوه وخلطات من هذه وتلك، واستيعاب أو توظيف أو تغليب أو إهمال. إذاً، ما الذي يمنعنا كأمة، أن نستخدم منظومة تفكير منهجية، تهتم بتطلعات مجتمعاتنا الكبرى، ونضع من خلالها رؤية، وتصوراً، وتشكيلات تنفيذية، وخطط عمل، ومسالك ومسارات وخطوط إنتاج ومتابعة!؟

3. 2. 10 إشكالية سياق، أم محتوى، وإشكالية تأليف، أم إشكالية تصميم؟

يضعنا التغير الضخم في كافة المعطيات المعاصرة، أمام تحديات سياقية لا تخفى. فقد لحق التغيير كافة الأمور المتعلقة بتشكيل المجتمعات ومؤسساتها، وتنظيمها القطاعي والتخصصي، وانتظام المنتسبين لكل قطاع منها بمواصفات ودراسات وخبرات وتراكمات، وانتسابهم لمنظمات قطاعية ترتقي بمهنهم وبمعارفهم ومهاراتهم، سواء كنقابات أو اتحادات أو روابط..الخ.

---

(88) الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، د. الشيخ عكرمة صبري، وكتابه من أوسع وأجمع ما كتبه المحدثون عن الأوقاف، ومنه موضوع التعريف، إذ قدم له بمقدمة تاريخية ماتعة وافية، واستحضر فيها قول الشافعي بخصوص أحباس الجاهلية، وأوضحها، وجه

عل ذلك تقدمة لفهم المدلول، ثم قارنه بين المذاهب الكبرى. ص24-42.

(89) نظام الوقف – أستاذ عمر مسقاوي ص 73-81 ومحاضرات في الوقف ومؤسسات الوقف ص 17-22.

(90) الموسوعة الفقهية الكويتية – ج44 ص 108-109.

(91) موسوعة الحضارة الإسلامية- إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر، إشراف د. محمود حمدي زقزوق- ص394-396.

(92) معجم مصطلحات العلوم الشرعية – ج4 ص 1788-1789.

وشهد القرن الأخير (ق14هـ/ 20م) بلورةً وتطويراً وتعميماً، لما اصطلح على تسميتها بعلوم إنسانية معاصرة، كالإدارة والاجتماع والنفس وتفريعاتها التطبيقية، كعلم النفس الإداري، أو علم الإدارة الصحية، أو علم الاجتماع المهني..الخ. وهي تسري وتطبق في كل القطاعات الأخرى، الناعمة والصلبة.

وكذلك تنامت معايير أداء احترافي، لكل قطاع وتخصص، وفق وتيرة تطويرية تدقيقية رقابية، متداولة ومتعارف عليها عالمياً، وباتت لها منظمات عالمية، تضع لها مواصفات ومعايير، وتمنح على أساسها شهادات الانتظام والاتساق والتوافق والتفوق.

كما حرصت مؤسسات القطاعات ومنظماتها، على تبادل تجاربها وخبراتها، في منتديات ومؤتمرات تخصصية، والتحكيم على جليلها ودقيقها، والخروج منها بتوصيات ما يسمى ممارسات مُثلَى Best Practices. وباتت مراقي للتطوير والتنافس والاحتكام والتسويات وغيرها مما تتعرض له الأعمال والقطاعات.

أما الناحية المالية، وهي عصب التحريك، ولب التنافس والتشارك، والاتفاق والاختلاف، فقد باتت لها منظومة معاصرة، من التطبيقات والممارسات والآليات والأدوات، وأوعية التخزين، والإقراض، والتثمير، والادخار، وغيرها.. وجعلت للتمويل منظمات دولية تنظِّم سيره وحركته، وأخرى رقابية وتدقيقية، وأخرى ضامنة ومؤمنة عليه، ومنصات شفافة للتداول والتبادل والتحريك والتقليص والتضخيم..الخ. وباتت له كليات تدرسه، وعلوم تسري في شرايين علوم وتخصصات أخرى، وبرامج تدريب وتأهيل وترقية مهنية ووظيفية وقيادية.

كما شهدت منظومة التعليم، مجموعة من المراحل التشكيلية، رافقت متغيرات كبرى، ربطها مفكرون بالثورات الكبرى، كالثورة الفرنسية، والثورة الصناعية الكبيرة، والحرب العالمية الأولى ونتائجها، والحرب العالمية الثانية وآثارها القائمة إلى الآن من نظام عالمي، منتظم في هيئة الأمم المتحدة، ويحاول أن ينظم قيم ومفاهيم وآليات ومراحل وتطبيقات التعليم، على منصات عالمية، تنسيقية وتنافسية، منها ما يهتم بتطوير المناهج، أو الإدارة التعليمية، أو المعلم وقدراته، أو البيئة التعليمية، أو السياق الاجتماعي وجماعات الأهل..الخ.

وعلى منحى أعلى، تتخذ المؤسسات الجامعية، دوراً رافعاً للقدرة الذاتية للطلاب، لحيازة المعرفة، والتعرض للتطبيق الاحترافي، والتهيؤ للانخراط بسوق العمل، على نحو يقلص الهدر، ويعلي القيمة والفاعلية.

ثم يأتي التعليم العالي، والدبلومات التخصصية، لتعطي تقديراً أعلى للقدرات الذاتية للطالب، وتُمكنُه من درس مشكلاتٍ أو ظواهرَ أو إشكالياتٍ، وتقييمِ أثرِها، وتحديدِ تشخيصاتِه لها، كما تعطيه الفرصة لاقتراح فرضياته للتعامل معها، على شكل أطروحة Thesis، تقليصاً لضررها، أو تعظيماً لفائدتها، أو تحسيناً لظروفها وسياقاتها..الخ.

إن الناظر في هذه السياقات، دون توسع أو تفصيل، يدرك مباشرة، حجم الفجوة المعرفية والنسقية والمنظومية والمعيارية، التي يعاني منها التطوير المطلوب للقطاع الوقفي، وأهله، ومؤسساته، ومكوناته الأولية (عقار/ مال/ خدمة/ ريع/ إدارة/ تثمير/ إنفاق/ تدقيق..الخ)، وكذلك، ودون انتقاص، الفجوة المتعلقة بتقاطعاته الموضوعية والوظيفية، حيث ينتج، أو حيث ينفق أو

حيث يجمع بينهما، فالوقف الإدراري منظومة استثمار، والناتج منها ريع للإنفاق، والجهة الانفاقية قد تكون خارج إطاره، مجلس أمناء، ناظر، مؤسسات مجتمعية، وكذلك الجهات المنفق عليه، كفئات مجتمعية (فقراء/ أيتام/..الخ) أو مهام مجتمعية (تعليم/ زراعة/..إلخ) أم مهام دينية (مساجد/ مقابر/ مصاحف/ ..الخ) أو.. أو..!!

ويزداد الأمر اتساعاً إذا اجتمعت الجهات فكان الوقف يشمل جهة إدرار، وإدارة موارد، وجهة تطبيق وتنفيذ واستفادة من ريع، كميتم أو مدرسة أو مستشفى..الخ. فكل جهة من الثلاثة لها في العصر الحديث أطرٌ ناظمةٌ، ومعاييرُ تطبيقية، وجهاتُ توجيهٍ ورقابةٍ وتدقيق، وجهاتُ انتظامٍ للعاملين في المجال بحسب القطاع والاختصاص.

وبالتالي، فإن الارتقاء بالقطاع الوقفي، لا يكفي فيه المنحى التوجيهي-الوعظي- الإعلامي، وهو ضروري، ولا المنحى النظمي التشريعي، وهو أساسي، ولا تنامي القدرة المالية والإمكانات، وهي موردها الرئيس، بل إن الناظم الأول لكل هذه، هو حضور الوعي الحقيقي، بماهية المنظومة الوقفية، بتراكماتها التاريخية من جهة، وبتحديات تحديثِها وتأهيلِها وأهلِها، لجدارة المواكبة للعصر وتشكيلاته المختلفة، بحرفنة وفاعلية وتميز.

ويبقى التحدي الأكبر أمامها، متمثلاً بإعدادها وتمكينها، لتكون رافدة مستقبلية، لموارد النهوض، والتمكين المستدام.

وهو التحدي التنافسي، الذي تعمل على استقباله الأمم المختلفة، باستعدادات وتحضيرات، تهتم بالإفادة من كل مكون وكل مورد، متاح على أصله، أو يحتاج لجلب وتحضير وتفعيل.

والأوقاف بشقها التراثي التاريخي، كنزٌ مركوز، ورواسٍ مجتمعية، وثروةٌ تراكمية عابرةٌ للأجيالِ والمجتمعات والدول والأنظمة، تحتاج لدراسات وتصنيف وتقييم وإعداد بمواصفات عصرية، لتتمكن مجتمعاتنا من رسملتها، وتحويلها إلى قدرات استثمارية فذة، وتعيد رسم خارطة مصارفها، أي الجهات المستفيدة من ريعها، آخذة بالاعتبار شروط الواقفين بنسبة وازنة، لكنها تحتاج لضخ اعتبار أوزنَ وأفعلَ، وهو ربط الأوقاف بالأجندات النهوضية لهذه المجتمعات، وتطلعاتها، **والارتقاء بمفاهيم المقاصد الشرعية والمجتمعية والشخصية**، لتتجاوز مرحلة الحفظ، إلى التفعيل والتطوير والإطلاق، وهو تحدٍ قد يبدو للوهلة الأولى فكرياً جذرياً فقط، أي أنه تجريدي لا يرقى لمستوى التنظير للتطبيق، غير أنه يمتد في تداعياته وتفاعلاته، ليطال كامل المنظومة المقاصدية تأصيلاً وتأسيساً، ثم تكييفاً وتوليفاً، ثم تنزيلاً وتطبيقاً.

3. 2. 11. ولا بد لتحقيق أعلى طمأنينة وأمان، وانطلاق وفاعلية، من اجتهاد علمي جماعي موسع مسبق، وشراكة مجتمعية ضامنة، تحقق التوافق المطلوب، لتعديل الميزان، وإعلاءِ حقِ المستقبلِ على حقِ الماضي، وحقِ التفعيل والتطوير على حق الحفظ، وحق التنافسية والشهود الحضاري، على حق المراوحةِ والخمولِ الحضاري المشهود..!!

3. 2. 12. كما واعتبار الفضل والأجر قائماً، بل زائداً بإذن الله، في حق الواقف، الذي تم تغيير وظيفة وقفه من هدف خامد أو ثانوي، إلى هدف حيوي وارتقائي، ومن ريع ضئيل، إلى استثمار ناهض ناشط، ومن تغطية فئة محدودة، إلى تغطية فئات وشرائح واسعة، ومن انفراد في الملك الاعتباري، إلى شراكة مجتمعية بانضمام شرائح أخرى عبر صناديق استثمار وقفي عصرية..الخ. ومن تغطية قضية تعنى بالإسعاف الاجتماعي، لتغطية قضية تعني بالنهوض والتمكين والإغناء الشامل والرافع لسوية كل الفئات.

3. 2. 13. ويأتي الإعداد لتحديث المادة التدريسية، جزءاً أساسياً، بل مركزياً، من تحديث المنظومة بأسرها، ورهاناً واعداً بإذن الله، على شريحة الشباب الجديد، المنضم للمجتمع الوقفي، بدوافع مختلفة، لكنه يرفده بمزاياه الشبابية الحيوية من جهة، وبجهوزيته للاغتراف من معارف العصر بيسر واغتناء، وبقدرته على المواءمة الواعية، بين ضوابط التأصيل الشرعي والنظمي والقانوني، وبين احتياجات التشكيل العصري، وتطلعات العمل والإنتاج المستقبلي.

3. 2. 14. ويشكل تصميم المادة، حجر الزاوية، وقاعدة البناء، وأساس الهندسة الفكرية، للظاهرة الوقفية المنشودة، ومحور ضخ واستقبال، وتطوير وتطورٍ مستمرين، للارتقاء التشاركين والتعاون المجالي، والخبرة التبادلية.

3. 2. 15. من هنا كان الواجب الأول، هو استحضار المهمة، وأهدافها، لوضع التصميم المقترح، كشكل تأسيسي واعد، يبدأ دحرجة الكرة، ويرفد مسيرتها بتداعيات الخبرة المجْنِيَّة، وتضافرِ الخبرات القطاعية، وتنامي الوعي والاهتمام، والتخصيص للموارد، والتطوعِ والإسهامِ، بما يجعل منها ثقافةً مجتمعيةً ناهضةً، ونهوضيةً بإذن الله.

3. 2. 16. ويحرص الباحث على الاقتصار في ذلك على دور "المصمم" في هذه المرحلة، دون الولوج بطرح نماذج ومخرجات جاهزة، تجنباً لتجاوز الدور المرحلي المطلوب، وهو قدح الفكر، ولفت النظر، واقتراح التصميم المناسب، ولترك التجريب والتطبيق الميداني لأساتذة، وممارسي، ومفكري، ومدربي، الظاهرة الوقفية، للقيام بتوليفاتهم وتشكيلاتها، واختياراتهم للمحتوى وتنوعاته، بما يحقق عند التبادل على منصة الموقع، حالة من الإغناء والإثراء والتطوير التكاملي، وفرصة تاريخية غير مسبوقة، للتأليف الجماعي، **لويكي ذخر**®، وإنتاج ثقافة جمعية وقفية واقعية ومستقبلية.

3. 3. محددات توجيهية للتصميم التدريبي-التعليمي، ومداخل التوجيه والصياغة والإعداد

3. 3. 1. تقديم وتحديد أساسي

- يدخل برنامج تحديث تدريس مادة الوقف، في عداد البرامج النوعية الاستراتيجية التي تعنى بتحقيق إحدى أخص مهام التعليم العالي، وهي: إعداد قادة قطاعات مستقبلية من الشباب الجامعي.

- وقد نتوسع هنا فنقول إعداد قادة قطاع الاقتصـاد الإسـلامي، ونعتبـر مـادة الوقف أنموذجـاً تطبيقيـاً. وقد نخص المادة، ونعتبر نجاحها مؤشراً حيوياً على إمكانية تحقيق مثيله في المجالات الأخرى.

3. 3. 2. ومن أهم مزايا هذا البرنامج:

- إيمان عميق بقدرات الشباب واستعداداته للتطور فهماً ومهارة وسلوكا وممارسة.

- ضرورة اعتماد الأسلوب المتدرج في صناعة التغيير، علـى مستوى المفاهيم والقناعات، ثم علـى مستوى المهارات والممارسات ثم على مستوى السلوك والأداء العام.

- اعتماد خليط جديد، غير مسبوق في هذا النوع من برامج البناء القيادي، وهو المزاوجة بين التعليم – التدريب الإلكتروني والصفي (التدريم)، وبين المواكبة الميدانيـة التـي ترافق الشباب فـي حيـاتهم العامـة، وتعـاونهم علـى تطبيـق وممارسـة مـا يتلقونـه، وتـذلل لهـم العقبـات المعنويـة والنفسـية والاجتماعيـة..الخ، وبين المتابعة وتقييس النتـائج القائم علـى أسلوب التـدريب والتوجيـه المباشـر (وجهاً لوجه) في بيئات ولقاءات مجدولة لهذا الغرض.

- التعزيز التراكمي لبناء القيم والمفاهيم والمهارات، عبر برنامج ارتقائي، دورته العامة فصلية، 13 أسبوعاً دراسياً. تتحقق من خلالها مجموعة معززات وبناة وصواقل للشخصية، منها:
- بناء الذات العلمية البحثية وتطويرها.
- بناء مهارات الفريق والتعامل مع الأقران والمجموعات.
- بنـاء مهـارات القيـادة المجتمعيـة، القائمـة علـى المبـادرة الإيجابيـة والتعـاون مـع مؤسسـات المجتمـع المـدني، لتـولي وتبنـي مجـالات خدمـة المجتمـع وتطـوير منـاحي حياتـه وجودتهـا، بتعـاون ثلاثـي القطاعات (عام / خاص / أهلي).

- خلال بعض فقرات البرنامج، يتم تعريض المشتركين إلى نماذج وقفية مميزة، وتجارب رائدة فـي ميدانها، وبمواصفات راقية في أدائها، والجامع بين هذه التجـارب، أنها تحققت فـي البيئـة المحليـة، وبفترات تاريخية مختلفة، وحققت نجاحات في الاستدامة والخدمة والارتقاء المستمر.

- والهدف من هذه الزيارات الميدانية يتمثل في التالي:
  - كسر حاجز المستحيل، الذي يسود مناخات الشباب في ظل الترهل السائد.
  - رفع طمـوح الإنجـاز، ليواكـب المواصـفات العالميـة ولـو فـي بيئـات مصـنفة مـن "العـالم الثالث".
  - تمكـين الطـلاب مـن تطبيـق وممارسـة مـا تعلمـوه وتـدربوا عليـه مـن مهـارات العمـل بالفريق، وأداءاته المراقَبَة والمحكَّمة.

- تمكين الطلاب من اكتشاف أفكار مبدعة في خدمة المجتمع وقيادته من خلال مؤسسات المجتمع المدني الوقفية ومبادراته الإيجابية.

- ويخول البرنامج أيضاً الطالب-المتدرب، أن يأخذ فرصته العملية، لإظهار واقتراح مبادرات مجتمعية، تعتمد الصيغ الوقفية، التراثية والإبداعية، ولإطلاق نماذج جديدة، معاصرة ومستقبلية، تلبي احتياجات الحاضر وتطلعات المستقبل.

- وفي نهاية الفصل، ومع إنجاز المبادرات والتحكيم عليها، ومنحه شهادة التخرج من البرنامج بجدارة، فضلاً عن جوائز التميز للمبرزين فيه، تمكنهم من دخول سوق العمل بفاعلية وقدرات مميزة، تحفزهم لإثبات جدارته القيادية من اليوم الأول والسعي لتحقيق تميزات ميدانية واعدة.

- ومن هنا أيضا، يمكننا تقدير القيمة المضافة لنوعية، وشكل، ومزايا، الكتيب التدريمي ليكون ناقلاً رئيساً للأفكار والمفاهيم، محفزاً أساساً للأداء والتطبيق، ثم متابعاً متواصل لممارسة وتفاعل المشترك في البرنامج على نحو تراكمي.

- وأخذًا بالاعتبار لتكامل حلقات البناء التراكمي، وتنوع موضوعات المجالات الثلاث عن بعضها (أساسي- تخصصي- تكميلي)، ثم تنوع مواد كل مجال في ذاته، بما يضمن تكاملاً موضوعياً ومعرفياً ونفسياً ومهاريًا وأدائيًا. فإن الكتيب التدريبي هو بمثابة أهم عناصر نجاح هذا البرنامج.

- ولذلك، يرى الباحث، ضرورة الاهتمام العام والتفصيلي معًا، بكل فقرة وجملة وتوجيه وصورة ومفردة ومفهوم..الخ، مما يتم إدخاله واعتماده.

وعدم ترك الموضوع للصياغة التعليمية أو التدريبية والأدبية الشائعة، كأن يهتم المدرس بإظهار الكتيب التدريمي بمظهر الكتاب المرجعي Textbook ، تحقيقاً لقيمة معنوية-مادية موهومة.

ولا هو ذاك الذي يعتمد فقط على مكملات مرفقة، لعرض PPT البوربوينت، والمواد الإثرائية والمواد التوضيحية..الخ .

ذلك لأنه منفردًا يحقق هذه كلها وبأبسط وأيسر الأدوات والأساليب.

- **وهو كما سيلي في مواصفاته، الموضوعية والفنية، قائم بحد ذاته مقام عدة موارد تعليمية وتدريبية وأدوات ربط ووسائل إيضاح.**

وهو أيضًا قد يقوم منفردًا بمقام فريق كامل من المدربين أو الموجهين الإلكترونيين... وهذا ما سيتم عرضه في المواصفات.

بقي أن نؤكد، أن الكتيب التدريمي، ورغم المكانة المميزة التي تعطيها له التوليفة المبتكرة، والتي تستحق أن تسجل ببراءة اختراع تدريبي تعليمي في مجالها.

إلا أنه لا يفضل الاعتماد عليه منفردًا لتحقيق التغيير المنشود في شخصيات وأداءات الطلاب.

- **بل هو جزء أساسي من منظومة ثلاثية فيها:**
  - النظام التدريمي الإلكتروني e-T+L System
  - نظام المواكبة والتيسير Mentoring & Facilitation Scheme
  - نظام المتابعة والتوجيه المباشر Follow-up & Feed Back Scheme

- وبالتالي فإن كافة مواد وفقرات الكتيب التدريمي، ينبغي أن تأخذ بالاهتمام والاعتبار، روابط (التفعيل، والتذكير، والاسترجاع) المستمرة، المتوافقة والمتواصلة مع النظم الثلاثة، بسلاسة ويسر، ودون تعقيد أو عسر، وذلك من خلال الاستفادة القصوى من الاستخدام الفاعل لنظم التواصل الإلكتروني، وخصوصاً وسائط التواصل الاجتماعي وتشبيكاته Social Media Networking والتي تحقق تفاعلاً تواصليًا، فرديًا، جماعيًا، قادرًا، على إشاعة جو الإلفة والتعاون جنباً إلى جنب مع مساحات الملاحظة والتنبيه، وسواها.

3. 3. 3. مواصفات موضوعية

أ- من طبيعة تكوين برامج التدريب والتعليم، ومن خصائص تصميمها، أنها تأخذ بعين الاهتمام والتركيز، تكوين نسق بنائي، معرفي، وممارسي، يتم العمل ببناء مواد وأجزاء وموضوعات وتدريبات البرنامج عليه.

ب- ولئن كانت كلمة المنهج التعليمي أو المنهج التدريبي، تشمل مجموعة شاملة من المكونات، بدءًا من الرؤية والأهداف، مرورًا بالطبيعة والآليات، والتشكيل والهيكليات، ووصولاً إلى المواد التعليمية ومرفقاتها، وأدوات تنفيذها ومواصفات مقدميها وأنشطتها الموازية..الخ.

ت- فإن ما نعنيه في (كتيب التدريم) لبرنامج "ذخـر®" لتحديث تدريس مادة الوقف، يلحظ هذا الأمر بشكل واعٍ، ومنهجية ناظمة، وهو بهذا المعنى جزء أساسي من نسق يحقق منهجًا تعليميًا- تدريبيًا.

ث- وهو ليس كل المنهج، وليس بديلاً عنه، وإن كان مما شاع استخدامه عند ذكر المواد أو الكتيبات أن يقال عنها "المنهج"، بل هو من باب ذكر الكل وإدارة البعض. وليكن هو المتن وينتظر الشرح، أو هو التصميم النظري، ليكون بمثابة الخارطة الزرقاء لإقامة البناء السامق.

ج- أي أننـا نتحـدث عـن محـددات توجيهيـة، ومواصـفات تصـميمية، وصـولاً إلـى تقـديم بعـض النمـاذج، والقوالـب، مـن بـاب تقريـب الصـورة، وإتاحـة الفرصـة فقـط، ولكـن لـيس علـى سـبيل إلغـاء الاجتهـاد والإبداع للمطبقين والمؤلفين والمواكبين، الـذين يعمـل هـذا التصـميم علـى تحفيزهم وهندسـة الطريـق لهم، لا أن يحل محلهم، أو يقولب تفكيرهم، والأصل أننا ضد التنميط ولكننا مع التوافق ورفع السوية. وبينهما خيط دقيق، ينبغي الاحتفاظ بيقظة تجاهه وعدم الانزلاق فيه.

ح- يضـاف إلى هذا طبعـاً، أن التبـادل الحيوي لتجـارب الطـلاب المختلفة، والقادمـة من تنـوع ثـري، فـي مجالات وقفية، وبلاد حاضـنة، وتوجهـات مجتمعيـة، وتطلعـات نهوضـية، وقيم رافعـة..الخ، كل ذلك يعمل بمرور دورتين أو ثلاثة لتطبيق البرنامج، يعمل على تنضيج المتن وشرحه، والتوجيه وقوالبـه، والتطبيق وارتقاءاته، بما يجعل منه برنامجاً مصقولاً فعلاً، وقابلاً للتعميم بإذن الله وتوفيقه.

وسـيتطلب هـذا أيضـاً، برنامجـاً رديفـاً مكثفـاً، لتـدريب الأسـاتذة (المـواكبين)، والطـلاب (المشـاركين) ولـو بمقـاطع فيـديو للتحميـل. وذلـك لتقليـص فجـوة وهلاميـة التنزيـل الـواقعي العملـي، وفـي تعبئـة المضـمون للمحتوى، وفي التشكيل التنفيذي للنماذج والقوالـب المرافقـة للتطبيـق العملـي. ولا مـانع أن يكـون ذلك علـى نحو: أفضل الممارسات لتطبيق برنامج ذخر® بفاعلية- للأساتذة وللطلاب.

عرض وتفصيل المواصفات الموضوعية للكتيب التدريمي

ومع الأخذ بعين الاهتمام أيضًا، للتقديم والتحديد الأساسي، بفقراتـه، يمكننـا أن نـدخل فـي عـرض وتفصـيل المواصفات الموضوعية للكتيب التدريمي للبرنامج ذخر،

ولندخل إليها من عدة مداخل هي:

- المدخل النفسي Psychological
- المدخل التعلمي Learning
- المدخل التدربي Self-Training
- المدخل اللغوي Style
- المدخل السياقي Contextual
- المدخل الاستهدافي Goal-Oriented.

1) **المدخل النفسي** Psychological:

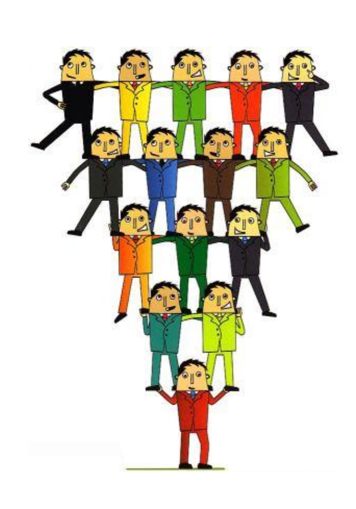

يلحظ الكتيب التدريمي الفئة العمرية للشباب المشتركين، وبالتالي، فإن نوعية الموضوعات وصياغتها، وكيفية تداولها وتفاعل المشتركين معها، يمكن أن يحقق نموًا مضطردًا، إذا ما تنبهت

عقلية إعداد النسق التدريمي، والتصميم التدريمي، لما يتواءم مع شخصية الطالب في كل مرحلة، ويكمل نقص حافزيته.

وهي في مراحلها كالتالي:

أولاً: للطالب الجامعي:

يلحظ الكتيب التدريمي الفئة العمرية للشباب المشتركين، ومراحلها:

الفئة العمرية الدراسية – جامعية	**سنة أولى** **18 – 19 سنة**	التحول من الثانوي إلى الجامعي، ومن إدارة الغير له إلى الإدارة الذاتية، ومن إدارة مدرسة إلى إدارة أقسام وموارد.
	سنة ثانية **19 – 20 سنة**	الاستقرار الجامعي والتركيز على تحقيق التميز والارتقاء والمشاركة الفاعلة في مناشط العمل الطلابي. تحقيقاً للطبيعة الديناميكية للفئة العمرية.
	سنة ثالثة **20 – 21 سنة**	التركيز التعليمي- التعلمي وربط المواد النظرية بالحياة العملية والفكرية بالميداني وهكذا.. مع صقل الشخصية المشاركة اجتماعيًا نسبياً، لصالح الشللية ومجموعات الصحبة.
	سنة رابعة **21 – 22 سنة** **يستحسن أن يطبق برنامج تدريم ذخـر®، في هذه السنة**	بدء التململ من النمطية الجامعية، والتوق إلى الممارسة العملية الواقعية. الاستعداد للتخرج وتراجع المشاركة الاجتماعية الفاعلة واستبدالها بالتفاعل الوسائطي+ تراجع الاهتمام بالمواد الأكاديمية مع تنامي الوعي بأهمية سوق العمل. ======= يلحظ برنامج تدريم ذخـر®: - أهمية تدريب الطالب على البحث المعرفي العام، والبحث الميداني، والتنظير التطبيقي - (استقراء/ تحليل/ تفكيك/ اختيار/ بناء/ نمذجة/ تطبيق..الخ) - تأهيله لقيادة الذات والآخرين، - مهارات إلقاء ومناقشة ونقد وتفاوض وإقناع وتأثير..الخ - كذلك الموالفة بين التركيز التعليمي- التعلمي - ربط المواد النظرية بالحياة العملية والفكرية بالميدانية وهكذا.. - مع صقل شخصية المشاركة اجتماعيًا. مما يحضره لسوق العمل بكفاءة أعلى، وجهوزية للتفاعل البناء.

ثانياً: لطلاب الدراسات العليا

(بعد تربص 4-6 سنوات كمعدل وسطي، يكون معظمها للانضمام إلى سوق العمل، وحيازة استقرار وظيفي/مهني/ تجاري..الخ، وبدء بناء أسرة):

الجدول 3-01: جدول لطلاب الدراسات العليا

الفئة العمرية الدراسية – دراسات عليا	المرحلة	الوصف
الفئة العمرية الدراسية – دراسات عليا	**سنة أولى** **28 – 29 سنة** **مواد دراسية أساسية واستلحاقية**	تحول الطالب إلى الاعتماد على الذات في الانفاق، وتحصيل المورد الرديف لسداد الأقساط، أو التحصل على منحة مسببة وبمقابل متنوع= تقييم أعلى لقيمة الوقت والجهد. +في حال الزواج، الموازنة بين الالتزامات والمسئوليات (عمل/ بيت/ دراسة..الخ) تفضيل المادة التي يحقق منها نفعاً مباشراً، وعائداً على قيمته المهنية في سوق العمل. ========== يلحظ برنامج تدريم ذخـر®: - أهمية تدريب الطالب على البحث المعرفي العام، والبحث الميداني، والتنظير التطبيقي - (استقراء/ تحليل/ تفكيك/ اختيار/ بناء/ نمذجة/ تطبيق..الخ) - تأهيله لقيادة الذات والآخرين، - مهارات إلقاء ومناقشة ونقد وتفاوض وإقناع وتأثير..الخ - كذلك الموالفة بين التركيز التعليمي- التعلمي - ربط المواد النظرية بالحياة العملية والفكرية بالميدانية وهكذا.. - مع صقل شخصية المشاركة اجتماعيًا.
	سنة ثانية- رابعة **30 – 34 سنة** **اختيار موضوع/ مشرف/ بدء البحث**	- تطبيق المهارات المكتسبة، - توفير الوقت والجهد، - زيادة الفاعلية، - تحقيق التميز، - اعتناق هوية الباحث الميداني-النظري-التطبيقي..الخ.

ومن أهم مزايا ومتغيرات السمت النفسي-المعنوي لهذه الفئات العمرية المعاصرة:

1- الطبيعة الديناميكية- Daynamic Nature

تؤكد الفئة العمرية-الدراسية، الطبيعة الديناميكية، لهذه الشريحة وهي تتمتع بهذا المعنى بصفات عدة شبه مشتركة، بين معظم أبنائها، ومتقاربة أيضاً بين الجنسين، ومنها:

1. ديمومة الحركة والتنقل،
2. سرعة الملل وعدم الثبات،
3. إيثار المباشرة والعملانية، على العمق والمضمون،
4. الاعتداد الشخصي وعدم الإقرار بنقص الخبرة.

- وإذا أخذنا هذه الصفات باتجاه يخدم تصميم الكتيب التدريمي، فينبغي أن نهتم بان تكون طبيعة الموضوعات قصيرة وسريعة، مباشرة وتعتمد التشويق وتعلي من قيمة المشترك، بل تشركه في صناعة المحتوى أو مفاهيمه على نحو تفاعلي.

- وينعكس هذا كله لاحقًا على المدخل اللغوي والسياقي أيضًا.

- كما ينعكس في المواصفات الفنية حجماً وشكلاً وجملاً. حيث يؤثر هذا الجيل وفئته العمرية، التعبير بالأشكال والرسوم، وما يسمسه الباحث بالتصوير المفاهيمي Conceptual Graphics، على النصوص والمواد القرائية الطويلة.

2- التفاعلية الوسائطية Media Interaction:

إذا أسمينا هذا الجيل، بأنه جيل التفاعل الإلكتروني، فلا نعدو الحقيقة أبدًا.

ولا يقتصر التفاعل الإلكتروني على نوع أو شكل واحد، كالهواتف الذكية، والحواسيب، وأجهزة الألعاب وسواها .

إلا أن الجوامع بينها، من وسائط ومواقع هي التي تهمنا.

ويمكننا اعتبار ثلاث وسائط أساسية لخدمة مشتركي البرنامج، وكتيبه التدريمي، وذلك بالإضافة إلى النظام التدريمي الأساسي E-T-L System

1) مواقع التواصل والتشبيك الاجتماعي:

(Facebook/ WhatsApp/ Telegram/ Twitter/ Linkedin/..etc)

2) مواقع الفيديو التبادلي الأشهر:

(Youtube/ Instagram/ Snapchat/ ..etc)

3) مواقع المراسلة الإلكترونية الأشهر:

(Gmail/ Yahoo/ Hotmail..etc)

وينبغي فيه اعتماد أية أشكال صياغة أو نماذج وصلات تشعر المشترك بأنه في المكان الصحيح والمألوف، ويحقق من خلاله شيئاً من تفاعله الإلكتروني والوسائطي المألوف، بل والمطلوب.

3) عقدة الواجب الدراسي Homework Phobia- :

أ- يعاني جيل طلاب الثانوي/الجامعي، الدارس بالطريقة التقليدية السائدة، من عقدة تتوالى، بين "الكتاب المدرسي، والمدرس الخصوصي" في الثانوية، وبين "المذكرة" أو "الكتاب المعتمد" في الجامعة، وتتكامل فصولاً في كمية الصفحات التي يكلف بها الطلاب حفظاً وتحضيراً للاختبارات الصفية (أعمال السنة) والفصلية والسنوية، وإلزامهم بنص كتاب أو مذكرة بالتحديد.

ب- وتشكل كلتا الظاهرتين عقدة محورية ارتباطية، تربط بين وجودها وبين الإحساس بالنكد أو القهر، وبالتالي فهي تشكل رابطًا سلبيًا في غالب الأحيان.

ت- وإذا ما أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار عند صياغة كتيب ذخــر®، فإنه من الضرورة بمكان تجنب استخدام هذا الأمر، سواء على مستوى المصطلح أم الممارسة.

ث-

ج- واستبداله بمجموعة من النشاطات الفردية والجماعية، التي تحقق الفائدة من تثبيت المفهوم أو المادة، وتطبيقها، واختيار فاعليتها على مستوىً شخصي. كالزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية، والتسجيل والعرض، والمناقشة، والنقد، والتحليل، والمقارنة..الخ.

ح- ولا يقف الاستخدام على تغيير المسمى، وإنما بطريقة صياغة التعليمات، وتحويلها الى تكليفات شبه-ذاتية، فردية وجماعية، مباشرة، مكتوبة غير مضمنة، يراها المشترك والمواكب والجميع. وبالتالي تُعلي درجة التوقع وحافزية المشاركة والتنافس.

4) الارتباط الإيجابي بالصورة الذاتية والمجتمعية:

أ- يمارس شباب اليوم كمًا هائلا من التقليعات المرتبطة بالموضة والمشابهة والمحاكاة، للوافد من أشكال وممارسات معظمها غربي.

ب- وتعطي كمية المقلدين إحساسًا بانتماء لسواد لأعظم، أو بكثرة مرجحة، وبالتالي الانتماء الضمني إلى "شباب اليوم" أو "الشباب المعاصر" !!

ت- ويحصل ارتباط تبادلي بين جرأة تطبيق التقليعة وبين سرعة التطبيق، يجعل من الشباب بمثابة واجهة إعلانية متحركة لهذه التقليعات، وتتوالى التغيرات على مدار الأيام، لتحول التقليد إلى حالة مرتبطة ببحبوحة العيش وديناميكيته كما سبق.

ث- وكل لغة مضادة لهذا الأمر من منظور مغاير لا يراعي فهم الظاهرة وعواملها يصنف نفسيًا على أنه "وعظ" مكرور، ويؤدي إلى ارتباط سلبي ينتج رفضًا للاستجابة، معلنا أو مقنَعاً.. وبالتالي لا يلحظ تغير إيجابي حقيقي بالاتجاه المطلوب.

من هنا..

ج- يقوم أسلوب التوجيه في كتيب ذخـر®، ومن ثم في أسلوب التوجيه والحوار في المواكبة، إلى أسلوب التشاركية في تبني منظومة قيم ومفاهيم ثم ممارسات، على نحو تدريجي، يبدأ بالمزاملة حيث هم الشباب في منطقهم الذهني للتقليعات، ويتحرك منها في تفكيك عناصرها والاقتناع التبادلي، حول اتساق الموضوع أو الممارسة، مع سياقنا الحضاري ودورنا المنشود..

وبالتالي إعطاء الفرصة للشباب للتعرية الذاتية للممارسة الخاطئة، والتبني الذاتي للبديل الإيجابي.

ح- ولذلك علينا أن نطبق قواعد حوارية إيجابية، من صنف القاعدة المنسوبة للإمام الشافعي "قولنا صواب يحتمل الخطأ، وقول غيرنا خطأ يحتمل الصواب".

خ- ويكون في هذه الحالة توزيع المواقف في المصفوفة:

1- مالا يهم ولا طائل تحته ولا يبنى عليه.
2- ما يرى الشباب أنه صحيح ويمارسونه.
3- ما يرى النسق الحضاري أنه هو الصحيح وينبغي اعتماده وممارسته.
4- ما يتفق عليه الشباب والنسق الحضاري.

اللوحة 3-01: رأي النسق الحضاري:

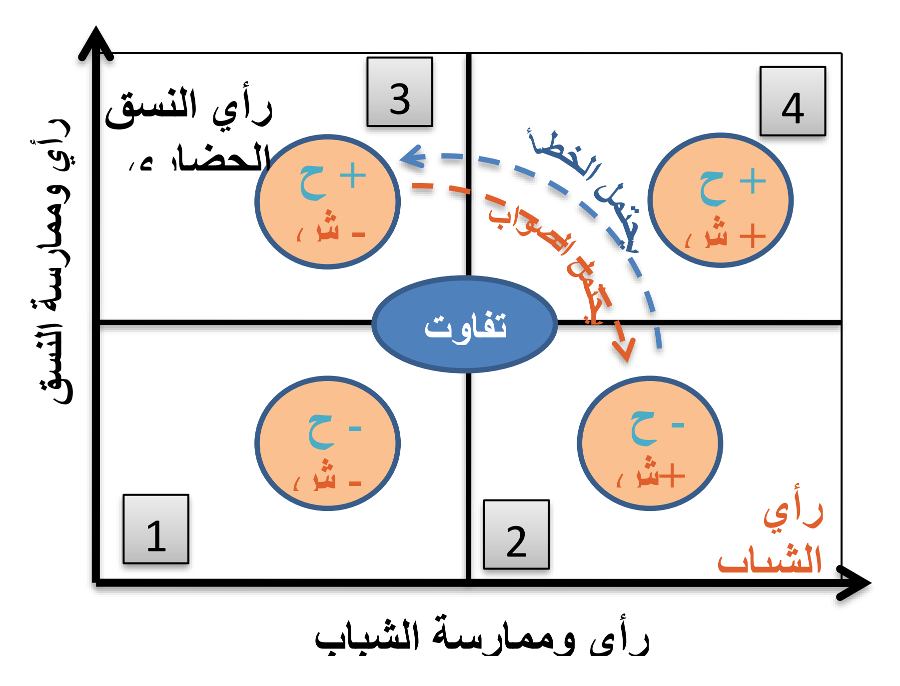

5) ومن هذه المصفوفة تنطلق مجموعة من التطبيقات والحوارات ولعب الأدوار، خلال التطبيق العملي، أو جلسات المواكبة، أو الممارسة الحرة.

6) فالأصل أن ننطلق في الحوار من تفهم ما لدى الشباب، وما هي دوافعهم، وكيف يقيسون الأمور، ثم دورات حوارية، يمكن نقل موقفهم من (2) إلى (3).
7) وفي بعض الأحيان يمكن نقل موقفي (2) و(3) إلى (4) بتوضيح الملتبس وتخفيف الظن السلبي أو الأحكام المسبقة.

8) وتخدم هذه الطريقة كثيرًا في تعزيز الارتباط الإيجابي لدى المشترك بصورته الذاتية والمجتمعية، وتساعده على اعتبار التغير الموقفي عملاً إيجابيًا، طالما أنه قائم على الحوار والإقناع المتبادل وسواها.

2- المدخل التعلمي Learning Approach

أ- يلحظ الكتيب التدريمي، كمًا هائلا من المتغيرات التي حصلت وأثرت في طريقة تناول مفهوم "التعليم" ومفهوم "التعلم"، على كل مستويات التعليم النظامي [مدارس/جامعات] أو التعلم الذاتي المفتوح، والذي يحقق نقلات ضخمة، كمًا ونوعًا، من خلال وسائل الاتصال الحديثة، ومواقع التواصل العلمي-التعلمي تحديدًا.

ب- كما يلحظ بتقديرْ عالْ، ما أحدثته ظاهرة التعليم الإلكتروني ، وما مرت به من مراحل تطورية، عملت على تفعيل وتحسين وضبط وتيسير كافة مكوناتها العلمية والعملية، حتى باتت خطًا أساسيًا من خطوط التعليم الجامعي والعالي الحديث.

ت- ولا يقل عن ذلك، حجم ظاهرة رديفة تعاملت مع مرافق أخرى من المجتمع، كانت حتى زمن قريب ليست معنية بالمجال التواصلي الإلكتروني بما يزيد عن المراسلة.

لكنها باتت تستخدمه لتطوير الأفكار وتبادلها، وحل المشاكل وتذليل العقبات، والاطلاع المتواصل على الأحدث في المجال أو الميدان.
كل هذا من خلال ظاهرة الندوات التفاعلية الإلكترونية Webinar، وهي ظاهرة شديدة الانتشار في مجالات الأعمال والعمل الاختصاصي والاحترافي.

ث- وأخذت من هذا النوع الجديد، وفعلته بكيفيات وتعديلات، فئات أخرى من المجتمع هي جمعيات الرعاية الشبابية، والكشفية والتوجيه الأسري والمتابعة المنزلية للمرضى وكبار السن والأحداث الذين يخضعون لعلاجات من انحرافات سلوكية أو جنح جرمية..إلخ.

ج- حتى باتت هذه الوسائط بمثابة بديل افتراضي أولا، لمعظم الأداءات العملية التي كانت معتمدة في المراحل السابقة، والتي يشار إليها الآن بالتقليدية أو النمطية Conventional.

ح- كما طورت من خلال استخدامات توليفية، لما سبق، مع مواقع النشر الشخصي والجماعي Blogs & Wikis، حالات جديدة من البناء الجماعي أو التبادلي المفكر، والتجارب والمعايير والتوثيق، بكل أشكاله، النصية والصوتية والصورية وسواها.

خ- لقد بات سؤال المرحلة، عن أي مفهوم للتعلم نتحدث؟!
وعلى أي قراءة أو كتابة نتباكى؟!
إن مفهومًا أعيد تفكيك مكوناته ومفرداته وأدواته ورسائله وأوقاته ومجالاته ومدده ومداه.. لهو مفهوم جدير بإعادة التعريف والتكوين من جديد.
وكل استخدام للمصطلح بالاستناد إلى معناه النمطي التقليدي في مجال الحركة الحاضرة والمستقبلية، هو ظلم وتضييع وخطو في الفراغ.

د- ولكي نكون أكثر ارتباطا في موضوعنا، بما يتعلق بالكتيب التدريمي، ينبغي الانتباه إلى النقاط التالية، واعتبارها عاليًا عند إعداد الكتيب:

د.1) إن التعلم الجديد، يتحقق بمجموعة من العمليات، المنظمة وغير المنظمة، الموجهة والذاتية، القائمة أساساً على ثلاثة ركائز:
الركيزة الأولى: الوجود في الميدان الافتراضي.
الركيزة الثانية: تملك أدوات الاستخدام الفاعل.
الركيزة الثالثة: وجود الدافع والرغبة للقيام بعملية التفاعل المنشودة.

وعلى فرض تحقق الركيزتين الأولين بقوة متوسطة لدى غالب الفئة الشبابية المعاصرة.
فإن الركيزة الثالثة هي التي تحتاج إلى الاهتمام والتوليد.
وعلى الكتيب أن يجتهد لقدح شرارتها وتوليد شحنتها المحركة، ليتمكن المشترك من بناء الزخم من خلالها.
وفي أية مرحلة يفقد فيها المشترك شغفه أو دافعيته.. فإن ضغطة واحدة على زر المؤشر، كفيل بأخذه إلى عوالم أخرى.

د.2) إن التكثيف المتمثل بتقليص عدد صفحات الكتيب، لا يعني استخدام لغة مكثفة، أو كثيرة التضمين، ولكنه يعني إضافة شحنات من التحدي الذهني Mind Challenges والاستفزاز الفكري Brain Teasing.
التي تحول الجملة أو الفقرة، إلى فاتح لخيال وإبداع المشترك، واستدرار لصور وتجارب مختلفة من حياته أو مشاهداته ومسموعاته.

د.3) أن الكتيب ينبغي أن يحقق منصّات ثلاثة:

- منصة التعلم الذاتي، ويمكننا اعتماد مصفوفة بوياتزس Boyatzis Self-Directed Learning لمنظومة التعلم الذاتي.
- منصة التعلم الجماعي التفاعلي Group Inter-Directed Learning
- منصة التعلم المتفاعل مع الخبرة العامة Macro Exposure Learning Schemes

تحقق كل منصة منها جملة أو سؤالاً أو تساؤلاً لافتًا..
ويشعر معها المشترك أنه متفاعل وذاتي الحركة.
مثال: إقامة حوار تساؤلي حول قضية ما، مع الطلب بالتسجيل الكتابي دون كلام لفظي.

<u>يبدأ الحوار بمنصة ذاتية:</u>

- هل قمت يومًا بـ..
- هل كان هناك شخص آخر؟
- هل تدخل أو ترك الموضوع؟
- ماذا كان حكمك عليه؟
- هل بنيته على توقعات؟
- أم على معرفة سابقة به؟
- أم على خبرة ذاتية بهذا النوع من التجارب؟

ثم ينتقل إلى المنصة الجماعية: تبادل التجارب مع زميل آخر أو زميلين.

- هل هناك تطابق في كل الإجابات؟
- ما نوع الاختلاف؟ الحدث؟ أم الموقف " أم التحليل؟
- هل يمكنك إقناعه بوجهة نظرك؟
- كيف يمكنك تفهم وجهة نظره فيما لم يقتنع به منك؟

ثم ينتقل إلى المنصة الأكبر:

- هل يمكننا استنتاج قاعدة عامة لمثل هذه المواقف؟
- إن لم يكن ممكنًا فهل يمكننا أن نضع قاعدة للتحليل والتفهم؟
- ماذا تقترح؟ ناقش بقية الزملاء.
- حاول مناقشة أحد أصدقاءك وزملاء الجامعة وناقش في الأسبوع القادم.

وبالتالي: ولكون البرنامج يخطط إلى تكوين قادة مستقبل في القطاع الوقفي/الذخري، فهو يهتم بتحويلهم، إلى أشخاص ذاتيّ الدافعية للتعلم والتجريب

والاحتبار واكتساب المعرفة النظرية والعملية، ويقلبون المواقف ويشاورون بها، ويتحققون من جدواها، ويحولونها إلى قواعد وضوابط "حياتية" وليس فقط خلال البرنامج.

فلو لم ينجز البرنامج إلا هذه المزية لكفتنا في تحقيق عنصرٍ أساسي في شخصية قائد المستقبل، وهي ذاتية التعلم، لأنها وجه من أهم وجوه "المبادرة الإيجابية".

ويهمنا الربط المباشر وغير المباشر، بين مصفوفة بوياتزس للتعلم الذاتي، وبين مفهوم التخطيط للحياة، لكونه مركز على ذاتين.

الذات الحالية

اللوحة 3-02: الذات الحالية والذات المثالية:

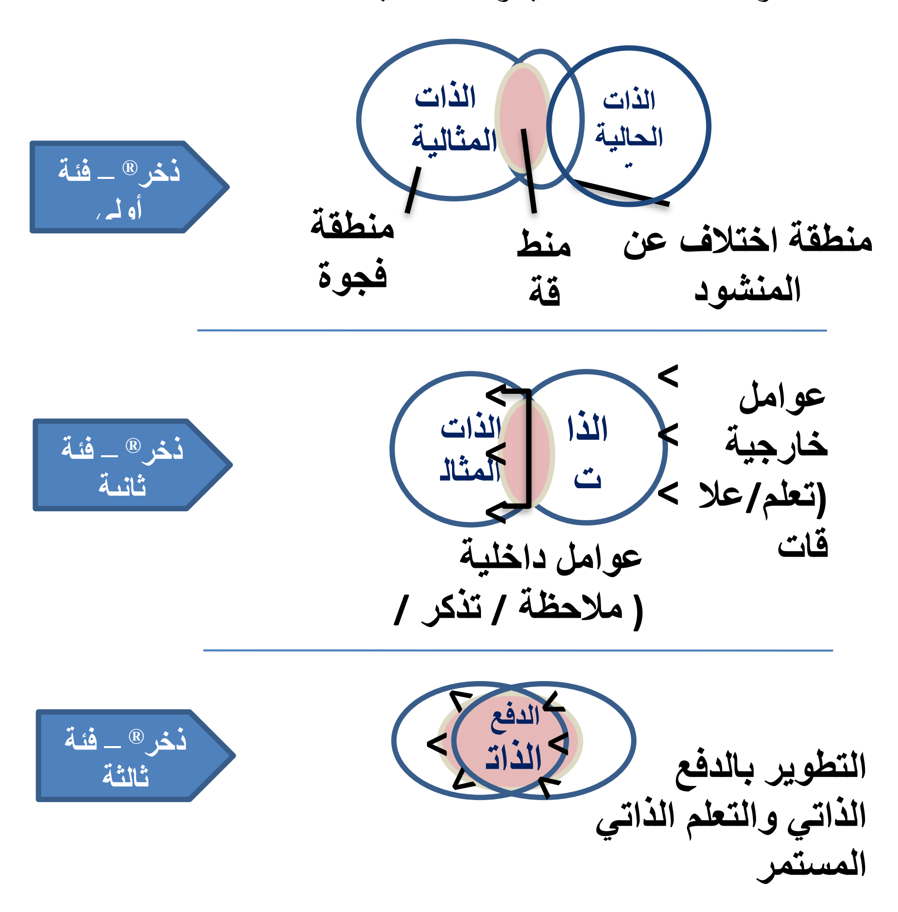

الذات الحالية التي يعيشها المشترك، والذات المثالية التي يتوق إلى تكوينها.

ويعتبر المنطقة المشتركة بين الذاتين بمثابة نقاط القوة والتعزيز.

والمناطق المفترقة أو المتباعدة، بمثابة نقاط الضعف، يحتاج إلى بنائها أو ربطها، أو تسخير نقاط قوته لتحقيقها، أو التعويض عنها.

كما يؤمن بتوسيع مساحة المنطقة المشتركة وتنمية المراقبة والانتباه والملاحظة، كما العلاقات والتنمية المعرفية والسلوكية، لتوسيع المنطقة شيئا فشيئا لتصل إلى المنطقة المنشودة.

وهذا كنموذج تخطيطي للتعلم الذاتي، يؤدي فائدة مضافة، بتقريب فكرة التخطيط الذاتي للحياة المهنية والمستقبلية، باستخدام نظام مشابه وموارد ومعطيات مختلفة.

وينتج على هذا كله حكمًا، تخفيف اللغة التعليمية الإنشائية/الوعظية القائمة على تعليمات وتقريرات.
واستبدالها بلغة تنطلق من التساؤلات، وتربطها بالذات وتقديرها، وكيفية تفكيرها، ثم تنتقل بها إلى مقارنة ومتابعة، واستنتاج وتفهم واعتبار، مرفقة بتوجيه وتسديد، تصحح معها وترتقي.
وتعتبر محاور الكتيب بحد ذاتها سياقًا مساعدًا على تحقيق هذه السياسة وتثبيتها لدى المشتركين والمواكبين، وتحويلها إلى ثقافة مشتركة.

- تصميم الكتيب من منظور تعلمي-تدربي:

يربط الكتيب بين خطين رئيسيين هما التعلم-التدرب.
وكونه يستخدم كإطار جامع بينهما، فينبغي التوزيع الواعي بين الخطين دون تعسف أو تشدد.
فهما في كثير من الأحيان يكملان بعضهما، يسبق أحدهما، أو يحمل الآخر، أو يتمايزان.
ولذلك فإن نتاج التعلم المنشود، هو تطبيق تجريبي، ومن ثم ممارسة مستمرة.
كما أن فائدة التطبيق والممارسة، تحويلهما إلى موقف منهجي، ونتاج تعلم تراكمي.
ومحاور الكتيب تتوالى في صناعة هذه العملية، وتدويرها حيث يلزم، خصوصًا بالتدوير الذاتي، أي أن تكون المادة المعرفية فكرية، ويتم الوصول إليها بتجربة عملية، أو بلعب أدوار، أو بحوار يقظ، والعكس أيضًا.

محاور الكتيب كسياق تعلمي

تنقسم محاور بناء موضوعات وقضايا الكتيب الأساسية إلى خمسة:

الجدول 3-02: محاور الكتيب التعليمي:

الأفكار	مبادئ/قيم/مفاهيم/ممارسات/ تجارب/ تراث..الخ	خارج => داخل
الحوار	تطوير فكري ذاتي/تبادلي/تفاعلي	داخل <=> داخل
الاستكشاف	تطوير عملي ذاتي/تبادلي/تفاعلي	داخل <=> داخل
التطبيق/ التجريب	تجربة/لعب أدوار/ عرض وإلقاء/تطبيقات أخرى	داخل >=< داخل
الممارسة/ الاعتناق	نقل إلى الحياة والممارسة والعادة والاعتناق الدائم وتطوير الثقافة المستقبلية	داخل => خارج

ويمكننا فهم السياق التراكمي، الذي يبنيه الكتيب لعمل نُظُمي، كما يمكننا تقدير تأثيره على المشتركين كعمل تفاعلي حيوي.
ولا شك أن المواكبين والمشتركين، عرضة إلى تناسي وتخفيف اللغة الهادفة المحددة دائماً.

وهو أمر طيب لمؤداه المتعلق بإشاعة لغة متقاربة مع مستوى المشتركين وثقافتهم.
لكن الضامن الموجه، والخط التسلسلي يبقى حاضرًا من خلال الكتيب وفقراته ومكوناته، وهي قيمة مضافة ينبغي المحافظة عليها والإعداد فيها ولها بوعي ويقظة دائمين.

3- المدخل التدربي Self-Training Approach

أ- استكمالا لما عرض سابقًا، فإن التحول من تعليم وتلقين إلى تعلم ذاتي وتحويل الدافع من توجيه وتعليمات وسواها، إلى مسئولية ذاتية واعية، يرافقه جنبًا إلى جنب، تحول تدريجي أيضًا في خط التدريب، وتحويله إلى خط تدرب ذاتي، بمسئولية ذاتية، تتحرك وفق رؤية وصورة ذاتية مقصودة، وسير باتجاهها من الصورة الحقيقية، الواقعية الحالية.

ب- وهو فارق أساسي أيضًا في صياغة الكتيب، خصوصًا في محاور التطبيق والتجريب، ومحور ممارسة العادة.
حيث يتم اعتناق الفكرة/المهارة الجديدة من خلال محوري الأفكار والحوار، ويبدأ تجريبها بتطبيقات ونماذج وأدوار في الحوار الثالث، لتنتقل بعده إلى الحياة العامة ومرافقه المتدرب فيها.

ت- تشكل الوحدات التدريبية التي ينظمها محورا التدريب، ناقل الحركة والمهارة، من النظرية إلى التطبيق.
وبالتالي، يحتاج المعد إلى حشد نماذج وتجارب وقصص تحقق دافعية ذاتية لدى المشترك للتطبيق وبعدها لاتخاذها بديلاً مستمرًا في حياته المهنية الوقفية، أو التطوعية في مرافقه وخدماته، أو حتى كمستفيد من بعض خدماته.
وهنا ينبغي التنبه إلى تجنب (عقدة الواجب البيتي) واعتماد لغة اعتبار الأسبوع القادم "فرصة" أو "مساحة" أو "مجالاً" للتمرس والتكرار، حتى يتم اعتناق الفكرة/المهارة الجديدة واستدامتها.

ث- وتشكل الأسئلة الاستقرائية للتجارب السابقة، بديلا عن فقرة (مراجعة الدرس السابق) النمطية.
فالمطلوب هو تبادل خبرات وممارسات وتجارب، وتعزيز القناعة الجماعية والفائدة التراكمية المحققة.

ج- وإذا أخذنا رباعية الذكاء العاطفي (الانفعالي) بالمعنى التفاعلي، يمكننا ترتيب المكتسبات التدريبية كالتالي:

اللوحة 3-03: رباعية الذكاء العاطفي:

	الأفكار والمفاهيم	المهارات
وعي الذات	التعلم الذاتي	الاختبار الذاتي
إدارة الذات Self-	التفاعل مع الأقران	الاختبار والتطبيق الجماعي
الوعي الاجتماعي	الحوار و المواكبة	التعاون والمواكبة
الإدارة الاجتماعية	الحياة العامة	الخبرة والممارسة والعادة

4- مدخل التصميم التحريري واللغوي[93] Edito-Lingual Style Guide:

ينبغي أن يعتمد الكتيب التدريمي لغة تواصلية تناسب جيل العقدين الثاني والثالث من القرن الواحد والعشرين.

وهو جيل شديد التفلت من النصوص الطويلة، الثقيلة اللغة، المقعرة، المعقدة..

وهو بهذا المعنى، يتعامل مع بعضه بعضاً بلغة تناسب ديناميكية حياته اليومية المعاصرة:

لغة رشيقة، سريعة، قصيرة، سهلة القراءة، سهلة الفهم.. بعيدة عن الغموض.

---

(93) يمكن الاستفادة من عدد من الإصدارات المتعلقة بنمذجة الأسلوب الكتابي، وهي أدلة توجيهية، تصدرها عادة، مؤسسات تعنى بالشأن التوجيهي-الإعلامي، مكتوباً أو مسموعاً أو مرئياً. ويسمى في غالب الأحيان: كتاب النشر، أو كتاب التحرير، أو كتاب الأسلوب Style Book. ومنه ما هو عام، أو تخصصي كالمتعلق بمؤسسات إعلامية كالجرائد الشهيرة .Times, NYTimes, The Guardian, etc، أو المحطات الشهيرة: CNN, NBC، أو المنظمات الدولية الكبرى، كمنظمات الأمم المتحدة واتحادات المهن والنقابات..الخ، وكذلك للمؤسسات المعنية بالمحتوى، كالجامعات والمعاهد ودور النشر، والمؤتمرات المتخصصة، والمحكمة، وشركات التدريب والاستشارات والتحكيم وغيرها: E&Y, PW< D&T, etc. أو المؤسسات الضخمة، التي تهتم بصناعة ثقافة مؤسسية ممتدة، أي عابرة للجسم الوظيفي، إلى عائلات الموظفين، وزبائن المؤسسة ومورديها، مثل: GE, ITT, Shell, Exxon-Mobile, Aramco..etc، ونرفق في المكتبة بعض نماذجها (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أرامكو، الشرق الأوسط، الحياة - BBC, Reurters, The Guardian, Carolina A&T S .Univ., WHO , MHRA, European (Commission,

(أ-) ونسعى لاعتماد أسلوب صياغي للجملة والمواد، بإقامة المنطقة المحافظة على مساحة التوازن بين قيم المحافظة على اللغة العربية السليمة، وألفاظها الأساسية، وعدم الرضوخ لديناميكية التهاون والاستسهال الصياغي القائم على لغة أشبه بالترجمات الحرفية أو بالعامية المفصحة.

(ب-) ويمكننا تلخيص هذا الأسلوب بالضوابط التالية:

- ✓ الجملة القصيرة، السهلة الكلمات والصياغة.
- ✓ تعتمد فواصل (،) تلحظ تقطيع السطر أو الجملة الطويلة، بما يساعد على ضبط المعنى، وتسهيل التقاط النفس الهوائي للناطق بها.

- ✓ تعتمد كلمات اصطلاحية مع رديفها الأجنبي (الإنكليزي) في المرة الأولى لظهور المصطلح، ثم يعتمد المصطلح بالعربية باضطراد.
- ✓ تختصر الألقاب حيث وردت إلى الشكل الأساسي المعتمد عربيًا، مثل (دكتور = د ، أستاذ= أ ، مهندس= م. ...الخ)

- ✓ يستخدم أسلوب العرض المباشر، دون الإحالات لمجهول أو لقادم في النص، ودون غموض لا يخدم التحفيز أو التشويق.

- ✓ يستحسن تحويل معظم النصوص الطويلة إلى فقرات بنود،
- ✓ تعتمد الشكل المبسط للموضوع شكليًا، وفكريًا، وتسلسلياً،
- ✓ مع ترتيب شكلي يوضح التراتبية بصرياً:
  - نص
  - نص
  - نص:
    - o نص فرعي
    - o نص فرعي
    - o نص فرعي
- ✓ نعتمد لغة تعليمات الخطاب المبني للمخاطب المباشر، مثل:
  - o **فرديًا:** أدر حوارًا يعتمد كذا / أو / فكِّر في مجالات مماثلة لما ورد في القصة
  - o **جماعيًا:** بعد الانتهاء من الحوار، حاولوا أن تكتبوا خلاصة للحوار من خلال 5 نقاط

أساسية.

(ت-) تعتمد اللغة المستخدمة في كتيب التدريم من ناحية الصياغة التوجيهية، ألفاظًا تؤكد الثقة بالشباب وقدراتهم، والمهارة التنفيذية التي لديهم، والثقة بأنهم سينفذون ما يتم مناقشته، والوصول إلى قناعات فيه في اللقاءات والحوارات والجلسات التوجيهية للمواكبة.

(ث-) وبناء عليه، يكون الاستخدام للألفاظ دقيقًا جدًا في لفت النظر والاستجابة الحية.
مثلا:

- لاحظ كيف يمكن أن تقيم حدثًا .. الخ
- هل يمكنك اكتشاف .. الخ
- استخرج مهارات يستخدمها مدير المؤسسة الوقفية من خلال هذه الفقرة ..الخ

(ج-) كما ينبغي الانتباه إلى عدم الإغراق بالثقة التي قد تتحول إلى تحدٍ تعجيزي، وعند بدء بعض المفاهيم المستجدة، يمكن استخدام ألفاظ فيها حِسُ المقاربة والتناسب، وليس التمام والكمال. مثلا:

- حاول أن تضع 5 مهارات متوقعة لمفاوض في اتفاقية مالية بين جهة مانحة لمشروع وقفي، وبين مدير صندوق استثماري وقفي.
- هل تُقدر أن تختلف المهارات الخمسة فيما لو كان المفاوض ممثلا للطرف الأول عما لو كان ممثلا للطرف الثاني؟!

(ح-) **عند صياغة المفاهيم: تعتمد لغة الجملة التقريرية Statement**، بما يضفي انطباعًا تثبيتياً للمفهوم، ومسهلاً لاعتماد صيغته للتداول، وكذلك أهمية الفصل بين المصطلح والمفهوم، ببعدي الدلالة اللغوية والدلالة السياقية.
مثلاً:

الصلاة في الدلالة اللغوية المجردة تذهب إلى كل ما فيه توجه إلى المولى سبحانه والطلب منه والإحالة والتوكل عليه والدعاء له..الخ.

والصلاة في السياق الشرعي تنصرف إلى أقوالٍ وأفعالٍ مخصوصة، تبدأ بالتكبير وتنتهي بالتسليم.

والصلاة في سياق الحديث والسيرة هي الصلاة على النبي وآله على الوجه المشروع (صلى الله عليه وآله وسلم).

والصلاة في سياق الاستسقاء غيرها في سياق الجمعة أو سياق العيد أو سياق الحرب وهكذا.

وهكذا يتغير مفهوم المصطلح بتغير سياقه الدلالي وما يستتبع ذلك من دلالات ومعان.

(خ-) وبالتالي فكثيرٌ من المفاهيم التي يتم استخدامها في نصوصِ وعروضِ الكتيب التدريمي، تحتاج إلى توضيح سياقها الدلالي ببساطةٍ ويسر، ليتمكن القارئ والمتدرب، ولاحقًا المواكِب مع المجموعة، من التحاور على صعيد واحد.

مثال موضوعي من كتيب تدريم ذخر®:

- التنمية في السياق اللغوي: هي النمو والكبر، سواء كان حجمًا أو فعلاً أو أثرًا أو كيفًا.
- لكنها في السياق الاقتصادي العام، ترتبط بمعدل النمو الاقتصادي كمؤشر تفاعلي/تناسبي لمجموعة معقدة من فعاليات ومكونات المجالات الاقتصادية الشاملة لدولة ما.
- أما التنمية في سياق التصنيف للدول، وفي برامج الأمم المتحدة مع البنك الدولي، فهي ذات دلالة مختلفة، تتناول مجموعة أساسية من البرامج والخطط، التي تسعى إلى القضاء على ثلاثية التخلف الأساسية في الدول المصنفة (عالمًا ثالثًا) أو التقليص منها.

اللوحة 3-04: البطالة

- **وهذه الثلاثية تتلخص بالتالي:**
  - الفقر
  - المرض
  - الجهل
    - والمؤشر التناسبي لهذه الثلاثية هو مؤشر "البطالة".

(د-) فإن لم يتم توضيح المفهوم المقصود في السياق الدلالي للكتيب التدريمي، فيكون طبيعياً أن تنشأ مناطق التباس عند الحوار، ويكون سببها اختلاف الدلالة المفهومية لكل مشارك عن الآخر.

(ذ-) وهذا يسهل لنا الانتقال إلى المدخل التالي:

5- المدخل السياقي Contextual Approach

أ- يعتبر برنامج إعداد القادة، من الشباب الجامعي، ليكونوا قادة قطاعات المستقبل، جزءًا من رؤية أوسع لمفهوم النهوض الحضاري، وبالتالي، فإن السياقات العملية والفكرية والتوجيهية، تعتمد كمفهوم أساسي لتحقيق النهضة،

التطلع إلى مزيج من:

(ص) قوة صلبة

+ (ق) قيم ومفاهيم ومعايير عليا

+ (ل) قوة لينة (الناعمة)

= صقل

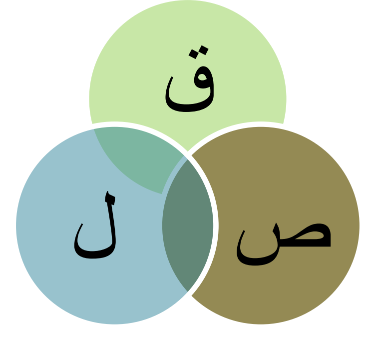

ب- وكذلك يعتبر إعداد القادة الشباب، مهمة استراتيجية، متوسطة وطويلة المدى، لصناعةٍ منصات قيام وتحقيق أجندات النهضة.

وليست مهمة قصيرة المدى لإنتاج قادة ميدانيين أو مرحليين، أو (سريعي الفعل، سريعي العطب).

ت- لذلك، فإن الحث على تطوير مفاهيم وقيم ومهارات الشباب المشاركين، يعتمد تصورُا يرى فيهم (القدرات والمواهب والمهارات والمفاهيم والقيم) الذين يعدون ليكونا قادة في قطاعات النهوض، ورواداً محتملين، لبعض مجالات الحياة العملية، في مجال الوقف عامة، والمجالات المتقاطعة معه خاصة.

وبالتالي فإن الموازاة بين الدراسات الجامعية، بمعدلات نجاحٍ عالية مقرونة بالالتزام الجدي ببرنامج كبرنامج ذخر® لإعداد قادة القطاع، وكحاضنة إنتاجية ورافعة مهنية لهم، يحقق لهم نقاط دخول إلى سوق العمل الوقفي بمزايا أعلى، وطريقٍ أقصر لتحقيق الفاعلية المرادة، ومن ثم الارتقاء الوظيفي والمهني والقيادي في خط العمل والمهنة والقطاع، لتحقيق أثر نافعٍ للمزايا التشغيلية والتنافسية والإضافية للقطاعات، مما يشكل عاملاً من عوامل التكامل لتحريك بعض عجلات نهوضية.

ث- متوالية المراحل:

اللوحة 3-05: متوالية المراحل:

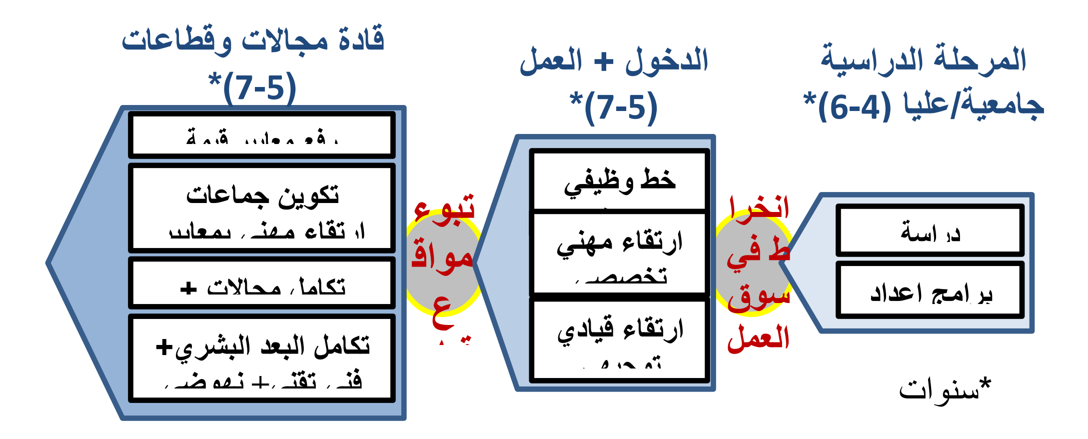

ج- أي أنه يصبح العمر بعد الثانوي (14 – 19 سنة) > (23 – 37 عامًا) لقائد مجال أو قطاع. بينما المعدل الوسطي لعمر قائد قطاع أو مجال في العالم الثالث في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين هو 48-55 عامًا.

وذلك بتوفير ما معدله 16 سنة من العمر التقريبي للقائد القطاعي.

ح- مقارنة سريعة لمزايا المعدليّن وإمكانية الإفادة من كلا الفرعين بمراحل التخصص والبناء والتكامل.

جدول 3-03: جدول مزايا المعدلة:

قـــائـــد 32-37	قـــائـــد 48-55
حيوية ديناميكية أعلى	خبرة أطول
طموح وآمال أعلى	شبكة علاقات أوسع
مساحة زمنية أطول للتحقيق	ثقة/مصداقية أعلى

6- المدخل الاستهدافي Goal-Oriented Approach

أ- من الضرورة بمكان، التنبه بشكل دائم، إلى الطبيعة الخاصة لمنهج ذخر® التدريمي، وانه ليس قائماً على عملية تحويل كتب أو نصوص من صيغة ورقية تراثية إلى إلكترونية معاصرة. فهذا لا يُوَصِّف العملية، بل يقزمها ويختزلها.

ب- ومن باب ضبط البؤرة، يلفت الباحث النظر إلى أهمية استحضار الأهداف التالية عند إعداد المقرر وتنفيذ الخطوات والمهام:

ب.1)	التحول من كتب غير معدة للتدريس النظامي المخطط والمبرمج، إلى مقرر يعتمد ذلك.

ب.2)	التحول من مقرر صفي فقط إلى متعدد الاستخدامات.

ب.3)	التحول من مقرر يعتمد الأسلوب التلقيني التقليدي في الحفظ والتسميع، إلى مقرر يعتمد الاستفزاز الذهني والذاتية البحثية لدى الطالب، سبيلاً لإدماجه في العملية التعلمية.

ب.4)	التحول من مادة مبثوثة في ثنايا كتب تراثية، إلى مادة معدة بعناية، لتتبنى منظومة من منصات التواصل المعرفي والعلائقي والاجتماعي الخ.

ب.5)	التحول من مادة تخرج شخصاً مطلعاً على معلومات ويحفظها، إلى مادة تخرج شخصاً، معايناً ميدانياً، ومعرفياً، ومناقشا ومحاوراً في المادة، ومتبنياً إحدى صيغها، ومبتكراً في استخراجها لصيغة مستقبلية واعدة.

ب.6)	من مادة، تخرج من ينضم إلى أرتال من البطالة، ثم إلى العمالة الدنيا، إلى مادة، خريجُها واعد بالتألق في سوق العمل، وإثبات جدارته وتميزه وترقيه الكفوء..!

ث - ب-٧) من مقرر يتابع طلابه كل فترة باختبارات تعتمد الحفظ. إلى مقرر يتابعهم كل لقاء، ويتيح لهم استعراض ما انجزوا وتجاربهم بحيوية الوقائع وتسجيل المواقف وتفاعل الأطراف، وتبادل الخبرات الموثقة، والتنافس في تجويدها وتحسينها في تنافسية رافعة للهمة.

ج - ب-٨) من مقرر أعلى ما فيه حافظٌ وناسٍ، إلى مقرر يفعل القدرات والمهارات التفاعلية، ويدرب لطالب للريادة المهنية والمجتمعية معاً.

ح- إن الاستحضار لهذه النقاط لا يكفي أن يكون بالتوجيه العام في أول المقرر في تحفيز الطالب عند البدء بالبرنامج، وإنما ينبغي أن بكون حاضراً باستمرار في طريقة التعبير، والتوجيه، والتكليف، والتوقع، بحيث تتكامل كل المكونات المتاحة لخدمة الأهداف والارتباط بها.

7- مواصفات فنية – Technical Specifications

أ- يستحسن أن يعتمد مقاس الصفحات الإلكترونية للكتيب، نفس المقاس الورقي (A4) المعتمد في استخدامات التصوير الضوئي Photocopying. وذلك في كل ما هو مقاس قياسي، وغير محدد لاستخدام آخر.

ب- للجامعات التي تفضل النسخة الورقية اليدوية، يمكن تصوير الصفحات الأربعة على ورق كبير مقاس (أ3- A3) مما يسهل حملها واستخدامها ميدانياً.

ت- فيما سوى ذلك، وعند إعداد الصفحات لاستخدامات مخصوصة، يتم توضيح المقاس بناء لطبيعة الاستخدام.

ث- ونذكر منها تنبيهاً:

- مقاس شاشات الجوال المعتمدة والأكثر انتشاراً
  - 5.5 /5,3 /4,8"..الخ.
- مقاس الأجهزة اللوحية المحمولة (Pads & Tabs)
  - 7"/ 7،7"/ 8،5"/..الخ.
- مقاس اللابتوب المتوسط (الحضني):
  - 12"/ 13,3"/ 14"/ 15"/ 16"/..الخ
- مقاس اللابتوب الصغير (اليدوي)
  - 10"/ 11"..الخ

ج- يتألف كل درس من التالي:

- **4 صفحات أساسية، تشتمل الأقسام التالية:**
  - **صفحة-01- وفيها التالي:**
    - إفتتاح (قصة/ مثل/ طرفة/ حادثة/ مقولة..الخ)/
    - إثارة ذهنية: أسئلة للمستويات الحوارية الثلاثة (ذاتي/ ثنائي/ مجموعات)
    - تمرين أساسي: تفكيري/ كتابي/ إلقائي/ تفاوضي..الخ.
  - **صفحة-02- تدريب التوجه التشكيلي المعرفي:**
    - عرض نموذج تشكيلي مفاهيمي Conceptual Graphics،
    - أسئلة حوارية حوله
    - طلب إعداد تصميم معرفي مفاهيمي لموضوع.
  - **صفحة-03- البحث المعرفي:**
    - تكليف بحثي- معرفي حول موضوع الدرس
    - تقسيم جوانب موضوع الدرس على الطلاب أو المجموعات
    - ارفاق نموذج المراحل للتعامل مع الموضوع (من الاستقراء الى الأنتاج العملي)
    - إرفاق مساحة إجابة
  - **صفحة-04- البحث الميداني:**
    - تكليف المجموعة أو الطلاب بزيارة ميدانية

- تحديد مهمة معرفية والمطلوب فيها
- تحديد المطلوب في العرض والتقرير
- إرفاق نموذج قالب عرض بوربوينت لاستخدام الطلاب/المجموعة.

- يرفق به: قالب تقرير زيارة ميدانية، للجانب المعرفي والميداني، والمقارنة بين النظري والواقعي. لاستخدامه في العروض بوربوينت.

- يتم اعتماد صفحة فايسبوك، تعتبر ساحة تبادل معرفي، لكل ما يتعلق بالبرنامج، والزيارات الميدانية، وصورها، وتقاريرها.

- يتم فتح مجموعة تلغرام لكل مجموعة عمل محلية في فصل/صف دراسي، لتبادل التوجيهات والتقارير الميدانية، والأبحاث المعرفية، والعروض الفنية والملفات المرافقة.

- يتم توزيع التكليفات النظرية والميدانية بين الزملاء، بتنسيق المنسق الطلابي.

- ملاحظة: يرفق بهذا البحث نماذج لما تقدم، في قسم الملاحق.

8- توجيهات عامة- General Directions

أ- يعد المدرس/ة مسبقاً المواد التالية لاستخدامها في الفصل الدراسي الذي ستقدم فيه المادة:

- ✓ المخطط العام للمادة ودروسها (وورد+بوربوينت)
- ✓ المواد الأساسية الأربعة محددة سلفاً لأربع لقاءات.
- ✓ المواد الأساسية الأربعة تشكل تدريباً للمدرس/ة والطلاب معاً.
- ✓ المواد التخصصية الأربعة يتم اعتمادها وفق التخصص الكلية أو الفصل (شرعي/ قانوني/ إقتصاد/ اجتماع/ إدارة/ تاريخ وآثار وحضارة).
- ✓ تجهيز موعد مقترح للاتفاق على المواد الاختيارية الأربعة، وسقترح الباحث أن يتم ذلك في الأسبوع الثالث التخصصي بين المدرس/ة والطلاب. (أي الأسبوع السابع/الثامن من بداية الفصل)
- ✓ المواد الإثرائية والاضافية، يتم التكليف بها دون الزام، ولكن تمنح محفزات ما، كجوائز، أو نقاط إضافية، أو غيرها.

ب- في مطلع الفصل الدراسي، ومع اللقاء الأول (التعارفي)، يتم عرض المقرر بعناوينه وقوالبه الأساسية، والتفاهم مع الطلاب على طريقة السير به.

ت- يتم اختيار عدد من الطلاب لتكوين فريق إداري للمادة على مدى الفصل، وذلك كالتالي:

1. منسق المادة
2. نائب منسق المادة
3. أمين سر المادة
4. 3 طلاب لمسئولية التوثيق والوسائط الاجتماعية (Documentation & Social Media)

ث- يترك المدرس/ة للفريق الإداري فرصة أن يجتمع بين اللقاءين في الأسبوع الأول، ويقوم الفريق بالتشاور مع الطلاب، بتجهيز خارطة طريق المادة، بتوزيع الأسماء على الموضوعات وتواريخها، ليتمكن الطلاب المعنيون من التعاون والاجتماع وتحديد المهام والتكليفات وإعدادها.

ج- يقوم الفريق الإداري بإعداد وإطلاق وتعميم التالي للمجموعة الصفية:

1. صفحة فايسبوك مشتركة ومغلقة للمجموعة الصفية.
2. مجموعة تلغرام مشتركة للمجموعة الصفية. (تلغرام أفضل للاتساق مع كل مجموعات العمل في كل البلاد التي يعمل بها البرنامج)
3. لائحة أسماء المجموعة الصفية والمدرس/ة وتشمل أرقام هواتفهم وعناوين ايميلهم ليكونوا قادرين على تفعيل تواصلهم الداخلي من اليوم الأول)

ح- بعد تزويد المدرس/ة بالخارطة والموافقة عليها، تعتمد للقيام بتنفيذ المهام والأدوار، واحتساب درجات الإعداد والتكليف والتقديم والعرض بناء على ذلك.

خ- بعد اعتماد المدرس/ة للخارطة، ينشرها الفريق الإداري على الصفحات المشتركة للمجموعة الصفية خاصة (فايسبوك/ تلغرام).

د- يعتبر كل طالب/ة وكل مجموعة مسئولة عن موضوع التكليف الخاص بها، والجزء المتعلق به من المقرر.

9- عرض تشكيل موضوعي للمقرر- مقترح لتقريب الفكرة(*)

(*)-يترك الشكل التفصيلي والجمالي ونماذجه للتصميم الفني عند انشاء الموقع وتحريكه بإذن الله.

أ- أولاً - نموذج الثلث الأساسي

جدول 3-04: جدول نموذج الثلث الأساسي:

أولاً - نموذج الثلث الأساسي			
الأسابيع	**المواضيع**		
الأول	تعارف – تفاهم على طريقة العمل		
	تقسيم الطلاب الى فرق عمل	عرض المقرر وتقسيمه	الاتفاق على توزيع مواد المقرر على فرق العمل
	عمل تجربة شكلية للعرض	الاتفاق على المصطلح: ذخر/ وقف/ حبس	
الثاني	الذخر/الوقف: الفئة والدور والقوة والآلية		
	الفئة: رواسي عابرة	الدور: ذخر/ أمان/ صدقة	القوة: رأسمال/ استثمار/ عائد/ تدوير/ نماء
	الآلية: حفظ وتسبيل		
الثالث	التعريف من منظور النهوض الحضاري-1		
	تخصيص	إرادي	منظم
الرابع	التعريف من منظور النهوض الحضاري-2		
	لموارد	التمكين	المستدام

ب- ثانياً - نموذج الثلث التخصصي:

✓ نموذج الثلث القانوني

جدول 3-05: جدول نموذج الثلث القانوني:

ثانياً - نموذج الثلث القانوني			
الأسابيع	**المواضيع**		
الخامس			
السادس			
السابع			
الثامن			

✓ نموذج الثلث الإداري

جدول 3-06: جدول نموذج الثلث الإداري:

ثانياً - نموذج الثلث الاداري			
الأسابيع	المواضيع		
الخامس			
السادس			
السابع			
الثامن			

✓ نموذج الثلث الاجتماعي

جدول 3-07: جدول الثلث الاجتماعي:

ثانياً - نموذج الثلث الاجتماعي			
الأسابيع	المواضيع		
الخامس			
السادس			
السابع			
الثامن			

✓ **نموذج الثلث الاقتصادي**

جدول 3-08: جدول الثلث الاقتصادي:

ثانياً - نموذج الثلث الاقتصادي			
الأسابيع	**المواضيع**		
الخامس			
السادس			
السابع			
الثامن			

✓ **نموذج الثلث الشرعي**

جدول 3-09: نموذج الثلث الشرعي:

ثانياً - نموذج الثلث الشرعي			
الأسابيع	**المواضيع**		
الخامس			
السادس			
السابع			
الثامن			

- ✓ **نموذج الثلث التاريخي والحضاري**

جدول 3-10: جدول نموذج الثلث التاريخي والحضاري:

ثانياً - نموذج الثلث التاريخي والحضاري			
الأسابيع	**المواضيع**		
الخامس			
السادس			
السابع			
الثامن			

رابعاً - نموذج التكليف الإثرائي:

- ✓ **نموذج التكليف الإثرائي**

جدول 3-11: جدول نموذج التكليف الإثرائي:

رابعاً - نموذج التكليف الإثرائي			
الأسابيع	**المواضيع**		

لائحة موضوعات برنامج ذخر®

لتدريس الأوقاف بالمنظور الحضاري المقترحة

1. **قانون:**

- آلية التوثيق والضبط في الدولة الحديثة وجهاتها نظرياً وتطبيقاً.
- تحرير الإرادة، واتساقها، وتأصيل مقاصد الواقف
- جهات الاختصاص في التحكيم والاحتكام في منازعات الأوقاف.
- الشخصية الاعتبارية للوقف وحالات التمثيل القانوني للوقف.
- تطوير وتحفيز صيغ وآليات التحكيم في منازعات الوقف والتركات والوصايا.

2. **إدارة:**

- المؤسسية في طورها الحديث وكيفية تطبيقها في مجال الأوقاف.
- مفاهيم التشغيل والنجاح والربح والعائدات ومعاييرها التنفيذية لمجال الوقف.
- تأهيل الموارد البشرية الماهرة وفق احتياجات وضوابط العمل الوقفي

3. **إجتماع:**

- أجندة ومطالب تحدي التحول والارتقاء بالأوقاف من الإسعاف الاجتماعي إلى صناعة البدائل المستقبلية.
- تطوير آليات الوصول للمستفيد وخدمته وربطه بالوقف
- التشبيك المجتمعي والقطاعي للارتقاء بالخدمات المتكاملة
- من تمجيد التاريخ ونجاحاته إلى توليد المشاريع الحديثة وتلبية تطلعات المستقبل.

4. **إقتصاد وتمويل:**

- آليات وطرائق التخمين والتقييم للأوقاف ومجالاتها وتجددها.
- الإسهام الاقتصادي للأوقاف في وإغناء المكون الاقتصادي السوق المالي.
- الإدماج السوقي وأهمية الوصول لصيغة "أسواق رأس المال الوقفي" ودعم الاقتصادات الوطنية بالرصيد الوقفي وتراكمها ونماؤه واستدامة.

5. **شريعة:**

- نظرية الصيغ والأركان المؤسسة للأوقاف
- الحماية والمرجعية في ضبط النشاط الوقفي
- القواعد الشرعية الناظمة للأوقاف

6. تاريخ + حضارة:

- الوقف بين الخدمة والوظيفة والمَعْلم
- الآثار والأوقاف والعائدات السياحية
- دور آلية الأوقاف في صناعة المعلم الحضاري واستدامته.
- سجل الحياة الواقع: استقراء المجتمعات التاريخية وحقبها، وعاداتها، ومشكلاتها وحلولها، وطرق العيش، من خلال الوثائق الوقفية.

7. مقاصد الشريعة:

- المرونة والثبات في صياغة وتطبيق وتفسير مقاصد الواقف
- ارتقاء المقاصد ودوره في ارتقاء منظومة الأوقاف
- تطبيقات في تطوير المقاصد
- تطبيقات في تفعيل المقاصد
- تطبيقات في إطلاق المقاصد

8. صيغ معاصرة:

- الصكوك الوقفية وتطبيقاتها (شراكة الطبقات المجتمعية في صناعة الثروة الوقفية)
- الصناديق الاستثمارية الوقفية وفاعليته وسبل تطويرها.
- المشاريع المعولمة في ظل الاقتصاد الدولي وإتاحاته ومجالات تطبيقه.
- التأمين المستند الى صيغ وقفية
- المشاريع الاسكانية المشتركة مع البلديات وصيغها الوقفية
- البنوك الوقفية- صيغها- تطبيقاتها- آفاقها- تميزها
- المحافظ الاستثمارية المشتركة وضوابطها الوقفية

9. تطبيقات معاصرة:

- المدن التخصصية
- الشركات البلدية
- المشاريع الإسكانية
- المصانع/المزارع التعاونية
- الجمعيات الخيرية
- الجامعات العلمية
- مراكز البحث العلمي

10. **تحديات معاصرة للموروث الوقفي:**

- قضايا النهوض: مكوناته ومجالاته ومنصاته وأدواته
- إحياء الأوقاف الموروثة وقضايا إعادة التوصيف والتقييم والتشكيل المؤسسي والتفعيل والرقابة.
- تثمير الأوقاف الموروثة وقضايا إعادة التوصيف والتقييم والتشكيل المؤسسي والتفعيل والرقابة.
- تجديد نظم الإدارة الوقفية القطاعات المختلفة (الأوقاف خاصة/ قطاع خيري/ قطاع عام/ مشترك/ ..الخ)

11. **تبلور صيغ ونماذج علم الاجتماع التطبيقي المعاصر:**

- اطلاق المبادرات المجتمعية وتوسيع هامش الإسهام المجتمعي في تبني وتنفيذ الحلول المناسبة.
- موقع إعداد وتبني ومواكبة شباب رواد الأعمال في تطوير الاقتصادات الوطنية والتخصصية والقطاعية ودور الأوقاف في ذلك.
- وقفيات الارتقاء بالعلوم والتخصصات وتبنى نوابغ طلاب بالقروض والمنح والتمكين المهني.

12. **معالم تطوير التخصص الاكاديمي الوقفي الإلكتروني:**

- تنمية الفكر الوقفي بتكامل التجارب والاطلاع التبادلي حول العالم
- تطوير التعليم للمجال الوقفي وتدرج تطوير الوسائط والوسائل والمدرسين والطلاب والممارسين.
- تشبيك القطاعات والأدوار والتخصصات وإتاحتها للاطلاع والتبادل والتقييم والتقدير على منصات الإنترنت ومن خلالها.
- تطوير برامج التعليم الأكاديمي وإتاحة مواده وتبادل نماذجها وحالاته وتقاريره الميدانية.
- تطوير برامج التدريب التطبيقي ومجالاته وإعداد الممارسين المعتمدين.
- تيسير التبادل المعرفي-الثقافي العابر للغات والزمان والجغرافية والمجالات والتطبيقات.

13. **التربية على السلام والتنوع والتعاون:**

- وقفيات التعريف بالإسلام والدعوة إليه وفق مرئيات الانفتاح المعرفي وإفرازات القرية الكونية وتحديات العولمة الثقافية.
- وقفيات رعاية الوعي الشبابي المتعدد الثقافات والخلفيات والاتجاهات، ومواكبة وتبادل الزيارات الشبابية الميدانية.

- وقفيات رعاية منصات شبابية التناضح الفكري/ الثقافي المنضبط والقادر على التأثير والتوجيه والدعوة والتغيير الإيجابي.

14. متفرقات في التعليم:

- وقفيات تطوير بنى ومناهج وتطبيقات التعليم الإلكتروني بفلسفة انه بديل وليس خياراً.
- وقفيات تبني وتطوير مناهج ووسائط ومدرسي وميسري التعليم الديني وإعداد البدائل عن حصره بالحصص التدريسية النمطية نحو فضاء التفاعل الإلكتروني وإجازاته العلمية والتقديرية.

15. التشبيك والتخصص والتعاون القطاعي:

- المؤسسات الوقفية المتخصصة (جامعات/ صناديق استثمار/ مستشفيات..الخ)
- مؤسسات الإدارة الوقفية في القطاعات الحكومية وشبه الحكومية.
- مؤسسات الإدارة الوقفية في القطاع الخيري والاجتماعي ومنظمات المجتمع المدني.
- مؤسسات الإدارة الوقفية في القطاع الخاص (وقفيات القطاع الخاص)

16. آفاق الإسهام الوقفي في قطاعات الموارد الطبيعية وموارد الطاقة البديلة:

- تفعيل وقفيات المياه والأسبلة والحياض والترع، ورسملتها للمكون المائي وتدويره.
- إعداد وتثمير الإنتاج والتدوير للطاقة النظيفة والبداية والتبادلية بين المكونات المجتمعية.
- إعداد وتبني مشاريع وقفية لرعاية البيئة الآمنة والمتاحة للمكون الأساسي في جودة الحياة، ورسملة أصناف من الوقفات التراثية في الحدائق والأراضي البور والبساتين الزراعية.
- إعداد وتبني مشاريع وقفية للحدائق المجددة للهواء والطاقة وفق أحدث موجات التطوير العصري ورسملة الوقفية التراثية الصحية (البائدة والمعطلة والمتوقفة..الخ) لصالحها

17. احتياجات وتطلعات المدن الذكية:

- مشاريع الشراكة الوقفية المجتمعية في إتاحة وتيسير الاستخدام المجاني النت.
- مشاريع الشراكة المجتمعية الوقفية في تيسير وتسبيل خدمات مجتمعية، وإدارته وتدويرها من خلال المنصات الإلكترونية المشتركة (إدارة محلية أونلاين)
- مشاريع الشراكة المجتمعية الوقفية في منصات تعليم أونلاين (منزلي/ متوسط/ ثانوي/ جامعي/ عليا/ للأبناء وللوالدين/ مدرسين/ ممارسين/..الخ)
- مشاريع الشراكة المجتمعية الوقفية في منصات تحفيظ وتفسير القرآن والسنة والعلوم الشرعية والإجازات العلمية لها على نحو جاذب حديث.

18. مواضيع مخضرمة (تحولات):

- مشاريع الشراكة المجتمعية الوقفية في تطوير مفاهيم وتطبيقات الرقابة والتدقيق والتفتيش والحسبة والإقالة والإبدال للناظر والمتولي، فرداً أو مجلساً أو مؤسسة.
- إدارة التحول من النظارة الشخصية إلى الإدارة المؤسسية
- من الأوقاف المنبتة إلى الأوقاف القطاعية
- من أوقاف وظيفية منفردة إلى أوقاف متضامنة (أوقاف وظيفية+ أوقاف إداريه)

19. موجهات ومحددات وضوابط بيئات موضوعية -1-:

- أوقاف في بلاد المسلمين
- أوقاف في بلاد غير مسلمة
- أوقاف تبادلية

20. موجهات ومحددات وضوابط بيئات موضوعية -2-:

- أوقاف في بلاد غنية
- أوقاف في بلاد فقيرة
- أوقاف في بلاد تبادلية

21. موجهات ومحددات وضوابط بيئات موضوعية -3-:

- أوقاف على معالم محلية
- أوقاف على معالم عابرة للمحلية
- أوقاف على معالم مركزية
- نماذج: الحرمان الشريفان/ الأزهر/الزيتونة/..الخ

22. موجهات ومحددات وضوابط بيئات موضوعية -4-

الإحتلالات والحروب

- أوقاف نخبة المسلمين تحت ظروف الحرب
- أوقاف إسناد المسلمين تحت ظروف الإحتلال
- أوقاف إسناد الشعوب للمحافظة على الهوية والثبات والثقافة واللغة والأملاك القومية
- أوقاف إسناد مقاومة الإحتلال وصد العدوان وحماية الأهلية

23. موجهات ومحددات وضوابط بيئات موضوعية -5-:

- القدس والأوقاف والمقادسة
- أوقاف الثبات والإستدامة
- أوقاف الحملات العالمية لنصرتهم وتوضيح الحقائق

- أوقاف الإسناد القانوني والتعليمي والنفسي والإجتماعي

24. تطلعات مستقبلية -1-:

- دراسات تطوير التعليم
- دراسات تطوير الموارد البشرية
- دراسات التطوير الإداري
- دراسات التطوير المؤسسي
- دراسات التطوير التخصصي
- دراسات إعداد وتأهيل القادة

25. تطلعات مستقبلية -2-:

- الدراسات المستقبلية
- الدراسات الجيوستراتيجية
- دراسات النطاقات الحيوية والتكاملية
- دراسات إدارة الأزمات وحل النزاعات
- دراسات العلاقات الدولية وحوار الحضارات والثقافات
- دراسات جودة الحياة
- دراسات النهوض الحضاري

الخاتمة – توصيات

وفي ختام هذا البحث، يؤكد الباحث على التوصيات والنقاط والاضافات الهامة الجديدة والتي تتلخص بالتالي:

- اعتماد وترويج المصطلحات الواردة في البحث، وخاصة لجهة تقديمه تعريفاً جديداً للوقف من منظور التمكين المستدام، والتقدم والنهوض الحضاري. (الفئة: رواسي عابرة/ المصطلح: ذخر/ التعريف: تخصيص إرادي منظم لموارد التمكين المستدام)

- ضرورة توحيد القاعدة المعرفية الأساسية عن الوقف لدى كل المجالات، ولهذا قدم الباحث حلاً لمشكلة تعدد أنواع المقررات الدراسية وتفاوتها، تبعاً لتعدد المجالات المتقاطعة مع الوقف، كالشريعة والقانون والاقتصاد والاجتماع والادارة والتاريخ والحضارة، وذلك باقتراح منهج قادر على تقديم قاعدة معرفية أساسية مشتركة، ثم تكون أقسام تخصصية لكل مجال، وفق تقسيم جديد وقوالب تسهل التنفيذ.

- اعتماد خارطة طريق بحثية مستقبلية، فيها أكثر من 25 حزمة عناوينً دراسياً وبحثياً مستقبلياً للمواضيع الوقفية، تشكل بمجموعها، نواة ثقافة وقفية جديدة.

- تبني واعتماد مجموعة من الاطروحات لتطوير وتفعيل مقاصد الشريعة، بما يعني ترشيد الواقفين، لربط الوقفيات الجديدة وفقاً لمنظور التطلعات المستقبلية لمجتمعاتهم.

- اعتماد وتنبني المنهجية الجديدة في التعامل مع الموضوعات البحثية، لتمكين الباحثين من المزاوجة بين التراثي والتاريخي، وبين المعاصر والمستقبلي؛ وكذلك بين التجريدي والنظري، وبين التطبيقي العملي. وكذلك مقاربة تتسق مع مواصفات برامج إراسموس +Erasmus لتفعيل وتحريك الشباب الجامعي وإكسابه مهارات الممارسة الفعلية المبكرة، وخبرة سوق العمل الواقعية.

- الاهتمام المركز على اقتراحات البحث لإعادة النظر في المجال الوقفي على أنه **"أصول اقتصادية"**، وليس ضمادات اقتصادية مجتمعية **"إسعاف إجتماعي"**، وأن المنطقة العربية-الاسلامية تعيش فترة انتعاش سوق وقفي كبير، مرشح لتحويلها خلال عقد من الزمان، الى **"أسواق رأسمال وقفية"** بامتياز وجدارة.

- كما يطالب باعادة تصنيف الأوقاف الى:

- **أوقـاف إدراريـة**: وهـي الأصـل فـي النعنـى الاقتصـادي، وهـي الأوقـاف المعـدة لانتـاج المـال (الريع/العائدات) أو توفيره (التطوع الوقفي) أو تدويره (الوقف النقدي/ صناديق استثمار).
- **أوقاف وظائفية**: وهي التي تحقق الخدمات والاعمال والمنتجات المرغوبة في مجالاتها، كالتعليم والصحة والزراعة والصناعة وغيرها. وهي ليست مدرة للمال في أصل تأسيسها، وان كانت تمارس ذلك في اجزاء وظيفية (اقساط التعليم/ رسوم طبابة/..الخ)
- **أوقاف مزدوجة أو مختلطة بين النوعين**: وهو ما يدعو الواقفين الى اعتماده في الاوقاف التي اصلها وظائفي بحت، كالمساجد والمقابر ونشر الكتب..الخ، بضرورة ان يتم المزاوجة بين الوظائفي والإدراري، لتقليص الاعباء المترتبة عن تشغيل وصيانة وتطوير واستدامة الوظائفي.

- كما يوصي بتبني واعتماد اقتراحه الاهتمام بتحميل قضية النهوض بالاوقاف، **لجيل شبابي مؤهل وموجه بمفاهيم النهوض الحضاري**، ليكون العمل وفقاً لمتطلبات المستقبل وتطلعات مجتمعاتنا تجاهه.

- **كما يوصي بالاهتمام بما ارفقه بحثه، من مكتبة بحثية اسنادية، عبارة عن ٢٠٠٠+ وثيقة.**

- بين كتاب كامل او توثيق كتاب، اضافة للابحاث واوراق العمل في المؤتمرات، والمقالات المتخصصة، ونماذج برامج التوجيه والتدريب.

وبالصيغ المعتمدة والمتعارف عليها (Pdf, PPT, Doc, XML, JPG, etc).

- كلها حول الوقف والمجالات المتقاطعة معه، واحتياجات تطوير ثقافة الوقف ورواده المستقبليين.

- مع قائمة ببليوغرافية لها باللغتين العربية والانكليزية.

المكتبة المرافقة للبحث

(2000+ وثيقة في مختلف المواضيع ذات الصلة)

حرصاً على إتمام الفائدة، وتيسيراً للمؤلفين والمدرسين والمواكبين والطلاب، أرفقنا بهذا البحث، مكتبة شاملة، لكل المواضيع التي تم التطرق اليها في البحث، سواء لما يعنب الوقف مباشرة، أو المجالات التقاطعة معه، أو الطالب وبناء شخصيته العامة، ثم القيادية، وكذلك مهاراته للعمل الجماعية بالفريق، والبحث الميداني، والاعداد للأبحاث، وإالقائها، والتفاوض البناء الخ.

اللوحة م- 1: المكتبة المرافقة للبحث:

الملاحق

الجدول: م- 1: جدول

	الملاحق		
ملحق-1	**1.2- توثيق مقابلات الشخصيات العلمية والعملية والفكرية**		
	1.2- توزيع المحطات الجغرافية والعلمية للمقابلات		
ملحق-2	**نماذج التطبيق المقترحة للمقرر**		
	لوحات	ملف بوربوينت المنظور المستقبلي لهندسة الفكر الوقفي	PPT
	ملفات	لائحة مواضيع دراسات مستقبلية للأوقاف والمجالات المتقاطعة معها	
ملحق-3	**وثائق أنموذجية**		
	1995	فلسفة الوقفيات وإعادة التعريف	Pdf
	2010		
	2017	وثيقة إسطنبول لتطوير أوقاف حديثة للقدس والمقادسة	Pdf
ملحق-4	**نصوص للاستخدام في قراءات المقرر**		
ملحق-5	**نصوص أدبية**		
		- الشاعر العراقي معروف الرصافي - قصيدة الأرملة المرضعة - قصيدة الأوقاف	
ملحق-6	نصوص تخصصية		
		نص فقهي-1 نص قانوني-2 نص اقتصادي-3	
ملحق-7	نصوص فكرية		
		نص فكري-1	
ملحق-8	**نماذج المناهج والمقررات**		
	نموذج-1		

	نموذج-2		
	نموذج-3		
ملحق-9	**قوائم المكتبة المرافقة**		
	- قائمة الكتب والأبحاث والمقالات وأوراق العمل باللغة العربية		
	- قائمة الكتب والأبحاث والمقالات وأوراق العمل باللغة الانكليزية		
ملحق-10	**المكتبة المرافقة (شريحة ذاكرة)**		
	- مكتبة الكتب والأبحاث والمقالات وأوراق العمل باللغة العربية		
	- مكتبة الكتب والأبحاث والمقالات وأوراق العمل باللغة الانكليزية		

رجوع الى: سرد المحتوى

الجدول م- 2: الملحق 1- توثيق مقابلات الشخصيات العلمية والعملية والفكرية:

ملحق-1	1.2 - توثيق مقابلات الشخصيات العلمية والعملية والفكرية

١٦٠٩٢٢	- ١٦٠٩٢٧	المنامة	البحرين
1	د عبد الستار الهيتي (أول مقابلة)	جامعة البحرين	
2	د سمير قاسم فخرو	بمكتبه	
3	د بشر موفق لطفي	بمكتبه	
4	أد يوسف عبد الغفار	بمكتبه	
5	أ. المحــــامي عبـــد الله الخشن	بمكتبه	

١٦٠٩٢٨	١٦١٠٠١	الرياض	المملكة العربية السعودية (1)
6	أد. أحمد توتونجي	المعهـــد العـــالمي للفكر الإسلامي	
7	أد. خالد العجيمي	جامعة أفريقيا	
8	أد. عبد الله المعجل	جامعة الإمام	
9	أد. محمد العصيمي	استثمار المستقبل	
10	د. سلطان الدويش	استثمار المستقبل	
11	د. عبد الرحمن الجريوي	استثمار المستقبل	

١٦١٠٠٢	١٦١٠٠٤	جدة	المملكة العربية السعودية
12	د. العياشي فداد	البنك الإسلامي للتنمية	
13	د. عبد الناصر منقارة	البنك الإسلامي للتنمية	
14	د. عبد الله قربان تركستاني	معهد الاقتصاد الاسلامي – جامعة الملك عبد العزيز- جدة	
15	د. عبد الرزاق بلعباس	معهد الاقتصاد الاسلامي – جامعة الملك عبد العزيز - جدة	
16	د. عبد العظيم إصلاحي		
17	د. أحمد بلوافي		
18	د. فيصل عتباني		
19	د. عصمت المصطفى		

١٦١٠٠٦	١٦١٠٠٨	**دبي، الشارقة**	**الإمارات العربية المتحدة (1)**
20	د. عز الدين بن زغيبة	مركز جمعة الماجد	
21	د محمد عبد الحي	كلية دبي الاسلامية	
22	د مازن الحريري	كلية دبي الاسلامية	
23	د عواد الخلف	كليــة الشـــريعة- ج. الشارقة	
24	د حسن محمد الرفاعي	كليــة الشـــريعة- ج. الشارقة	
25	د المحـــامي عبـــد الـــرحمن محمـــد السليمان	دائــرة الأوقــاف- أبــو ظبي وزارة الأوقــــــــاف- السودان	

١٦١٠١٠	**١٦١٠١٥**	**الكويت(1)**	
26	أ. عبد المحسن العثمان	بالفندق	
27	د. عادل الفلاح	بمنزله	
28	د. فؤاد العمر	بمنزله	
29	د. بدر المطيري	بالفندق	

30	د. عبد المحسن الخرافي	مقر مبرة الآل والأصحاب	
31	د.عجيل النشمي	بمكتبه	
32	د. جاسم مهلهل الياسين	بمنزله	
33	د. أنس الزرقا	مكتب شركة شورى للاستشارات المالية الاسلامية	
34	د. يوسف الشراح	كلية الشريعة بجامعة الكويت	
35	ش. صلاح الجار الله	بمكتبه	
36	د. فواز الكليب	بمكتبه	
37	د. إقبال المطوع	بمنزلها	
38	د. عيسى القدومي	الامانة العامة للأوقاف	

39	د. ياسر النشمي	بمكتبه	
40	م. رياض الخليفي	أونلاين	

١٦١٠١٧	١٦١٠٢٠	**مكة المكرمة**	**المملكة العربية السعودية(2)**
41	م. محمود العوضي	أمين عام- المؤتمر الإسلامي للأوقاف	
42	د. سامي الصلاحات	مدير عام- المعهد الدولي للأوقاف الإسلامية- ماليزيا	
43	د. عمر حافظ	مستشار رئيس البنك الإسلامي للتنمية	

١٦١٠٢٤	١٦١٠٢٤	**المدينة المنورة**	**المملكة العربية السعودية(2)**
44	د. عبد الرحمن الردادي	الجامعة الإسلامية	
45	د. عوض العمري	الجامعة الإسلامية	
46	د. محمد عبد القادر (السودان)	الجامعة الإسلامية	
47	أ. عبد القيوم الهندي	الجامعة الإسلامية	

١٦١٠٢٨	١٦١١٠٤	**كوالالمبور**	**ماليزيا**
48	أد رفعت عبد الكريم		
49	أد عبد الباري مشعل- الكويت	رقابة وبيت المشورة	
50	أد. علي القره داغي	جامعة قطر	
51	أد حامد ميره	هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية " أيوفي (AAOIFI) " (انتقل لاحقاً الى هيئة المواصفات والمعايير السعودية)	

52	أد محمد الغارمي-	عُمان	
53	أد. وليد فارس	الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا	
54	أد. شريفة زبيدة	الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا	
55	أد. نورآسيا محمد	الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا	

١٦١١٠٩	**١٦١١١١**	**الرياض**	**المملكة العربية السعودية (2)**
56	م. وليد النوح	مركز تمتين للخدمات الوقفية	

١٦١٢١٨	**١٦١٢٢١**	**الكويت**	**الكويت (٢)**
57	أ. محمد الجلاهمة	الأمين العام- الأمانة العامة للأوقاف	
58	د عبد الكريم عيوني	اكاديمي- المغرب	
59	د محمد المنصف	الأوقاف الأوروبية- تونس/فرنسا	
60	د. بشير جله	مدير عام ديوان الأوقاف- جيبوتي	

١٦١١٢٢	**١٦١١٢٤**	**دبي**	**دولة الإمارات العربية المتحدة (2)**
	منصة الابتكار في المالية الإسلامية		
61	د. سعيد بوهراوة	أكاديمي واستشاري- إسرا-ماليزيا	
62	د. عبد الرحمن الأطرم	أكاديمي واستشاري- السعودية	
63	م. حسين بن يونس	الوقف النيوزلندي- نيوزيلندا	

١٦١١٢٤	١٦١١٢٨	**الخرطوم**	**السودان**
64	د عطا المنان بخيت	سعادة السفير والوزير	
65	د حسين عمار ميرغني	معالي وزير الأوقاف	
66	أ عمر أحمد الإمام	مستشار عام الأوقاف	
67	د محمد عثمان صالح	أمين عام جمعية علماء السودان	
68	د مكاشفي طه الكباشي	القاضي- عضو جمعية علماء السودان	
69	د عثمان نظيف	نائب أمين عام جمعية علماء السودان	

١٧٠١٠٥	١٧٠١٠٩	**عمان- إربد**	**الأردن (1)**
70	أد. فتحي الملكاوي	أكاديمي- الجامعة الأردنية- المعهد العالمي للفكر الاسلامي	
71	أ. منذر الزميلي	الاتحاد الكشفي- مدارس الرضوان-	
72	م. إبراهيم الدرباشي	ناشط- مجتمع مدني	
73	د. ماجد أبو غزالة	أكاديمي- المعهد العالمي للفكر الاسلامي	
74	د.أسامة أبو بكر	أكاديمي- الجامعة الأردنية	
75	أد. هناء الحنيطي	أكاديمية- الجامعة الأردنية	
76	أد. وليد الشاويش	أكاديمي- الجامعة الأردنية	
77	د. عبد سميرات	مدير تنمية الأوقاف	
78	أد. عبد السلام العبادي	معالي الوزير	

79	أد. محمد أرناؤوط	أكاديمي- جامعة العلوم الاسلامية	
80	أد. محمد علي العمري	أكاديمي- جامعة اليرموك	
81	أد. أسامة علي الفقير	أكاديمي- جامعة اليرموك	
82	أد. عبد الجبار السبهاني	أكاديمي- جامعة اليرموك	
83	أد. عبد الناصر ابو البصل	معالي الوزير	
84	أد. محمد عليان العمري	أكاديمي- جامعة اليرموك	
85	أد. نجيب خريص	أكاديمي- جامعة اليرموك	

١٧٠١١١	١٧٠٢٢٨	**بيروت- طرابلس- صيدا**	**لبنان**
86	أد. ش علي الطويل	أمين السر- كلية الشريعة- جامعة بيروت الإسلامية	
87	أد. ش أنس طيارة	عميد كلية الشريعة- جامعة بيروت الإسلامية	
88	الحاج توفيق الحوري	رئيس وقف المركز الإسلامي للتربية	
89	سماحة الشيخ خليل الميس	مفتي زحلة وأقضيتها	
90	سماحة الشيخ سليم سوسان	مفتي ورئيس دائرة الأوقاف بصيدا وأقضيتها	
91	سماحة الشيخ د مالك الشعار	مفتي طرابلس وأقضيتها	
92	أد. حسان حلاق	أكاديمي- جامعة بيروت العربية- وكلية الامام الأوزاعي	

93	لد. محمد قاسم الشوم	أكاديمي- كلية الامام الأوزاعي	
94	أد. سليم منصور	أكاديمي- كلية الامام الأوزاعي	
95	د. بسام الطراس	أكاديمي- جامعة الجنان- الجامعة اليسوعية	
96	أد. محمد النقري	القاضي	
97	أد. سمير الشاعر	أكاديمي- إقتصاد وتمويل إسلامي	
98	د. هشام دفتردار المدني	البنك الإسلامي للتنمية	
99	م. وسيم مغربل	ج. الارشاد والاصلاح	
100	د. محامي عمر مسقاوي	رئيس المجلس الشرعي الأعلى	
101	د. ش محمد عساف	رئيس المحاكم الشرعية	
102	أد عبد الفتاح كبارة	أكاديمي- رئيس دائرة أوقاف طرابلس- سابقاً	
103	أد حسام سباط	أكاديمي- رئيس دائرة أوقاف طرابلس- سابقاً	
104	أد ماجد الدرويش	أكاديمي- مدير مكتب سماحة مفتي طرابلس	
105	د محامي محمد علي الضناوي	رئيس وقف بيت الزكاة والخيرات- طرابلس	
106	د عبد الإله ميقاتي	جمعية العزم والسعادة- طرابلس	
107	أد محمود عبود هرموش	جامعة الجنان	
108	أد محمود اسماعيل	جامعة الجنان	
109	الشيخ ناصر ناجي	ناشط في المجتمع المدني	
110	ش. محمد مطرجي	وقف أهداف	

١٧٠٣١٤	١٧٠٣١٩	القاهرة	مصر
111	أد. إبـــراهيم بيـــومي غانم		
112	أد. شوقي دنيا		
113	أد. رفعت العوضي		
114	أد. محمد عبد الحليم عمر		
115	أد. سيد عمر		
116	د. مازن النجار		
117	د. هشام عشماوي		

١٧٠٣٢٠	١٧٠٣٢٤	عمان	الأردن (2)
	مـــؤتمر الأوقـــاف والتنمية المستدامة		
118	د. عبد الله السدحان	(السعودية)	
119	د. محمد بن عمارة	(الجزائر)	

170521	170523	باريس	فرنسا
120	مـــؤتمر الأوقـــاف الأوروبية		
121	د. نور الدين الخادمي	تونس	
122	أ. غازي وهبي	لبنان	
123	د. أحمد جاب الله	باريس	

170212	170215	صوفيا	بلغاريا
124	د. مصـــطفى محمـــد علييش	المفتي العام	
125	د. مصـــــــــطفى	مفتي صوفيا	

	ايزبيشتالي		
126	أ. حسين ابوقلبين عودة		

١٨٠٤٢٩	**١٨٠٤٢٩**	**بيروت**	**لبنان- (2)**
	مؤتمر نحو اعادة تشكيل الدراسات الإسلامية	الجامعة الأمريكية في بيروت	
127	أ.د. إبراهيم محمد زين	جامعة حمد بن خليفة- الدوحة- قطر	
128	أ.د. محمد قاسم المنسي	كلية دار العلوم- القاهرة	
129	أ.د. أسامة الشيخ	جامعة الأزهر	
130	أ.د. قطب مصطفى سانو	وزير ومستشار رئيس جمهورية غينيا	
131	أ.د. مسفر القحطاني	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن- السعودية	

180502		**بيروت**	**لبنان(3)**
132	.أد. رضوان السيد- أستاذ كرسي الشيخ زايد	الجامعة الأمريكية في بيروت	
133	أ.د. ساري حنفي- رئيس قسم علم الاجتماع	الجامعة الأمريكية في بيروت	

	مقابلات هاتفيةً		
	أ.د. رياض الخليفي	الكويت	
	.أد. الشيخ قيس آل الشيخ مبارك	السعودية	
	م. رائد سلمان الجبوري	بريطانيا	

	أوقات مختلفة	**اسطنبول، يالوا**	**تركيا**
	م. محمد القيسي	رئيس وقف الامام الاعظم	
	د. عثمان العاني	مستشار وقف الامام الاعظم	

===========

ملحق-1	**1.2- توزيع المحطات الجغرافية والعلمية للمقابلات**

اللوحة م- 2: توزيع المحطات الجغرافية والعلمية للمقابلات (1)

اللوحة م- 3: تزي الحطات الجغرافية والعلمية للمقابلات (2)

تمرين مقاربة رمزية لنص أدبي من منظور وقفي

1. اقرأ النص التالي، وتخيَّل الشخصيات التي وردت فيه على أنها تمثل شخوصاً وقفية.
2. أعد صياغة النص بعد وضع الشخوص الوقفية و/أو الأماكن التي اخترتها بدلاً من الموجودة في النص.
3. اكتب تعريفاً بالشخوص ورمزية اختيارك لها.
4. اشرح وجهة نظرك..!

===ه==ا==ه===

يمكن للمدرس تطبيق هذا التمرين في كل سياقات المواضيع الوقفية، سواء على نحو شمولي، أو بما يعني موضوعاً بخصوصه، كالتخصيص، الارادي، التنظيم، السند، الاحتياجات الحالية، الطموحات والتطلعات المستقبلية..الخ.

===ه==ا==ه===

مكالمة من العالم الآخر..!!

لقد توفيت صديقتي في حادث مروع منذ فترة يا دكتور !

- و أين المشكلة في ذلك ؟

- إنها تتصل بي يومياً لتخبرني أنها تنتظرني في المقهى الذي تعودنا الجلوس فيه!

- وعندما تذهب تجدها؟

- لا أجدها ، لكن النادل يخبرني أنها ذهبت بعدما انتظرتني لوقت طويل!

- إذن فهي لا تزال على قيد الحياة..!!

- يا دكتور إن ما سيقودني إلى الجنون أن صاحب المقهى يخبرني يومياً أن ذلك النادل قد مات منذ سنوات..!!

سأتكلف بالموضوع، سأستشير والدك فقضيتك معقدة جداً..!!

- ألو

- نعم من المتصل؟.

- سيدي اتصلت من أجل ابنك بِشْر، فقد أتاني اليوم والظاهر أن له عُقَداً يحتاج لها حلاً !

- يا دكتور، هل جننت، إنها المرة العاشرة التي تتصل بي وتخبرني هذه القصة..!!

.. إن ابني بِشْراً قد توفي منذ فترة في حادث مع صديقته..!!

===ه==ا==ه===

شخوص بالنص	شخوص مقترحة	الدلالة الرمزية

===ه==ا==ه===

اشرح وجهة نظرك وكيف يمكن للنص الجديد أن يخدم قضية وقفية ما

تمرين مقاربة رمزية للوحة فنية من منظور وقفي

1. انظر الى اللوحة الفنية التالية، وتخيل الشخوص التي ظهرت فيها على أنها تمثل شخوصاً وقفية.

2. إقرأ النص المرافق للوحة كما جاء في عروضها الأولى في المعارض والمتاحف.

3. أعد وصف اللوحة بعد وضع الشخوص الوقفية و/أو الأماكن التي اخترتها بدلاً من الموجودة في النص.

4. اكتب تعريفاً بالشخوص ورمزية اختيارك لها.

===ه==ا==ه===

يمكن للمدرس تطبيق هذا التمرين في كل سياقات المواضيع الوقفية، سواء على نحو شمولي، أو بما يعني موضوعاً بخصوصه، كالتخصيص، الارادي، التنظيم، السند، الاحتياجات الحالية، الطموحات والتطلعات المستقبلية..الخ.

لوحة الانعتاق Deserter للفنان البولندي توماس كوبيرا Thomasz Alen Kopera

واشتهرت بالعربية بأسماء عدة،

منها: الخروج من النمط، أو الشرود من القطيع.

=======

للمفكر السعودي إبراهيم البليهي عبارة جميلة يقول فيها أن الإنسان لا يكون إنساناً إلا بقدر تحرّره من البرمجة التلقائية، وأنه يفقد من إنسانيّته بقدر ذوبانه التلقائيّ، بلا وعي ولا اختيار ولا تمييز في ثقافة الجماعة.

والمجتمعات التي يغيب فيها الاختلاف والتعدّد والتنوّع، واحترام الآخر المختلف، يشيع فيها في الغالب الجهل والاستبداد والتطرّف والجمود. وهي لا تحتقر شيئا قدر احتقارها لكلّ عقل يدعو للتطوّر والإبداع والتجديد والابتكار، أي أنها محكومة بما يُسمّى ثقافة القطيع.

غير أن الرسّام يصوّر فيها، بطريقة عميقة ومثيرة للإعجاب، ماهيّة ثقافة القطيع وتأثيرها على صناعة الذات.

القطيع في اللوحة يأخذ شكل طابور من البشر، ملامحهم زرقاء، كئيبة ومتجمّدة وهم أشبه ما يكونون بقوالب الثلج. الهيئات المتجمّدة لأفراد القطيع قد تكون كناية عن أن نموّهم توقّف عند

======== اللوحـة اسـمها "الشرود عن القطيع"، وهي لرسّام بولنديّ مغمور اسمه تومـاس كوبيرا. قـد لا تثيـر اللوحـة اهتمامـك للوهلة الأولى لبساطة توليفها ولأن شـكلها يـذكّرنا بعشـرات اللوحات التي ألفنا رؤيتها في بعض برامج الرسوميات.	مرحلة معيّنة، كما أنهم متشابهون وبلا ملامح نتيجة كون أفكارهم وعقلياتهم مقولبة ومسبقة الصنع. لكن هناك شيئا غريبا في هذه الصورة. إنه الشخص المندفع بقوّة إلى خارج القطيع. هذا هو التفصيل الذي يجتذب العين أكثر من سواه في اللوحة. ومن المثير للانتباه أن الرسّام لوّنه بالأحمر، أو ربّما الأصح أن نقول أن لونه يتحوّل شيئا فشيئا إلى الأحمر؛ لون النار ورمز التحدّي والإصرار والتمرّد. http://prom2000.blogspot.com/2015/11/blog-post_6.html

شخوص باللوحة	شخوص مقترحة	الدلالة الرمزية

اشرح وجهة نظرك وكيف يمكن لدلالة اللوحة الجديدة أن تخدم قضية وقفية ما

Sub-Process Of Analysis- عملية ضمنية للتحليل

Bi-Ling Record Sheet For SQ4R نموذج تسجيل ثنائي اللغة لعملية

- ☐ Survey (Scan) تصفح
- ☐ Question تساءل
- ☐ Read إقرأ
- ☐ Recite سمَّع-إشرح
- ☐ Relate اكتشف صلات
- ☐ Review راجع

Reading Selection قراءة مختارة	Date تاريخ	Class الصف	Name الاسم

NotesL ملاحظات

معلومات هامة **Important Information**	تصور **Visualize**	روابط شخصية **Personal Connectio ns**	معرفة سابقة / **Prior Knowledg e**	أدلة سياق/ Context Clues	أسئلة **Question s**	توقع/ توليد استدلال **Predict / Make Inferences**	
							1
							2
							3
							4
							5
							6